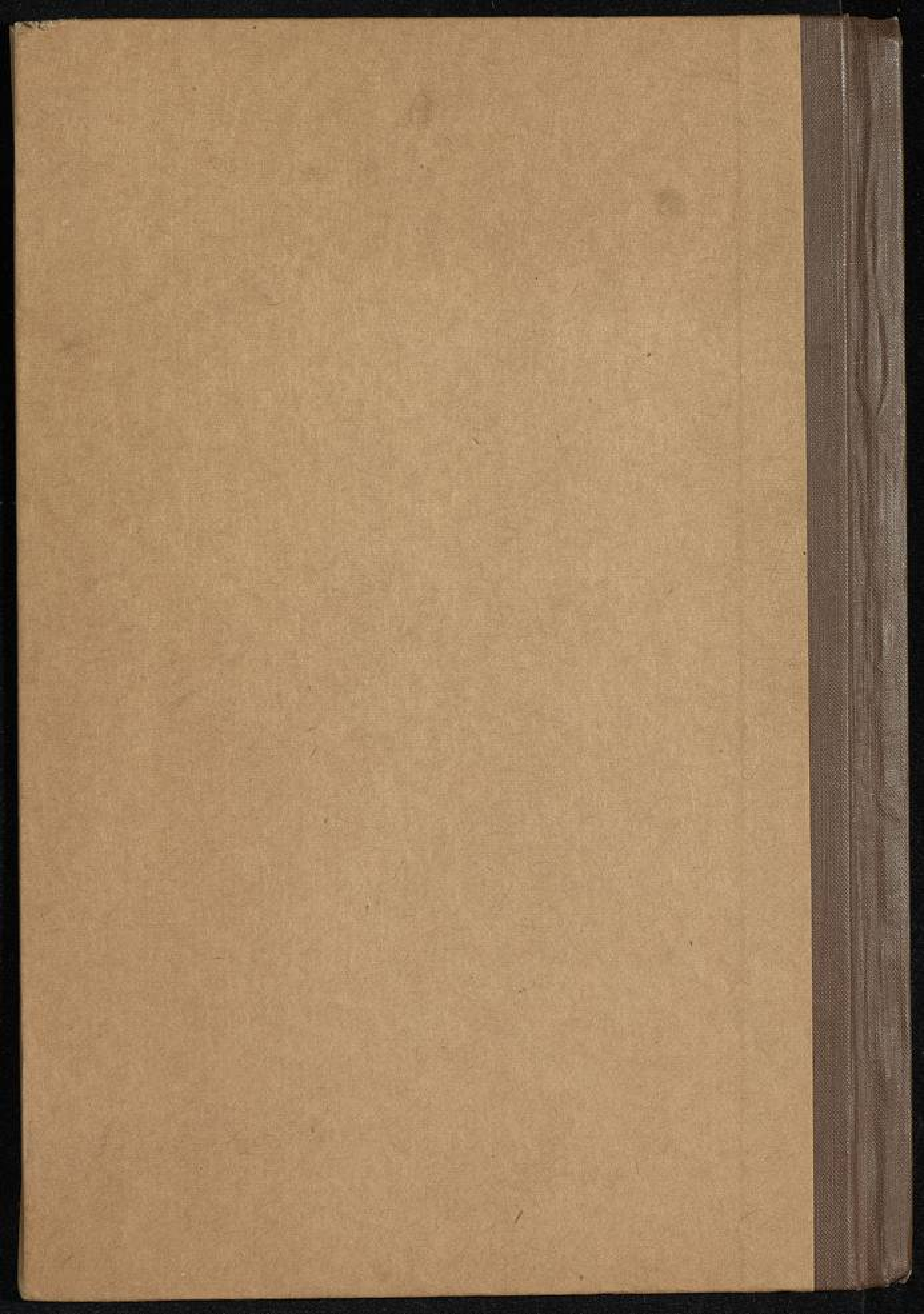
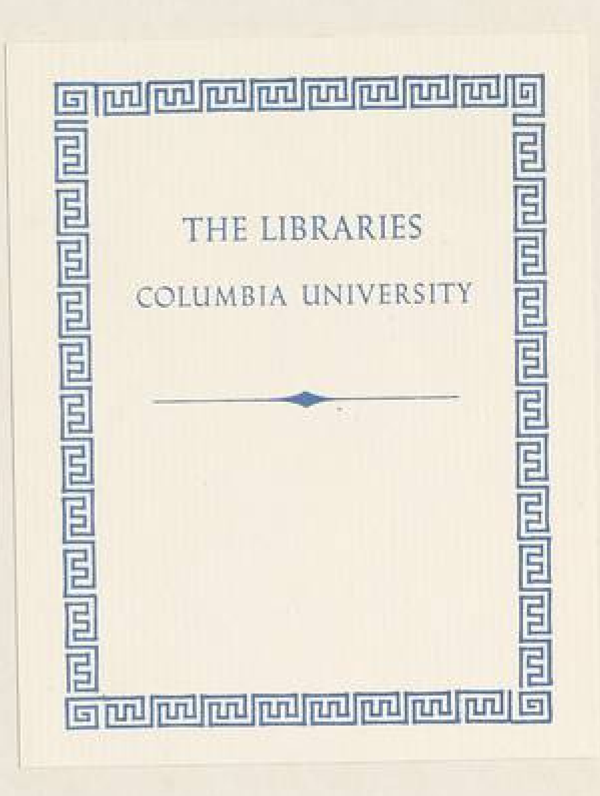
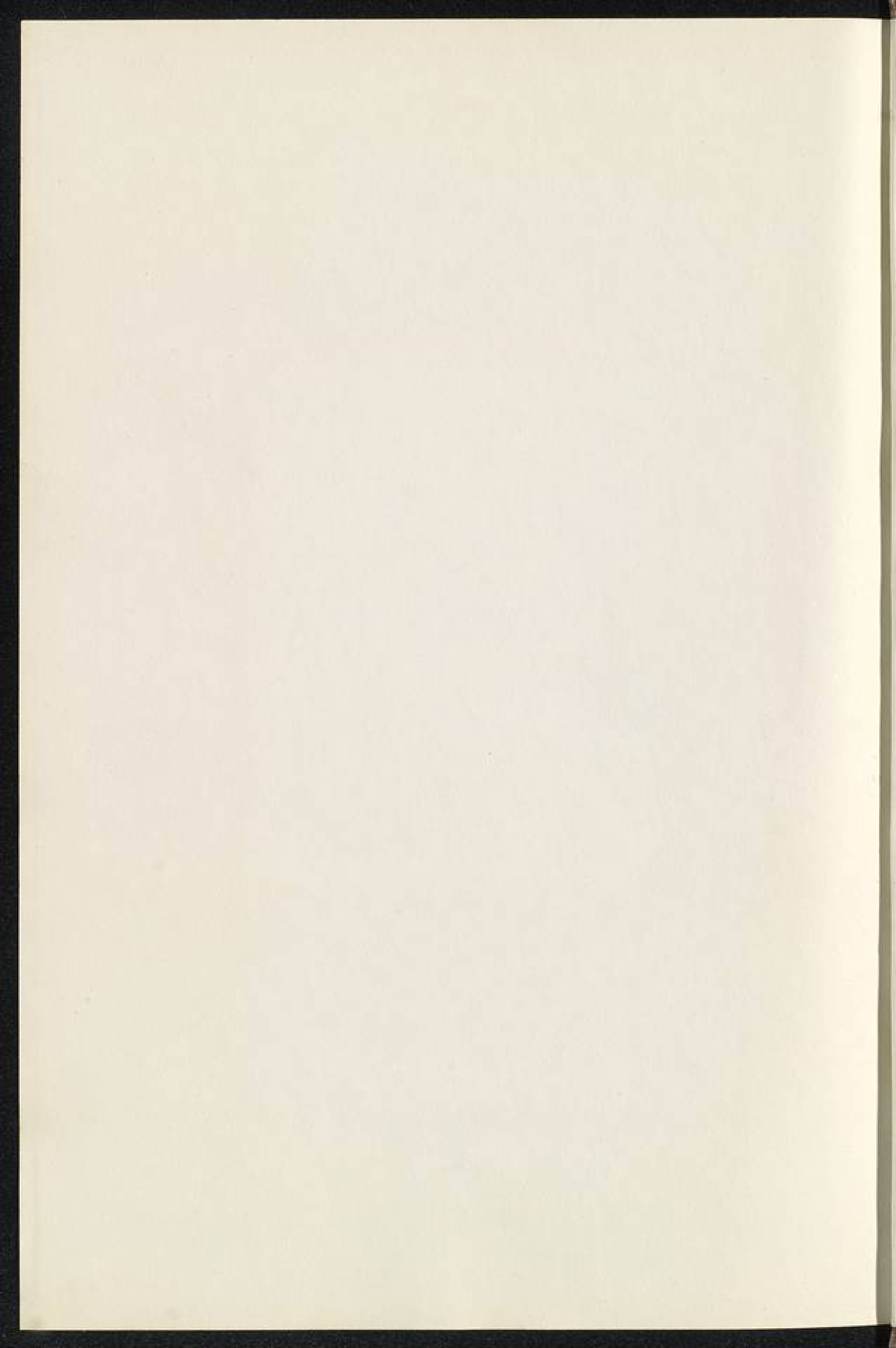
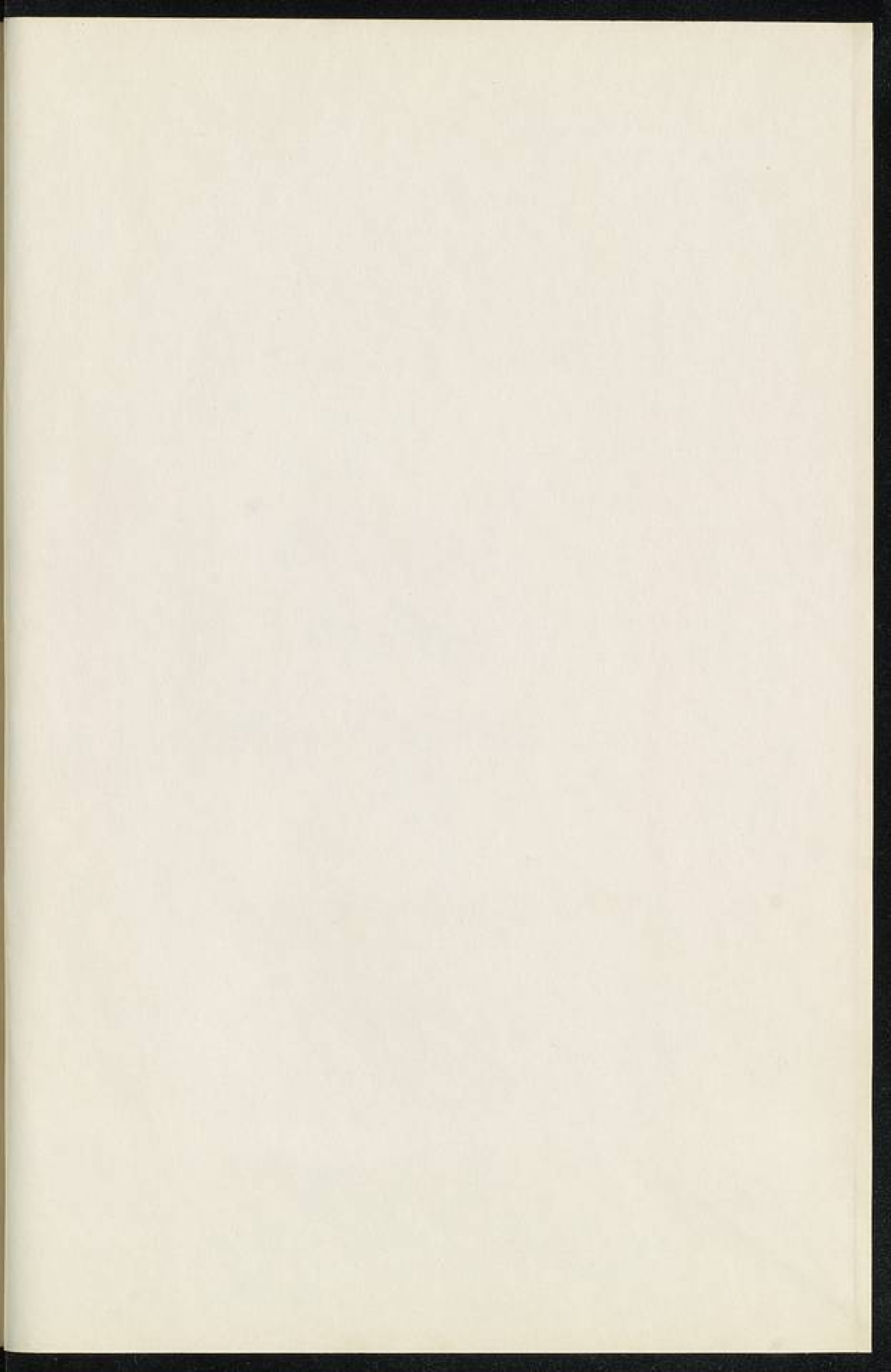




THE LIBRARIES
COLUMBIA UNIVERSITY





مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق



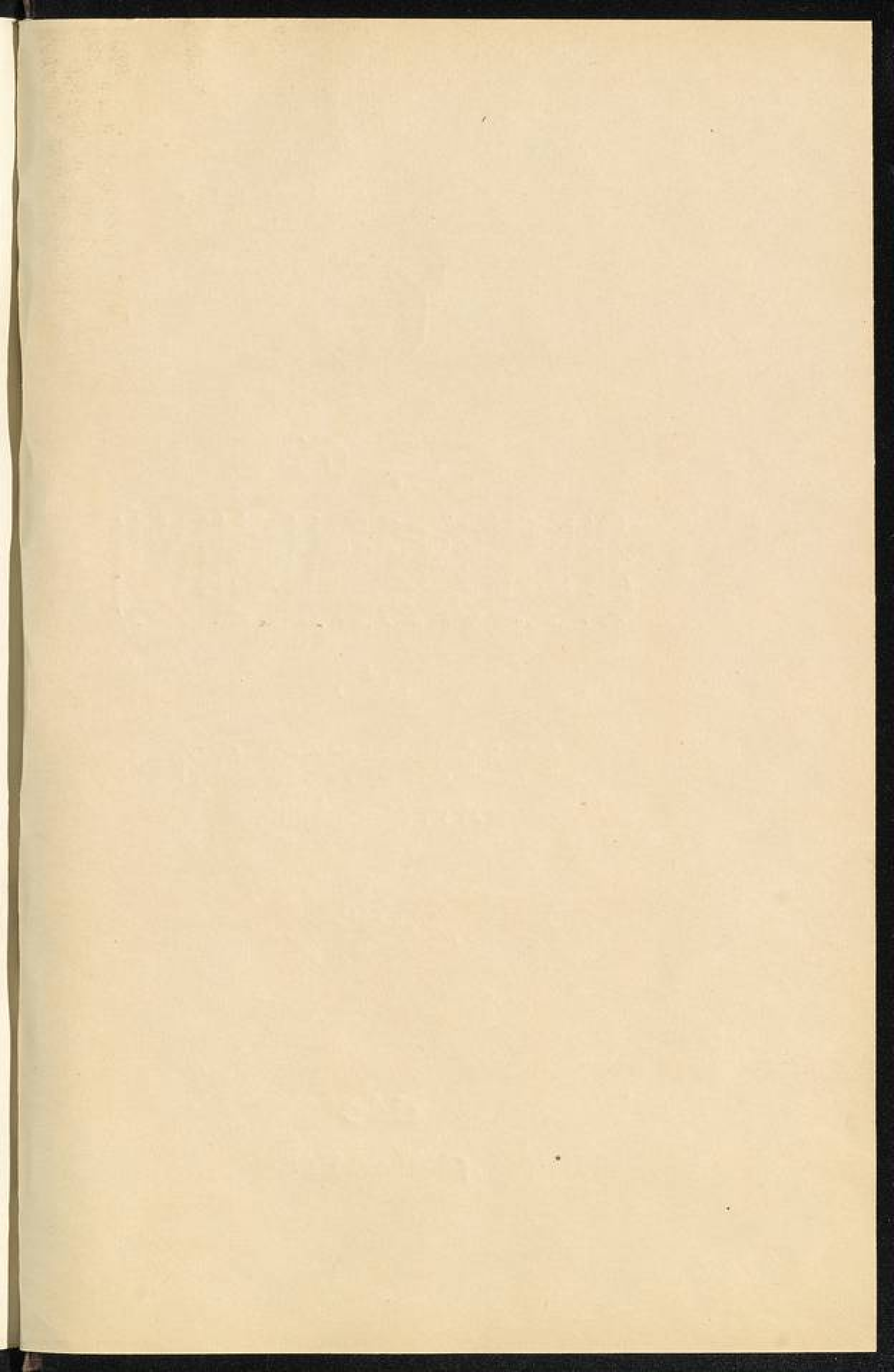
كتاب
الإبدال والمعاقبة والنظائر

تأليف

الإمام أبي القاسم عبد الرحمن بن إسحق الزجاجي
المتوفى سنة ٣٣٧ هـ

حققه وقدم له وشرحه
عز الدين التنوخي
عضو المجمع العلمي العربي

دمشق
١٣٨١ هـ = ١٩٦٢ م



مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق



كتاب

الإبدال والمعاقبة والنظائر

تأليف

الإمام أبي القاسم عبد الرحمن بن إسحق الزجاجي
المتوفى سنة ٣٣٧ هـ

حققه وقدم له وشرحه

عز الدين التنوخي

عضو المجمع العلمي العربي

دمشق

١٣٨١ هـ = ١٩٦٢ م

مقدمة المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل لغةَ العرب سيّدةَ لغات العالمين . والصلاة على من اصطفاه ليكونَ من المنذِرين بلسانٍ عربيٍّ مبين .

أما بعد فان كتاب الابدال الذي صنّفه أبو الطيب اللغوي والذي أتمّ نشره مجمعنا العلميّ العربيّ اليوم ، كان يقتضي صدقُ تحقيقه أن نطّلع على جميع ماألف أو كتب في الإبدال ، ومن كتبه (الابدال والمعاقبة والنظائر) لأبي القاسم عبد الرحمن الزجّاجيّ (— ٣٣٧ ﻫ) ، ومنه نسخة نادرة في الأستانة صوّرها معهد المخطوطات بجامعة الدّول العربيّة واستنسخها لي مجمعنا العلميّ لأستعين بها على تحقيق إبدال أبي الطيّب ، ولينشر بعد طبعه على أثرهِ .

وفي مقدمـــة الجزء الأول من كتاب أبي الطيب تكلمنا على تاريخ الإبدال وفلسفته ومزاياه فلا حاجة بنا ُهنا إلى التكرار ؛ أما كتاب الإمام الزجاجيّ هذا ، فإنّ فيه على إيجازه من حروف الإبدال ما ليس في غيره ، ولعلّها أغنى كتاب عن كتاب ، وقد أفدتُ منه كثيراً ، واستعنتُ به في تحقيق إبدال شيخنا أبي الطيّب ، والحمد لله الملهم للخير والمعين عليه ، والموفّق للصّواب والهادي إليه .

حياته ونشأته الأولى

(- ٣٣٧ هـ = ٩٤٩ م)

إن أبا القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجّاجي هو النهاوندي [١] الصَّيْمري البغدادي [٢] ، والصَّيمرة قريبة من نهاوَند بين بلاد الجبل وخوزستان وقد شارك العربُ بسكنام فيها العجم ، واقتصر ابن عساكر في تاريخ دمشق على أنه من أهل بغداد [٣] ، ولو أن النسبة إلى بلد أعجمي تكفي في الدلالة على الأمة التي ينتمي الانسان إليها ، لكان الجلال القزويني وهو من بني عجل من الفُرس ، ولكان منهم صاحب الأغاني الأصفهاني الأُموي وهو من صميم العرب .

والزجّاجيُّ منسوب إلى أبي اسحاق ابرهيم بن السَّري الزَّجّاج الذي كان يصنع الزجاج لأنه تلقّى عنه العلم ولازمه وبه عُرِف ؛ على أنه وُلد بالصَّيمرة ثم هاجر فتىً لبغداد لطلب العلم ثم رحل إلى حلب وأقام بها مدةً ، ولعله التقى فيها بأبي الفتح ابن جني وبأبي الطيب اللغوي والمتنبي وأضرابهم ، ثم انتقل من الشهباء إلى دمشق الفيحاء وأقام بها ودرّس في جامعها وصنّف كثيراً من كتبه فيها ، وأخذ عنه كثيرٌ من تلاميذه وانتفع به الناس ، وجاور زمناً بمكة المكرّمة ويدلنا على انه كان زمناً طويلاً

---

(١) انباه الرواه ٢/١٦٠ ، ولأبي القاسم الزجاجي ترجمة مفصلة في كتاب (الزجاجي) للسيد مازن المبارك طبع بدمشق ١٣٧٩ هـ بعد أن نشر في مجلة المجمع العلمي العربي في المجلدين الرابع والثلاثين والخامس والثلاثين .

(٢) تاريخ ابن عساكر ٩/٤٣٢ .

(٣) الانباه ٢/١٦١.

قصةُ تأليفه كتابَ (الجُمَل) فقد كان إذا فرغ من باب منه طافَ به سبعَ مَرّات داعياً أن يَغفر الله له ، وأن ينفع بكتابه قارئَه (١) ، ثم خرج مع ابن الحارث عامل الضياع الاخشيدية منتقلاً من دمشق إلى طبرية ، فألف ودرس بها إلى أن توفي فيها سنة ٣٣٧ هـ على أصح الأقوال .

دراسته وشيوخه . — ذكرنا أن الصَّيْمرة مَسقَط رأس الزّجاجيّ ، ومن المعقول والغالب أنه تعلم القراءة والكتابة فيها ، ومبادىء العربية والحساب ، وقليلاً من القرآن والحديث على نحو ما كان يُعلَّم يومئذٍ في الكتاتيب ، وبعد أن تذوّقَ العلمَ استهوته بغداد بشهرة علمائها فشدّ الرّحال اليها ، وكان في طليعة من تلقّى العلم عنه ابراهيم بن السريّ الزجّاج تلميذ المبرّد ، وقد حدّثنا الزجّاجي ومن تحدّثوا عنه أن من شيوخه : محمد بن رستم الطبري غلام المازنيّ وأبا الحسن بن كيسان واحمد بن الحسن الخيّاط (— ٣٢٠ هـ) الذي رافقهُ أبو علي الفارسي في الأخذ عنه ، وأبا العلاء احمد بن عبيد الله بن شُقير البغداديّ ، ومنهم محمد بن السريّ المعروف بابن السرّاج الذي رافقه في تلقي العلم عنه الفارسيّ والسيرافيّ والرّمّانيّ ، وأخذ عن أبي بكر محمد بن يحيى الصولي (٢) الذي رافقه في الاخذ عنه شيخنا أبو الطيب اللغويّ ، واشتركا في التأليف في الإبدال .

وقد أملى الزجّاجيّ وحدّث عن أبي عبد الله محمد بن العباس اليزيديّ (— ٣١٦ هـ) وأبي الحسن علي بن سليمان الأخفش شارح الكتاب ، وأبي بكر

---

(١) الانباه ٢/١٦١ .
(٢) وعمه هو الشاعر المطبوع ابراهيم بن العباس الصولي وقد صنع شعره وهو المنشور في طرائف أخينا الميمنيّ .

ابن دريد ، وأبي عبد الله نفطويه وأبي بكر ابن الانباري ، وأبي موسى الحامض ، وأبي عبد الله بن الحسين بن محمد الرازي ، وأبي الحسن ابن علي العتري وعبد الله بن هانيء النيسابوري ، وأضرابهم ، وفي كتابه هذا يقول في باب (الراء واللام) : وحدثني المازني ، فهو ممن أخذ منه أو روى عنه أيضاً .

تلاميذه . — وجلّ تلاميذه المعروفين دمشقيون ، أخذوا عنه النحو واللغة والأدب بقراءة كتبها عليه ، فقد روى عنه أحمد بن علي الحبال الحلبي ، وأبو الحسن السيشي ، وعبد الرحمن بن أبي نصر ، وعبد الرحمن ابن عمر بن نصر وابو بكر احمد بن محمد بن سلمة (أوسلامة) بن شرام النحوي ، وابو علي بن علي السنلي ومحمد بن سابِقة النحوي وابو الحسن علي بن محمـد التميمي الانطاكي وابو يعقوب اسحاق بن احمد الطائي ، وابو القاسم جعفر بن قدامة الكاتب (— ٣١٩ هـ) ، وسمع من الزجاجي كتابه الابدال والمعاقبة والنظائر عبد الله بن محمد بن حرب الخطابي وهو من نحاة الكوفة ، وله من الكتب : النحو الكبير والنحو الصغير والمكتتم وعمود النحو .

سعة علمه . — كان أبو القاسم الزجاجي ممن عاش في القرنين الثالث والرابع وهو عصر نضج العلم فيه واستبحرت الحضارة الاسلامية ، يدل على ذلك من سردنا أسماءهم من اساتذة الزجاجي وتلامذته ، ومع أنه كان من أئمة النحو والعلم بالمذاهب النحوية ومن أنصار المذهب البصري كأستاذه الزجاج تلميـذ أبي العباس المبرد ، لم يكن في جميع المسائل يتعصب للبصرة ونحوها ، بل كان يتكوف اذا رأى الحق كوفياً ، وكثيراً ما خالف ابن السراج ، وهو من شراح الكتاب البصريين ، فقد أحاط علم

الزجاجي بنحو البصرة والكوفة معاً وكان يحاكي البغداديين في المزج بين النحوين مزجَ الذين يستمعون القول فيتّبعون أحسنه .

علمه باللغة . — ومع أنه كان من أئمة النحو ومصنِّفَ الجُمل الذي له مائة وعشرون شرحاً ، كان علمه باللغة لا يقل عن علمه بالنحو ، فقد أخذ اللغة عن ابن دريد صاحب الجمهرة (— ٣٢١ هـ) وعن أبي موسى الحامض الذي خلف أبا العباس ثعلباً في الإملاء ، وكان من أوحد الناس في العربية واللغة والشعر ؛ كما أخذ عن أبي بكر محمد بن يحيى الصولي (— ٣٣٥ هـ) شيخ أبي الطيّب اللغويّ ، ولعله اجتمع به ، وعن ابن السرّاج شيخ أبي علي الفارسي وأبي سعيد السيرافي والرماني وهو من شرّاح الكتاب ، ولا يقل سائر شيوخه عن هؤلاء علماً باللغة وأسرارها ، ويدلّ على علمه باللغة وولوعه بها كتبُ أماليه ولم يطبع منها غير الصغرى ، وكثير من أخبارها لا يبحث إلاّ عن اللغة ، وكتابه هذا (الابدال والمعاقبة والنظائر) يدلّ على اهتمامه باللّغة وفلسفتها ، ولعلّه ألّفه كالأمالي الصغرى للمبتدئين وألف من كتب الإبدال وسيطا وبسيطا ضاعا فيما ضاع أو تلفا فيما تلف من آثار وأسفار .

علمه بالحديث . — وكان ابو القاسم الزجاجي ممن اشتغل بعلم الحديث يدل على ذلك تردّد اسمه في الأسانيد المرويّة ، قال الحافظ ابن عساكر « وحدّث عن جماعة وأسند حديثاً كثيرا » وفي أخبار ابن عساكر كثيرا ما يتردّد اسم عبد الرحمن الزجّاجيّ في أسانيدها نذكر منها على سبيل المثال ما فيه تمجيد للعلم وأهله :

قرأت على أبي محمد السلميّ عن أبي محمد التميميّ انا علي بن محمد ابن طوق الطبرانيّ قراءة عليه بداريّا ، احمد بن علي الحلبي ، عبد الرحمن ابن

اسحاق الزجاجي محمد بن الحسن بن دريد ، أبو حاتم (السجستاني) عن الأصمعي : سمعت يونس بن حبيب يقول : سمعت رجلاً ينشد :

استودعَ العلمَ قِرطاساً فضيّعه   فبئسَ مستودَعُ العلمِ القَراطيسُ

فقال (يونس) :

ـ قاتله الله ، ما أشدّ صيانته للعلم وصيانته للحفظ ! علمك من روحك ، ومالك من بدنك ، فصن علمك صيانتك روحك ومالكَ صيانتك بدنك .

علمه بالفقه . ـ والفقه من أوائل الدروس التي كان يتلقاها العلماء من أشياخهم . وكتاب الزجاجي (الإذكار بالمسائل الفقهية) وكلها في الطلاق مما يدل على علمه بالفقه ، وانه كان فقيهاً ونحويّاً معاً . وقد جمعها السيوطي في الأشباه والنظائر ٢٣٣/٤ ، وهي مسائل استنبطها من كتب أشياخه ، أو سمعها منهم ، فأبو القاسم الزجاجي على ذلك اديب الفقهاء وفقيه الأدباء .

طباعه وأخلاقه . ـ منها أنه كان محبّاً للنظافة معنيّاً بهيأته ، حسن الشارة مليح البزّة (١) ، هذا وفيما ذكرناه من حياته دلالة على أنه كان مَنهوماً بالعلم والتعليم ، ومن حضَنة علم النحو واللغة إذ كان يرجع النحوي إليه في مشكلاته ، ويستصبح اللغوي بضوئه في معضلاته ، وكان إلى ذلك على جانب من التقى والورع والعبادة رحمه الله ، فلقد نهج لنا في صيانة العلم والهيام به نهجاً يجدر بطالب العلم أن يحمل عليه نفسه ، فيستنّ في أدب الدرس بسنّته ، ويتحلّى في أدب النفس بحليته .

مكتبة الزجاجي . ـ من كتب تراثنا القديم التي تذكر آثار المؤلفين ، بغية الوعاة ، وإنباه الرواة ، أو كشف الظنون وتاريخ الادب العربي ونحوهما من كتب المتأخرين ، وفي مثل هذه الكتب كثير من أسماء

(١) ابن عساكر ٤٣٣/٩ .

الكتب التي صنفها الإمام الزجاجي منها ما طبع وما هو مخطوط وما هو مذكور ومفقود ، أما كتبه المطبوعة فأربعة هذا الكتاب خامسها ، وهي :

١ — كتاب الجمل . — ولعله أهم مصنفات أبي القاسم الزجاجي وأكثرها بركة ونفعا ، ففي إنباه الرواة (٢/١٦١) ذكر للجمل بأنه كتاب المصريين وأهل المغرب وأهل الحجاز واليمن والشام ، إلى أن اشتغل الناس باللمع لابن جني والإيضاح لأبي علي الفارسي ، وقد بلغ من ولع أهل المغرب به ان وضعوا عليه مائة وعشرين شرحا . وقد طبع بالجزائر سنة ١٩٢٦ م بتحقيق العلامة محمد بن أبي شنب عضو مجمعنا العلمي العربي . وأحسن شروحه (إصلاح الخلل الواقع في الجمل) للبطليوسي من مخطوطات الدار بخط مغربي وعدد أوراقه ٧٦ .

٢ — الأمالي . — وهي على طريقة المجالس العلمية دروس مختلفة كان الزجاجي يمليها على طلابه في التفسير والشعر واللغة والأخبار ، وكان من مصنفاته ما هو للمبتدئين ، وما هو للمتوسطين ، وما هو لأفاضل الطلاب ، فمن الأمالي : الصغرى والوسطى والكبرى ، ولعل الصغرى هي التي طبعت في مصر سنة ١٣٢٤ ه .

٣ — الايضاح في علل النحو . — نشرته بمصر دار العروبة سنة ١٣٧٨ه بتحقيق السيد مازن المبارك ، وقد عزم على نشر المكتبة الزجاجية وفقه الله .

٤ — كتاب معاني الحروف . — نسبه له ابن خير الاشبيلي في فهرسته ٣١٩ ، وذكره بركلمن باسم حروف المعاني ، وطبع بمصر سنة ١٣٢٥ ضمن مجموعة (الطرف الأدبية) .

٥ — **الابدال والمعاقبة والنظائر** . — وهذا الإبدال أصغر حجماً من ابدال يعقوب ، ولعلّ المصنّف على عادته في التصنيف للمبتدئين والمتوسّطين والمتقدمين في طلب العلم ، قد ألف هذا الوجيز للمبتدئين بدرس الابدال ، وأضاعت وسيطه وبسيطه صروف الليال ، وقد شرعت مجلة مجمعنا العلمي العربي في نشره بتحقيقنا وفي طبع سليلة منه على عادتها في نشر رسائل السلف النادرة ،

ومن كتب الزجاجيّ المخطوطة أو المفقودة :

٦ — **مختصر الزاهر** . — والزاهر لأبي بكر بن الأنباريّ في معاني الكلام الذي يستعمله الناس ، ومنه مخطوطة بدار الكتب المصرية برقم ٥٥٧ لغة عربية كتبت سنة ٦٢٠ هـ .

٧ — **اشتقاق أسماء الله الحسنى** . — ومنه نسخة بدار الكتب المصرية برقم ٣ ش لغة .

٨ — **كتاب اللامات** . — جمع الزجاجيّ فيه مواقع اللامات في القرآن وكلام العرب ، ومنه مخطوطة في الأستانة ، صورتُها في معهد المخطوطات (فلم ٧٩٣) .

٩ — **شرح كتاب الألف واللام للمازني** . — أشار اليه صاحب عيون التواريخ وكشف الظنون .

١٠ — **شرح مقدمة أدب الكاتب** . — وهو شرح لخطبته المشهورة ، ومنه نسخة خطية في دار الكتب القاهرية برقم ٣٩ ش أدب . وهي في ٥٠ ورقة .

١١ — المخترع في القوافي . — ذكره السيوطي في بغيته (٢٩٧) .

١٢ — كتاب الهجاء . — أشار الزجاجي إليه في باب الافعال المهموزة من الجمل وذكره بركلمن بين مؤلفاته .

١٣ — المجموع في معرفة أنواع الشعر وقوافيها . — ذكره ابن خير في فهرسته ٣١٤ .

١٤ شرح رسالة سيبويه . — وهو شرح لمقدمة الكتاب أشار اليه الزجاجي في إيضاحه .

١٥ — الاذكار بالمسائل الفقهية . — أي مسائل النحو المتعلقة بالفقه وقد جمعها السيوطي في الأشباه والنظائر ٤/٢٣٣ ،

١٦ — غرائب مجالس النحويين — ذكرها السيوطي في الاشباه والنظائر ٣/١٧ ، وعدها بركلمن بين كتب الزجاجي .

هذا ، وللمترجم مسائل متفرقة جمعها في كتاب بعث به الى أبي بكر الشيباني وقد سأله عنها في كتاب أرسله من طبرية الى دمشق ، وقد ذكر منها السيوطي في الاشباه والنظائر إحدى عشرة مسألة ، ومثلها مسائل واردة على البسملة وأجوبتها ، وقد ذكرها بروكلمن في كتابه ، فمكتبة أبي القاسم لم يبق وأسفاه منها غير ثمانية كتب طبع منها أربعة والخامس تحت الطبع وهو هذا الكتاب .

صفة نسخة الابدال المصورة . — ان مصورة هذا الكتاب مأخوذة من مخطوطة في استنبول من وقف السيد مصطفى رئيس الكتاب ورقمها ٨٧٩ ،

وقد صورت بمساعي معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية ، وهي فيه برقم ٣٥٦ نحو ومنه صورة أخرى في مكتبة جامعة القاهرة برقم ٢٢٩٦٧ ، وخاتمتها مبتورة ضاع بهـا اسم ناسخها وتاريخ نسخها الذي يرجع الى القرن العاشر ؛

وهذه النسخة المصورة مؤلفـة من ثلاث عشرة صفحة ، مقياسها ١٢×١٨ سم ، ومسطرتها ٢٥ سطراً في كل سطر منها نحو ثماني كلمات ، وخطّها نسخي دقيق متوسط الجودة وغير تام الشكل وفيها من الأخطاء اللغوية والنحوية ما يدلّ على أن ناسخها كان ضعيفاً في علمه ولغته ، وهي الى ذلك غير جليّة التّصوير ولا أقول اني عانيتُ في قراءتهـا وتقويم عبارتها ما عانيتُ ، فإن ذلك من فروض النشر لكتب العلم والأدب ، واليك أمثلة مما عثرت عليه من الأخطاء وهي المقيدة بالأقواس :

١ — (وقرأ الأعشى) ، والصواب الأعمش ، وليس بين العُشْو أحد من القرّاء .

٢ — (يوم عَلٌ وألٌ وعليل وأليل) وصوابه بالكاف : يوم عكٌ وأكٌ وعكيك واكيك ، كما أثبتته كتب اللغة كلها .

٣ — (وأمِدَ وأكِدَ عليه) والصواب : وأبِدَ عليه ؛

٤ — (ويروي بين الكَبْر ، والكَبْرُ الكَفُّ) والكفُّ بمعنى الصّرف والمنع وصوابه : الكَبْنُ بالنون المعجمة كما جاء في كتب اللغة . (تَخاري وطَخاري) لم يرد في اللسان وغيره إلا أتانٌ طخاريّة ، وليس فيها حمار .

٥ — طَخاري ، و (تخر) ليس لها ترجمة في المراجع المطبوعة ، وفيها ، ولعلّه الصواب : تخارير وطخارير جمع تخرور وطُخرور لغير الجَلْد من الرجال .

٦ — (أخسّ حقّه) والصواب : حظّه ، بالظاء المعجمة كما جاء في عبارة أبي الطيب اللغوي : أخس الله حظّه .

٧ — (كأن عينيه وماق إليّ العيْن) وهو شطر مكسور وصوابه الذي يصح معه الوزن : كأن عينيه وماقَيِ العيْن ،

٨ — (وضلوعٍ تحت صُلبٍ قد نَحَرْ) وهو عجز بيت للبيد ، والصواب ... قد نَحَلْ .

٩ — (وهو الخلّ) وصوابه : الحلّ بالحاءِ المهملة ، وهو الشيرج (السيرج) .

١٠ — (أي لقيهم) وصوابه : أي لقّبهم كما أثبتنا ذلك في الحاشية .

١١ — (وجاءت بعيول السريعة) من عجز بيت للبيد بن ثور ، وصوابه ما جاء في ديوان حُميد : وجاءت بعيوف الشريعة ، يريد قعباً تلبّد عليه الوسخ .

وذكرنا في فاتحة الكتاب ان كتاب حجة العرب أبي الطيب اللغوي هو عشرة أضعاف كتاب القلب والابدال لأبي يوسف ابن السكيت المؤلف من خمس وستين صفحة وأربعين باباً ، اما إبدال أبي القاسم الزجّاجيّ هذا فهو مؤلفٌ من ثلاث عشرة صفحةً ، ونحو أربعة وثلاثين بابا موجزاً ، ولعل أبا القاسم كان قد صنفه للمبتدئين الشُّداة ، فلقد حرص كل الحرص على الإيجاز ليسهّل على طالب اللغة المبتـــدىء حفظه ؛ ومن أجل ذلك حذف كثيراً من الشواهد ، واقتصرَ على حروف الإبدال نذكر على سبيل المثال هذين البدَلَين أو النظيرين : (ظَأبٌ وظَأمٌ) في إبداله ، وفي إبدال أبي الطيّب اللغويّ ، وبالمقارنة يظهر الفرق بين الكتابين جلياً ، قال الزجاجيُّ :

« ويقال هذا ظَأبُه وَظَأمُه : أيْ سَلِفُه زوج أخت امرأته »

وقال أبو الطيّب : « أبو زيد : سَمِعْت ظَأبَ التَيْس وظَأمَه : صَوتَه في هبابه قال الشاعر ، هو أوس بن حجر :

يَصور عُنوقَها أحْوَى زَنيمٌ   له ظَأْبٌ كما صَخِبَ الغريمُ

والظأْبُ والظأم أيضاً سَلِفُ الرجل ، وهو المتزوّج اختَ امرأته يقال : تظاءبَ الرجلان وتظاءما : إذا تزوّجا أختين »(١) .

ومما يدلّ على قيمة هذه النسخة النادرة أنه قد سمع الأصلَ من المؤلّف أبو محمد عبد الله بن محمد بن حَرب الخطّابيّ النحويّ الكوفيّ الذي ذكرنا أن له من الكتب : النحو الكبير والنحو الصغير والمكتّم في النحو ، وعمود النحو (٢) ، فصنف هذا الابدال وسامعه من أئمة النحو واللغة ، وقد رغب مجمعنا العلميّ العربي الى معهد إحياء المخطوطات في استنساخ صورة عنها رغبةً في نشرها ، ولأفيد منها خاصةً في تحقيق إبدال أبي الطيب الذي قام مجمعنا بنشر جزئه الثاني ، فلمجمعنا العلمي العربيّ الذي يحيي لنا بالنشر تُراث السلف ، ولمعهد المخطوطات الذي جمع لنا ذلك التراث وصانه طيب الثناء وخالص الدّعاء .

دمشق الجديدة في { ٢٦ جمادى الآخرة ١٣٨١ هـ / ٤ كانون الأول ١٩٦١ م }

وكتب محققه وشارحه
عز الدين بن أمين التنوخي
لطف الله به

★ ★ ★

(١) إبدال أبي الطيب (١/٤٣) .
(٢) بغية الوعاة ٢٨٧ .

[illegible]

مكتبة فؤاد الأول

٢٢٩٦٧

رقم التصوير [illegible]

نسخة [illegible] ١٠٢ / ١٠٩

اسم الكتاب كتاب الإبدال والمعاقبة والنظائر

اسم المؤلف [illegible] الزجاجي [illegible]

تاريخ النسخ القرن العاشر

عدد الأوراق

القياس ١٢×١٨ سم

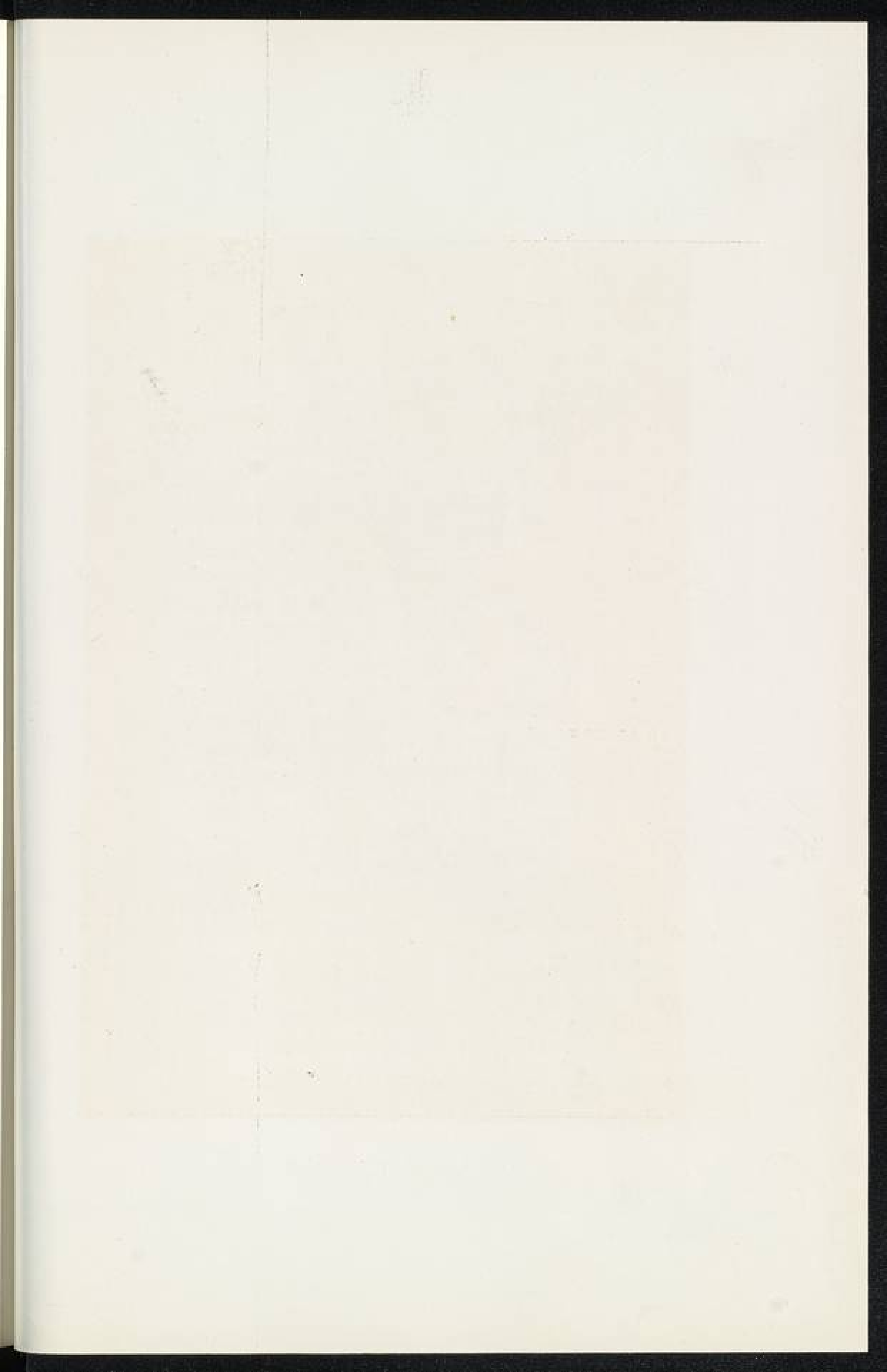
الملاحظات

كتاب الإبدال والمعاقبة والنظائر

[illegible]

عنوان الكتاب وصفحته الأولى

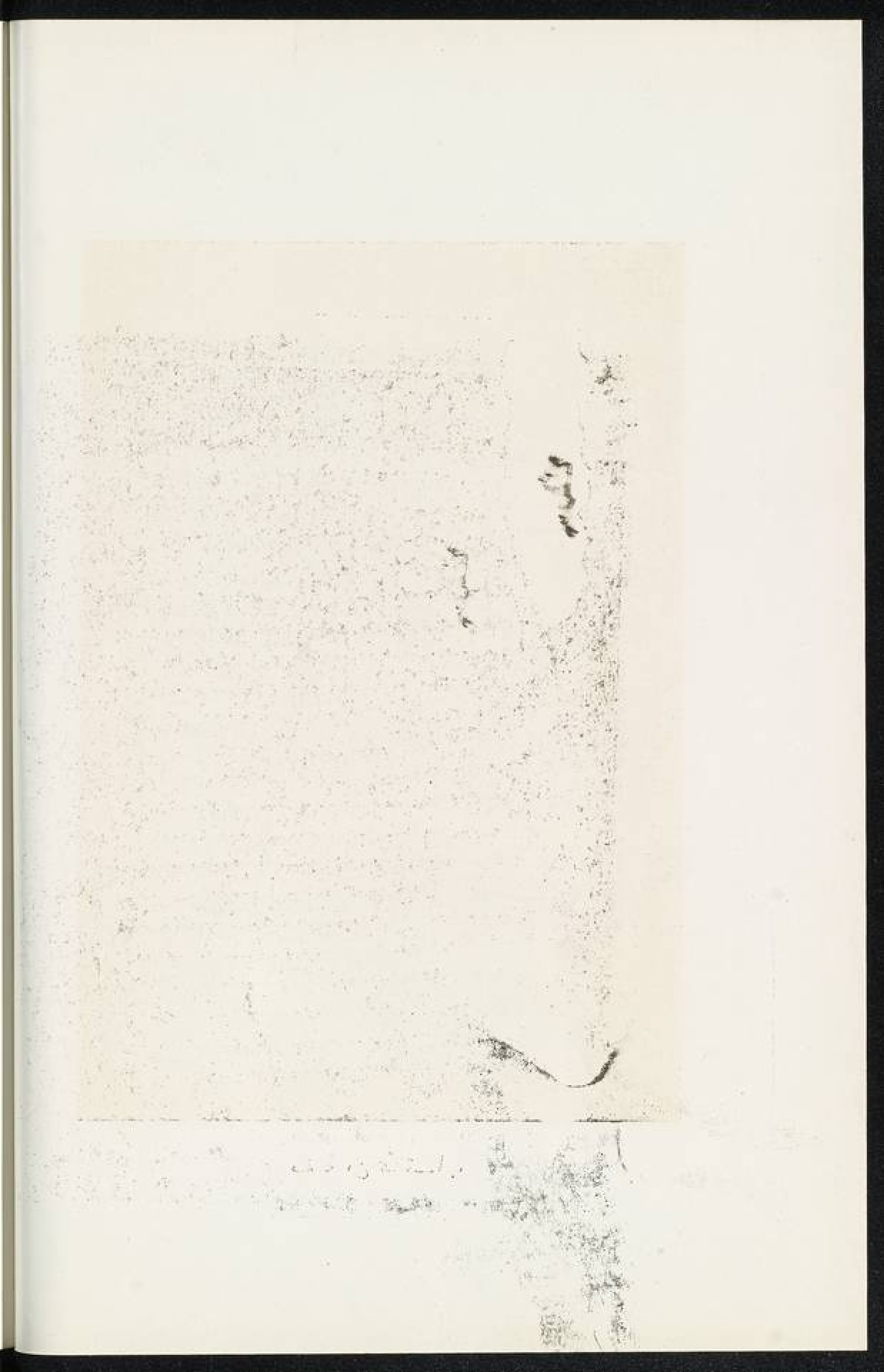
★



103

وما تتعاقب فيه الواو والألف

صفحة من الكتـــاب



[illegible] وتنش القوم [illegible]

باب [illegible] اللام [illegible]

ونشت ما عنده وسملت ما عنده [illegible]

[illegible]

باب الميم والنون [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

باب الحاء والهاء [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

باب الباء والجيم في الثنية

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

صفحة ثانية من الكتاب



المكتبة

اسم الكتاب

اسم المؤلف

تاريخ النسخ القرن العاشر

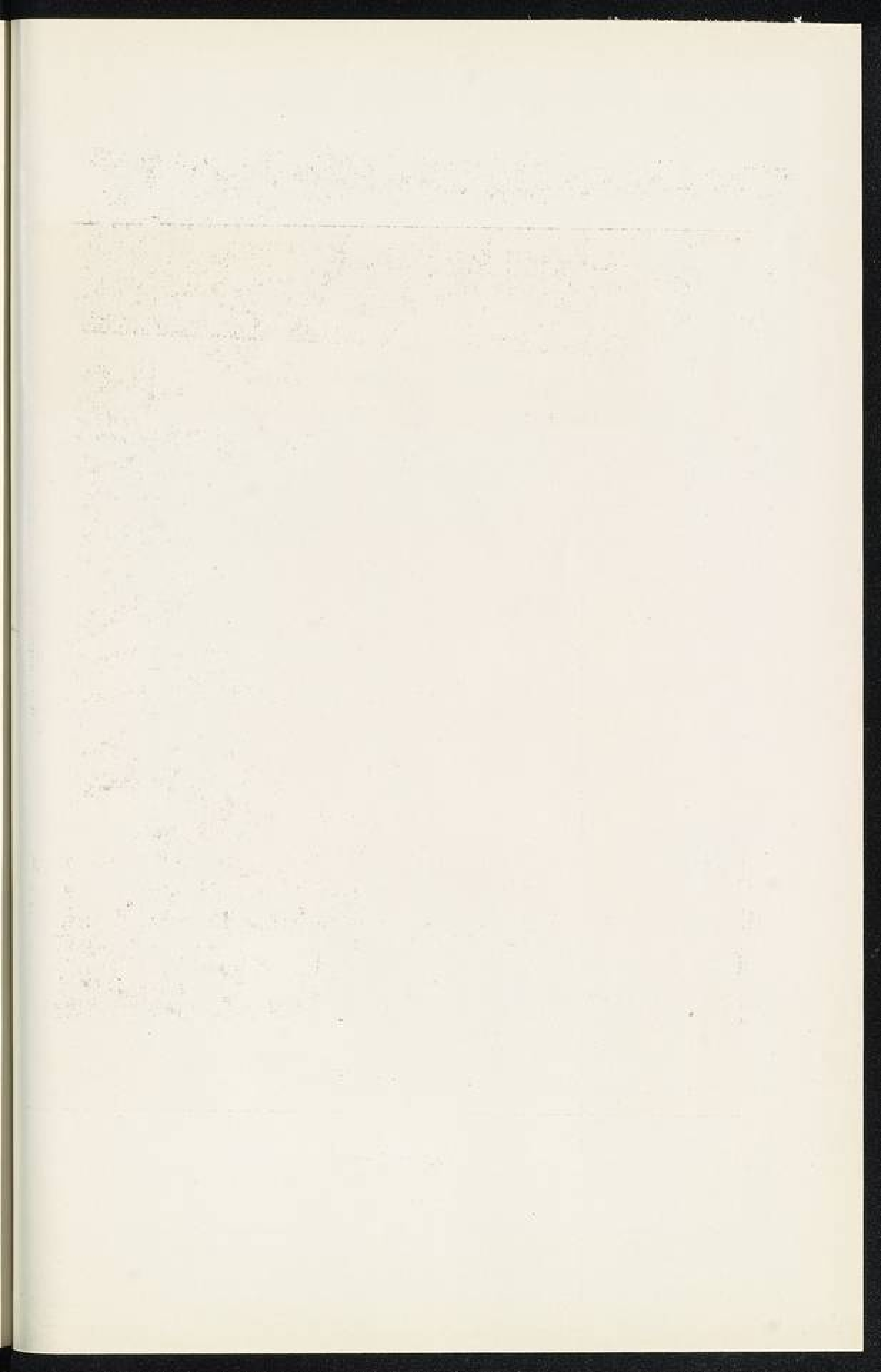
عدد الأوراق

الملاحظات

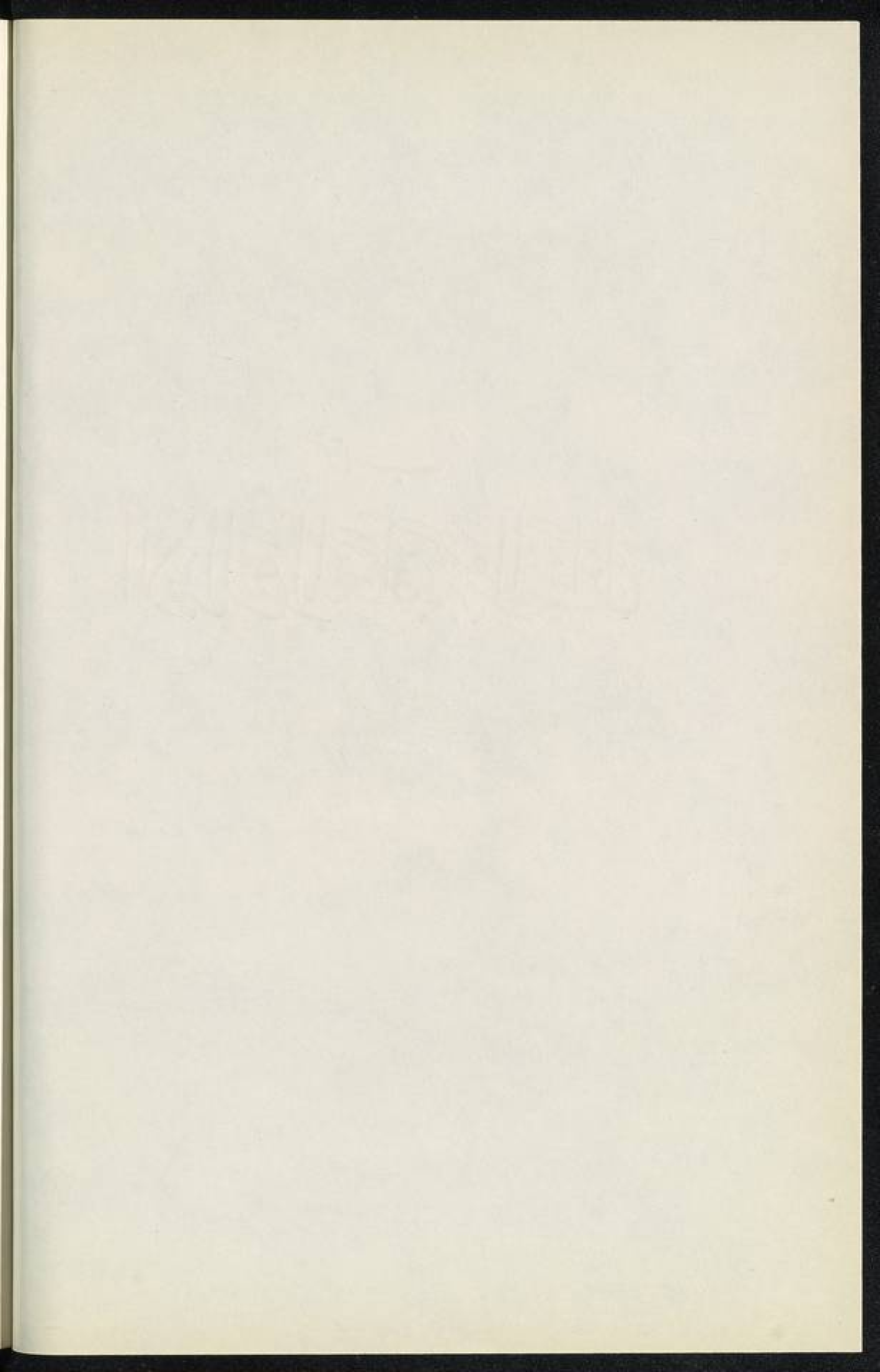
جامعة الدول العربية

معهد إحياء المخطوطات

الصفحـــة الأخيرة



كتاب
الإبدال والمعاقبة والنظائر



بسم الله الرحمن الرحيم

يُقالُ لِهٰذِهِ الحُرُوفِ[1]: الإِبْدالُ والمُعاقَبَةُ[2] والنَّظائِرُ[3]،

---

(١) جمع حَرف وهو ذو معانٍ كثيرة منها الحرف من حروف الهجاء، والحرف الاداة التي تسمى الرابطة كمن وعلى وحتّى ولعلّ، وإن كان بناؤها بحرف أو فوق ذلك، والحرف اللغة ومنه الحديث «نزل القرآن على سبعة أحرف كلها شافٍ كاف» كما يُطلق الحرف على الكلمات من أسماء وأفعال، ويُراد هنا بالحروف الكلمات والنظائر التي يقع بينها التبادل والتعاقب.

(٢) الإبدال بالكسر التبادل كالإعقاب والتّعاقُب والمعاقبة والاعتقاب كلها بمعنى التداول، وفي اللسان: المعاقبة في الزّحاف أن تحذف حرفا لثبات حرف، والعرب تُعقب بين الفاء والثاء، وتُعاقب مثلَ جَدَثٍ وجَدَف؛ وأما الابدال بالفتح فجمع بَدَل كمثل وأمثال ويراد بها الحروف المتبادلة.

(٣) والنظائر جمع نظيرة، وهي المِثْل والشِّبه في الأشكال والكلام والاشياء كلها، قال الاصمعيّ: عددتُ إبلَ فلان نَظائِرَ: أي مَثْنَى مثنى، وعلى ذلك تكون أزواجُ الكلام نظائرَ، ونظائر الإبدال أشباهٌ وأشكال

وَمِنْها مَا يَجُوزُ بَعْضُهُ مَكانَ حَرْفٍ [١] واثْنَيْنِ [٢] وثَلاثَةٍ [٣] ،
ولَيْسَ كُلُّ الحُروفِ كَذلِكَ ،

★ ★ ★

---

(١) أكثر ما يجيء التعاقب بين حرفين كالضّاد والطّاء في قضم وقطم . أو بين ثلاثة أحرف كمدّ ومتّ ومطّ ، ولا يجيء الإبدال في الحرف الواحد إلا في ابدال تخفيف الهمزة في مثل سأل وسال فان الهمزة والألف كالحرف الواحد .

وهنالك تفسير آخر لوقوع الإبدال بين حرف واحدٍ من البدَلين نحو (خَضَمَ وقَضَمَ) ، فقد جرى التعاقب في حرف واحد وهو الخاء قلبت قافاً من هذين الفعلين .

(٢) وقد يجري بين حرفين من البَدَلين نحو (سَحَقَ وسَهَكَ) ، فان الحاء بدل من الهاء وهما أختان ، والقاف بدل من الكاف وهما أختان ، وهو من مسوّغاتِ الابدال .

(٣) وقد يجري بين حروف ثلاثة في الكلمة الواحدة نحو (دَرَأَ وطَلَع) فان الدال والطاء متعاقبتان لانها نطعيتان ، والرّاء واللام ذَلقيتان واختان ، والهمزة والعين أختان حلقيتان ؛ ومن علماء اللغة من يقول بهذا الإبدال الثنائيّ والثلاثيّ .

الواوُ والألِفُ والياء (*)

تَقُولُ : أتَيْتُكَ مِنْ عَلاَ ومِنْ عَلُو ومِنْ عَلِي [١] قالَ الرّاجِزُ [٢] :

١ فَهِيَ تَنُوشُ الحَوْضَ نَوْشًا مِنْ عَلا
نَوْشًا بِهِ تَقْطَعُ أجوازَ الفَلا

(*) مثال للابدال يقع بين الاحرف الثلاثة ، ويقال لها الجوفيّة والهوائية .

(١) وفي مجالس ثعلب ٦٥٥ : ويقالُ : من عَلْوِ ومن عَلْوُ ومن عَلْوَ يا هذا ، ومن عالٍ ومن عَلا وأنشد (الشاهد) على روايته ؛ وقال ابن السكيت يقال : أتيته (من عَلُ) بضم اللام ، و (من عَلُو) بضمّ اللاّم وسكون الواو ، و (عَلِي) بياء ساكنة ، وأتيتُه (من عَلْوُ) بسكون اللام وضمّ الواو ، ومن عَلْوَ ومن عَلْوِ ، وقال الجوهري : اتيتُه (من عَلِ الدار) بكسر اللام : أي من عالٍ قال امرؤ القيس :

مِكَرٍ مِفَرٍّ مُقبلٍ مُدبرٍ معاً كجلمودِ صخرٍ حطّهُ السّيلُ من علِ

(٢) هو أبو النجم العجلي كما جاء في ل (علا) ، وعزاه ابن منظور في (نوشَ) لغَيلان ابن حُرَيث ، ورواه في (علا) : (باتت تنوش ...) وفي (نوش) : (فهي تنوش ...) وذكر البغداديّ في خزانته ٤/١٢٦ أن هذا الشطر من أبيات سيبويه الخمسين التي لا يُعلم قائلها ، ونقل عن ابن بَرّي أن الراجز غيلان بن حُريث الرَّبَعيّ كما عزاه اللسان في (علا) . وأنه كان يصف إبلًا وردت الماء في فلاة —

وقالَ أوْسٌ (١) :

٢ كَأَنَّ مِحَطًّا في يَدَيْ حارِثيَّةٍ صَناعٍ عَلَتْ مِنّي بِهِ الجِلْدَ مِنْ عَلُو

— فعاقته وتناولته من أعلاه ، وجاء في ل (علا) وقوله (من علا) أي من فوقُ : يريد أنها عالية الاجسام طوال الاعناق ، وذلك النّوش الذي تناله هو الذي يعينها على قطع الفلوات .

أمّا النّحاة فإنهم يجيزون في (علا) ان يكون معرفة مبنيّاً ، او نكرة مُعرباً ، ويكون أصله على البناء (من عَلُوُ) بالبناء على الضمّ كما يقال : (من قبلُ ومن بعدُ) ، وقلبوا الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، ويكون أصله وهو معرب (من عَلَوٍ) كما يقال : (من قبلٍ) ، فقلبت الواو ألفاً لتحركها بالكسر ، وهذان الوجهان ذكرهما أبو علي الفارسي في تذكرته كما جاء في الخزانة البغدادية ٢٦٢/٤ .

(١) هو ابن حَجَر (— ٢ ق ﻫ — ٦٢٠ ﻫ) شاعر تميم في الجاهلية ، وله في ديوانه (٩٤ صادر) قصيدة على البحر والرّويّ ، وليس فيها هذا الشاهد ؛ وقد عزاه صاحب اللسان (حطط) الى النّمِر بن تَوْلَب مستشهداً للمِحَطّ بأنه حديدة يصقل بها الجلد حتى يبرق ، قلت ولا تزال هذه الاداة وهي خشبة بطول شبر وعرض ثلاث أصابع ، يستعملها السرّاجون بدمشق وبهذا الاسم (المحطّ) إلى يوم الناس هذا ، ويتخذونها لصقل الجلد ونقشه : مما يدلّ على مبلغ حيويّة هذه اللغة العربية العجيبة ، وهو أن تحتفظ أداة من أدواتها على أسمها الاصليّ حيناً من الدهر يقرب من أربعة عشر قرناً ، وأيّ لغة ليت شعري من لغات الارض تجاريها في مثل ذلك أو تدانيها ؟

وورواية القافية من هذا البيت في اللسان (من علٍ) غير صحيحة —

وقالَ امْرُؤُ القَيْسِ :

٣ (مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعًا كَجُلْمُودِ صَخْرٍ) حطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلِ

زِنْقِيرٌ وزِنْقارٌ وزُنْقُورٌ[1] ،

وزَأْبَرٌ وزِئْبِرٌ وزُؤْبُرٌ[2] ،

لأن الشاهد هو كما عزاه ابن المكرم للنمر بن تولب ، وهو في قصيدته في جمهرة الاشعار ١٠٩ ، وفي مُنتهى الطلب باستنبول رقم ١٠ في أحد واربعين بيتاً ، ومعظمها في الصناعتين طبع استنبول ١٢٦ وطبع مصر (محمد صبيح) ١٦١ ، وفي العيني ٢|٣٣٥ ، والسيوطي ٢١٤ والسمط ٥٣٣ ، ومطلع القصيدة في جمهرة الاشعار :

تأبّد من أطلال عَمرة مأسلُ وقد أقفرت منها شراةٌ فيذبلُ

وقبل الشاهد :

لعمري لقد أنكرتُ نفسي ورابني مع الشيْب أبدالي التي أتبدّلُ

فضول أراها في أديمي بعدما يكون كِفافَ اللحم أو هو أفضلُ

ثم يذكر فُضول جلده وتَغضُّنه لهزاله بعد ضُمور اللحم قائلاً :

كأن مِحطّاً في يدَيْ حارثية صناع علت مني به الجلدَ من عَلو

يودّ الفتى طول السلامة والغنى فكيف ترى طولَ السلامةِ يفعلُ ؟!

(١) التهذيب في الرّباعيّ قالوا : الزِّنْقيرُ هو قُلامة الظُّفر ، ويقال له : الزِّنجيرُ أيضاً وكلاهما دخيل ، ولم يذكر اللسان : الزنقار ولا الزُّنقور .

(٢) وأوردَ التهذيبُ في الثلاثيّ ابن السكّيت : هو زِئبِرِ الثوب ، وقد قيل : زِئبُر بضمّ الباء ، ولا يقال : زِئبَر ، وهو ما يعلو الثوب الجديد من الخمل كالخز والقطيفة ، ومنه ازبئرار المرّ ؟ أبو زيد زئبر الثوب وزغبره ، والعامة تقول : زغبرة ، وليس في اللسان ولا القاموس والتاج من المعاجم المطبوعة زُؤبُر بضم الزاي والباء .

ورَجُلٌ قاقٌ وقِيقٌ وقُوقٌ : أيْ طَوِيلٌ مُضْطَرِبٌ[١] ، وهُوَ يَوْجَلُ ويَاجَلُ ويِيجَلُ[٢] ، ومِثْلُهُ يَوْحَلُ[٣] ويِيجَعُ قَالَ الرَّاجِزُ[٤] :

٤ كَأَنَّما يِيجَعُ عِرْقَيْ أبْيَضِهْ

---

(١) والقاق والقوق أيضاً من طير الماء طويل العنق وأنشد) كأنك من بنات الماء قُوقُ) ، والقاق تطلقه عامتنا على ضرب من الغربان سميته بصوته كالقطا .

(٢) الجوهري : (وجل) في المستقبل منه أربع لغات : يَوْجَل وياجَلُ ويَيْجَل ويِيجَل ، فمن قال (ياجَل) جعل الواو ألفاً لفتحة ما قبلها ، ويِيجل بالكسر لغة بني أسد ، فانهم يقولون أنا إيجل ونحن نِيجَل وأنت تيجَل ، وهم لا يكسرون في (يَعلم) ، ويكسرون في يِيجل لتقوى إحدى الياءين بالاخرى ، والامر منه (إيجَلْ) صارت الواو من (اوْجَل) ياء لكسرة ما قبلها .

(٣) أي ومثل يوجَل يَوْحَل ويَوْجع ، الأزهري : ولغة قبيحة من يقول : وَجِع يجَع ، ويقول : أنا أوجع رأسي ، ويَوْجعني رأسي ، ولمتمّم بن نُويره :

(ولا تَنكئي جرح الفؤاد فَيِيجَعا)

(٤) هو هِمْيان بن قُحافة كما جاء في ل (بيض ، فيل) وفيه شطران والشاهد بينها وهما :

(قريبة نُدوته من مَحمَضِهْ) وبعده (وملتقى فائلِ وأبْضِهْ)

ورواية اللسان للشاهد (.. عرقا أبيضه) قال الصاغاني : هكذا وقع في الصحاح (عرقا) والصواب (عرقي) بالنصب ، فرواية الزجاجي هي الصحيحة ، والعرقان هما الأبيضان في حالب البعير .

وَقَدْ دَهَا (و) دَهِيَ ودَهُوَ[1] ،

وَسَخَا وَسَخِيَ وَسَخُوَ[2] ،

وتَرَكْتُهُمْ في حَاثَ بَاثَ ، وحَوْثَ بَوْثَ ، وحِيثَ بِيثَ :

الياءُ والواوُ يَجْرِيانِ بِمَا يُصِيبُهُمَا[3] مِنَ الإِعْرَابِ .

وهِيَ المُساءلَةُ والمُسايَلَةُ والمُساوَلَةُ[4] في أحْرُفٍ كَثِيرَةٍ ،

---

(١) وفي اللسان : الدَّهْوُ والدَّهاء العقل ، وقد دَهِيَ فلان يَدْهَى ويَدْهو فهو داهٍ من قومٍ دُهاة ، ودَهُوَ دهاءةً فهو دَهِيٌّ من قومٍ أدْهِياء ودُهَواء ، ودَهِيَ دَهًى فهو دَهٍ من قومٍ دَهِين . وفي التهذيب يقال : دَهَوْتُه ودَهَيْتُه ، فهو مَدْهُوٌّ ومَدْهِيٌّ : نسبته الى الدهاء

(٢) السَّخاوة والسَّخاء الجود وقد سَخا يَسخا ويسخو سَخاءً ، وسَخِيَ يسخَى سخًا وسخْوةً ، وسَخُوَ يسخو سخاءً وسُخُوًّا وسخاوةً : أي صار سخياً .

(٣) وفي الأصل (بما يصيبها) ؛ الجوهريّ : تركتُهم حَوْثاً بوثاً ، وحَوْثَ بَوْثَ ، وحِيثَ بِيثَ ، وحاثَ باثَ : إذا فرَّقهم وبدَّدهم ، فأمّا (حاثِ باثِ) ، فإنه خُرِّج مَخرجَ قَطامِ وحَذامِ ؛ وأمّا (حِيثَ بِيثَ) فإنه خُرِّجَ مخرجَ حِيصَ بِيصَ .

(٤) حكى أبو زيد : هما يتساوَلان ، وهو دليل على أنّ همزة (سأَلَ) واوٌ في الأصل على هذه اللغة ، وليس على بدل الهمزة ، ورجل سُوَلَةٌ على هذه اللغة سؤول ، وحكى ابن جني سُوال وأسْوِلة ، ولصاحب مختار الصحاح كتاب اسمه (أسْوِلة القرآن) ، ومنه مخطوطتان إحداهما في مكتبة الخانقاه الأحمدية بالمدينة المنوّرة ، والأخرى في مكتبة الحرم المكّي : أفادنيه أخي الأستاذ سعيد الأفغاني .

والنَّجْوُ والنجا والنجْيُ (١) ،

والحَمْوُ والحَمَا والحَمُ (٢) ، وأنْشَدَ (٣) :

٥ واتَّخَذَتْ سَلْمَى حَماةً وحَما

وقَالَ آخر (٤) :

٦ وتَزْعُمُ أنِّي لَهـا حَمُو

★ ★ ★

(١) النَّجْو والنَّجا اسم المَنْجُوّ ، وهو الجلد المسلوخ من قولك : نَجَوْتُ جلدَ البعير عنه : إذا سلخته ، ولم يذكر اللسان (النَّجْي) من نَجَيتُ الجلدَ ، وإنما نقل عن الزجّاجيّ (النَّجا) ما سُلخ من الشاة أو البعير ، وفي اللسان من الابدال الثنائي النَّحْيُ بالكسر والنَّحا كفَتَى : زِقُّ السَّمن ، وجاء النَّحْوُ والنَّحْيُ مصدرين يقال نَحا إليه بصَره ينحوه وينحاه صرفَه ، ونحيتُ بصري إليه صرفتُه .

(٢) وفي الاصل (والحمَى) ، وجاء في الحَمْوِ أربعُ لغات : حَمًا مثل قفا ، وحَمو مثل أبو ، وحَمٌ مثل أبٍ ، وزاد الفرّاء حَمْءٌ ساكنة الميم مهموزة ، وحُكي عن الأصمعيّ : الأحماءُ من قِبَل الزوج ، والأختانُ من قِبَل المرأة .

(٣) ليس هذا الشطر في اللسان ، وقد استشهد به المصنف على أن (حمو) من الاسماء التي لا تكون الاّ مضافةً ، وقد تجيء في الشعر مفردة للضرورة كما في الشاهد .

(٤) وفي اللسان قال ابن بَرّيّ هو لعقيد ثقيف ، والواو في (حمو) للاطلاق وقبل الشطر الشاهد :

أيّها الجيرةُ اسلموا وقِفوا كي تكلّموا
خرجت مُزْنةٌ من الـــبحر رَيّا تُجمجمُ
هي ما كنّتي وتَزْ عم أني لهـا حَمُ

وممّا يتعاقبُ فيهِ الواوُ والألِفُ

السُّكُوتُ والسُّكاتُ[١] ،

والصُّمُوتُ والصُّماتُ[٢] ، وقالَ[٣] :

٧ إذا ما خِفْتَ نَفْسَكَ فاخْتَزِنْها ولا يَغلِبْكَ فُوكَ على السُّكاتِ

وأَخَذْتُ بِطُوفِ قَفاهُ ، وطَافَةِ قَفاهُ[٤] ،

وبِقُوفِ قَفاهُ ، وبِقافَةِ قَفاهُ : أيْ بِصُوفَةِ قَفاهُ[٥] ،

---

(١) يقال : سكت سَكْتاً ، وسُكوتاً وسُكاتاً ، وأسكَتَ ؛ وبين السُّكوت والسُّكات فرق ، اللحياني يقال : تكلّم الرجل ثم سكت ، فاذا انقطع كلامه فلم يتكلم قيل : أسكَتَ ، قالوا : فإن طال سكوته من شَربة أو داء قيل : به سكات .

(٢) ويقال : صمت صَمتاً وصُموتاً ، وصُماتاً ، وأصمت : أطالَ السكوت ، والصُّماتُ كالسُّكات ، الجوهري عن أبي زيد : رميتُه بصُماته وبسُكاته أي بما صمتَ به وسكتَ .

(٣) البيت غُفْل لم أعرف له قائلا .

(٤) وفي اللسان يقال : أخذهُ بطُوف رقبتِه وبطافِ رقبته مثل صوف رقبته .

(٥) قُوف الرقبة وقوفتها : الشعر السائل في نُقْرتها ؛ ابن الاعرابي خُذْ بقوفِ قَفاه وبُقوفة قَفاه وبقافته ، وبصوف قفاه وبصوفته اي خذ برقبته جمعاء وانشد الفراء :

نجوتَ بقوف نفسك غير أني إخال بأن سَيَيْتم او تئيمُ

أي نجوت بنفسك ، قال ابن بَرّي : اي سيتم ابنك وتئيم زوجك قال والبيت غُفْل لا يُعرف قائله .

وما ذُقتُ عَلوسًا ولا بَلُوسًا ، ولا عُلاسًا ولا بُلاسًا : أيْ ما ذُقتُ شيئًا[١] ،

وكانَ صَغْوُهُ وصَغاهُ معَكَ : أيْ مَيْلُهُ[٢] ،

ووِسادَةٌ وإِسادَةٌ ،

ووِكافٌ وإِكافٌ[٣] ،

ووَجْهٌ وأَجْهٌ ، ووُجوهٌ وأُجوهٌ[٤]

---

(١) العَلْسُ الأكل ، وقلما يُقال بغير حرف النفي ، وما ذاق عَلوساً ولا ألوساً : أيْ ذَواقاً ، وفي الصحاح : ولا لؤوساً ؛ وقال ابن هاني : ما أكلت اليوم عُلاساً ، وما عَلَسوا ضيفهم بشيء اهـ . ولم نعثر في اللسان على (بلوساً ولا بُلاساً) ، وجاء في ترجمة (لوس) اللَّوْس الأكل القليل ، وما ذاق عنده لَوساً ولا لَواساً بالفتح أي : ذَواقاً ، واللُّواسة أقلُّ من اللُّقمة .

(٢) وفي ل (صغا) صغا اليه يَصْغَى ويَصْغو صَغْواً وصُغُوًّا وصَغاً : مالَ ، قال تعالى : « ولتَصغَى اليك أفئدة » أي : ولتميل ، ويقال : صَغْوُهُ معكَ وصَغاه أي ميله معك ؛

(٣) وفي اللسان : والوُكاف والوِكاف والاُكاف والإكاف للبعير والحمار والبغل وكان رؤبة ينشد (كالكَوْدَنِ المشدودِ بالوِكافِ) والجمع وُكُف وقال اللحياني : أوكفت البغل أوكفه ايكافاً ، وهي لغة أهل الحجاز ، وتميم تقول : آكفته أوكفه ايكافاً .

(٤) وحكى الفرّاء : حَيِّ الوجوهَ وحَيِّ الاجوه ، وقال ابن السكيت : ويفعلون ذلك كثيراً في الواو إذا انضمّت ، ولم يذكروا وَجْهاً وأجْهاً ؛ قلت بخلاف قول المصنف رحمه الله .

(وإذا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ) ووُقِّتَتْ (١) ،

وَهذا وُشكانَ ذاكَ ، وأُشكانَ ذاكَ (٢) ،

وَبكَأتِ النّاقَةُ وبَكُؤَتْ : أي : قَلَّ لبنُها (٣) ،

وعُنْقُودٌ وعِنْقادٌ وعُنقادٌ (٤) ،

وعُثْكُولٌ وعِثْكالٌ وعُثْكالٌ (٥) ،

★ ★ ★

(١) أي جُعِل لها وقت واحد للقضاء بين الأمة ، وقال الفرّاء بهمزها ، وهي في قراءة عبد الله : وُقِّتَت ؛ قالوا : وانما هُمزت لأن الواو اذا كانت أوّلَ حرف وضُمَّت هُمِزت يقال : هذه أجوهٌ حسان بالهمز لأن ضمة الواو ثقيلة ، و (أقِّتت) لغةٌ مثل وجوه وأجوه ، وهذا المثال هو الآية ١١ من سورة المرسلات .

(٢) وشكان : مثلثة الواو ، والنونُ مفتوحة في الوجوهِ الثلاثةِ ، كما قالوا : سُرعانَ ما يكون ذلك ، قلت : فهو اسم فعل ، وليس في اللسان أشكان ، ولا في القاموس المحيط مادة (أشك) ، وفي (وشك) : وَوُشكُ الفِراق ووَشكانُه ، ويضمان : سُرعته .

(٣) وفي لسان العرب : بَكَأت الناقة والشاةُ (والبقرة) تبكأُ بَكئاً ، وَبكُؤَت تبكُؤُ بكاءةً وبكوءا ، وهي بكيء وبكيئة قلّ لبنُها ، وقيل : انقطع .

(٤) ذكر اللسان العُنقود والعِنْقاد من النخل والعنب والأراك والبَطم ونحوها ولم يذكر العُنْقاد بضمّ العين .

(٥) وذكر العُثْكولُ والعِثْكال الشِّمْراخ ، وهو في النخل بمنزلة العنقود من الكرم ، وقول الراجز (طويلةُ الأَقْناء والأثاكِل) أراد العثاكل فقلب العينَ همزةً ، ويقال : إثكال وأُثكول ، ولم يذكر اللسان العُثكالَ بضمّ العين .

الأَلِفُ والياء

الأَذِينُ والأذانُ قالَ الرّاعِي[١] :

٨ فَلَمْ يَشْعُرْ بِضَوْءِ الصُّبْحِ حَتّى سَمِعْنا في مَساجِدِنا الأَذِينا[٢]

وهذا في شِعْرٍ أَوَّلُهُ :

٩ أَبَتْ آياتُ حُبِّي أَنْ تُبِينا لَنا خَبَراً فأَبْكِيْنَ الحَزِينا

وقالَ آخَرُ :

١٠ إِذَا جاءَ الأَذِينُ فَأَنْبِهُونا فَإِنَّ النَّوْمَ قَدْ غَشّى العُيُونا

---

(١) هو عُبيد بن حُصَين النُّميري أبو جَندل (— ٩٠ هـ) ، لُقّب بالرّاعي لكثرة وصفه للإبلَ ، عاصر جريراً والفرزدقَ ، وهجاه جرير لأنه كان يفضّل خصمه عليه ، ومن شعره :

قتلوا ابنَ عفّان الخليفةَ محرماً ودَعا فلم أرَ مثلَه مَخْذولا

فتفرّقتْ من بعد ذاكَ عَصاهمُ شققاً ، وأصبح سيفهم مَفلولا

وترجمة الراعي في الأغاني ٢/١٦٨ ، وجمهرة أشعار العرب ١٧٢ ، وابن سلاّم ١١٧ ، وسمط اللآلي ٥٠ والتبريزي ١/١٤٦ ، والخزانة البغدادية ١/٥٠٤ ، والشعر والشعراء ١٥٦ ورغبة الآمل ١/١٤٦ ، ٣/١٤٤ و ٦/١٣٩ ، والأعلام ٤/٣٤٠ .

(٢) الأذينُ هنا يجوز أن يكون أذان الصلاة أو المؤذّن ، وبالمعنى الأول قول الراجز : (حتى إذا نوديَ بالأذين) ، وبالثاني قول الآخر : (إذا جاء الاذين ...) أي المؤذّن ، ومثله قول الحُصين بن بُكير الرَّبَعيّ : (مسحقاً وما نادى أذينُ المَدَرَهْ) .

والنَّصِيحَةُ والنَّصاحَةُ (١) ،

وفَرَسٌ مِحْضِيرٌ ومِحْضارٌ (٢) ،

وكِيحُ الجَبَلِ وكاحُهُ ، وهُوَ ناحِيَةٌ مِنْهُ مُشْرِفَةٌ عَلَى الهَواءِ (٣) .

والقِيرُ والقَارُ (٤) ،

والقِطْمِيرُ والقِطْمارُ (٥) ،

وقِنْطِيرٌ وقِنْطارٌ (٦) ،

---

(١) النُّصح نقيض الغش مشتق منه ، نصحه وله نصحًا ونصيحةً ونصاحة ، وهو باللام أفصح قال الله تعالى : وأنصح لكم .

(٢) وقال ابن المكرّم الذي نعتمد في الشروح عليه كثيراً : فرس مِحضير ومحضار بغير هاء للأنثى : إذا كان شديد الحُضْر ، وهو ارتفاع الفرس في عدوه ؛ الجوهري : ولا يُقال مِحضار ، وهو من النوادر .

(٣) وقيل هما عُرض الجبل ، أو سفحُه وناحيته ، والجمع أكياح وكيوح ، ولا يكون الكيح أو الكاح إلاّ من أصلب الحجارة وأخشنها .

(٤) القار والقير لغتان ، وبالياء لغة العراق ، وهو شيء أسود تطلى به الإبل من الجرب (القطوان) والسفن (الزفت) يمنع الماء أن ينفذ إليها ، وصاحب القير قيّار ، والقير هو الذي يقال له الأسفلت من الفرنسية Asphalte

(٥) القِطمير والقِطمار : شقّ النواة ، وفي الصحاح : القشرة الرقيقة التي على النواة بينها والتمرة يقال : ما أصبت منه قطميراً أي شيئًا .

(٦) لم يذكر اللسان غير قِنطار لِلمعيار المعروف ، وقال : القنطِير والقِنْطِر بالكسر الدّاهية ، والقِنطر الدُّبسيُّ من الطّير يمانية .

وجِرْجِيرٌ وجِرْجارٌ (١) ،

ونِقْرِيسٌ ونِقْرَاسٌ (٢) ونِقْرِسٌ أيضًا ،

وخَاتَامٌ وخَيْتامٌ (٣) ، وفي بَعْضِ الآثارِ الخاتامُ يُجْزِىءُ
مِنَ العِطافِ (٤) .

وأنْشَدَ (٥) :

١١ لَعَلَّ أبا سُلَيْمَى أنْ يَلِينا فَيُوعِدَنا بِخَيْتَــــامِ الأميرِ

---

(١) في كتاب النبات : الجِرجِرُ بالكسر والجرجير نبتان ، قال أبو حنيفة : الجرجار عُشْبة لها زهرة صفراء ، وفي معجم الالفاظ الزراعية لأخينا الامير الشهابيّ هو بقلة برّية يؤكل ورقها على شكل سلطة ، واسمها العلميّ : Eructa Sativa

(٢) النِّقْرِس والنِّقْرِيس في اللسان : الداهية الفَطِنُ الحاذق يقال : طبيبٌ ودليلُ نِقرِسٌ ونِقرِيسٌ ، ولم يرد فيه نِقراس ، والزجاجي ثقة يروي ابن المكرم عنه كثيراً .

(٣) الخَتْمُ والخاتَمَ والخاتامُ والخَيْتام من الحلي ، كأنه كان يختم به وبذلك يدخل في باب الطابَع ، ثم كثر في الحلي استعماله ، وأنشد ابن برّي :

يا هندُ ذاتَ الجَوربِ المنشقّ أخذتِ خيتامي بغير حقّ

ويروى خاتامي .

(٤) العِطافُ والمِعْطَف : الثوبُ يتَعطّفه الإنسانُ ويَرتدي به كالرِّداء والطّيلسان .

(٥) ولم يرو اللسان غير عجزه بدون عزْو : (أتوعدنا بخيتام الاميرِ)

ورَجُلٌ زُمَّيْلٌ وزُمَّالٌ وزُمَيْلٌ [١] : أي نَذلٌ عَاجِــزٌ مُتَزَمِّلٌ كَسِلٌ ،

ومُخٌّ رِيرٌ ورَارٌ ورَيْرٌ [٢] :

١٢ أَقُولُ بِالخَبْتِ فُوَيْقَ الدَّيْرِ [٣]
والعَضْلُ مِنِّي بَادِياتُ الرَّيْرِ

---

(١) جاء في اللسان : الزِّملُ الكسلان ، والزُّمَلُ والزُّمَّلُ والزُّمَّيْل والزُّمَّيْلة والزُّمَّال بمعنى الضعيف الجبان الرَّذْل قال أحيحة :

ولا وأبيكِ ما يُغني غَنَائي   من الفتيان زُمَّيلٌ كسولُ

وقول المصنف (متزمّل) يدل على أنه مشتق من التزمّل ،

(٢) وفيه مخٌّ رارٌ ورَيْرٌ ورِيرٌ : ذائبٌ فاسد من الهُزال ، وقال اللحياني الرِّير : الذي كان شحماً ثم صار ماء أسود رقيقاً قال الراجز .

أقولُ بالسَّبْتِ فُويقَ الدَّيْرِ   إذْ أنا مَغلوبٌ قليلُ الغَيْرِ

والسَّاق مني باديات الرَّيْرِ

أي أنا ظاهر الهُزال لانه دقَّ عظمه ورقَّ جلده فظهر مخه ؛ وإنما قال (باديات) والساق واحدة لانه أراد الساقين والتثنية يجوز ان يخبر بها عن الجمع : لانه جمع واحد الى آخر ، ويُروى (باردات) .

(٣) رواه اللحيانيّ ، وروايته (أقول بالسبت ...) بدل (بالخبت) .

وقالَتِ الخَنْساءُ (١) :

١٣ فَمَا عَجُولٌ عَلَى بَوٍّ تَطِيفُ بِهِ قَدْ عَضَّها الثُّكْلُ حَتَّى مُخُّها رَارُ

والعَيْبُ والعابُ (٢) وأَنْشَدَ (٣) :

---

(١) وجاء في الاصل قبل (وقالت الخنساء) : « السيرا شيء كمثل السير » ، وقد قلبنا ما لدينا من المعاجم فلم نعثر على ما يدخل هذا القول في باب (الالف والياء) . ورواية الديوان ص ٤٨ (ط صادر) :

وما عَجول على بَوٍّ تُطيف به لها حَنينان إعلانٌ وإسرارُ

وليس في الديوان عجز الشاهد ، وكنا ظننّاه ملفّقا .

وفي أنيس الجلساء في شرح ديوان الخنساء (ط بيروت) يروى عجز الشاهد (لها حُنينان إصغار واكبارُ) ،

(٢) وفي ابدال أبي الطيّب : ويقال : ما عليك في هذا عيبٌ ولا عاب ، وقال ابن سيده : العاب والعيب والعيبة : الوصمة ، قال سيبويه : أمالوا (العاب) تشبيها له بألف رمى لانها منقلبة عن ياء ، وهو نادر ، والجمع أعياب وعيوب .

(٣) أنشده أبو زيد في نوادره (٢) ، وابو علي في أماليه (٢٧٩/٢) لضَمْرة بن ضَمرة وهو ابن جابر بن قطن بن نهشل ابن دارم شاعر جاهليّ ، ومن ولده نهشل بن حَرّيّ الشاعر ، وأبيات ضمرة في الامالي خمسة يظهر بإيرادها اختلافٌ في رواية الشاهد وهي :

بكرت تلومك بعد وَهن في النّدى بَسْلٌ عليكِ ملامتي وعتابي

ولقد علمتُ فلا تظنّي غيرَهُ أن سوف تخلجني سبيلُ صحابي

أأصُرُّها وبنيُّ عمي ساغبٌ فكفاكِ من إبةٍ عليّ وعابِ

١٤ أرأيتَ إنْ بَكَرتْ عليَّ مَنيّتي وخَرَجتُ مِنْها عارياً أثوابي [1]

هَلْ تَخمِشَنْ إبلي عليَّ وُجوهَها أوْ تَعْصِبَنَّ رؤوسَها بسِلابِ [2]

ويُروى : (أوْ تَخرِقَنْ نُحورَها بحِرابِ)

أأُصرُّها وبُنَيُّ عمّي ساغِبٌ وكَفاكَ مِنْ إبَةٍ عليَّ وعابِ [3]

ويُروى :

(إنْ لمْ أصُن عِرْضي بِها ضيّعتُها وكَفاكَ . . . . .)

والإبَةُ : أشدُّ العارِ .

— أرأيتِ إن صرخت بليلٍ هامتي وخرجتُ منها باليا أثوابي

هل تخمشن إبلي عليَّ وجوهها أم تعصبنَّ رؤوسها بسِلابِ !

(١) وقوله (عاريا أثوابي) وفي الامالي (باليا اثوابي) يريد بها أكفانه .

(٢) السِّلاب بكسر السين : ثياب سود تلبسها النساء في المأتم ، واحدتها سِلَبَةٌ .

(٣) وفي الاصل (وعار) من سهو الناسخ ومن عادة العرب ان تَصُرَّ ضُروع الحلوبات إذا أرسلوها إلى المرعى ، ويسمون رباطَ الصّرّ صِراراً . والواو قبل (وبُنَيُّ) للحال و (الساغب) الجائع ، والسَّغَبُ الجوع مع التعب ، و (الإبَة) الهاءُ فيها عوض عن واو (الوَأب) مصدر وَأبَ منه يَئِبُ خَزِيَ ، كالوَعد والعِدَة ، فالإبة هي العيب وأشدّ العار .

ويُقالُ : إِنَّهُ لَزَارُ شَرٍّ وزِيرُ شَرٍّ : أَيْ صَاحِبُ شَرٍّ[١] ،
ومِنْهُ هَزَأْتُ مِنْهُ وهَزِيتُ مِنْهُ[٢] ،
ورَزَأْتُهُ ورَزَيْتُهُ[٣] ،
وبَدَأْتُ بِهِ وبَدِيتُ بِهِ[٤] ،
وبَهَأْتُ بِهِ وبَهِيتُ بِهِ : أَيْ مَرِنْتُ عَلَيْهِ[٥] .

---

(١) ليس في اللسان غير (الزّير) يقال : فلان زيرُ نساء إذا كان يحب زيارتهنّ وليس فيه (زار شر) ولا زار نساء ، ولعل (زار) أصله زائر كهارٍ وهائر وشاكِ السلاح وشائك .

(٢) وقالوا : استهزأت به واستهزيت ؛ قال الزجّاج في قوله تعالى : « إنما نحن مستهزئون ، الله يستهزىء بهم » : القراءة الجيدة على التحقيق أي على تحقيق الهمزة واثباتها وقرىء (مستهزون ويستهزي بهم) وهي قراءة ضعيفة شاذة .

(٣) وفي الحديث : « لولا ان الله لا يحبّ ضلالةَ العمل ما رَزَيناك عِقالاً » قال ابن الاثير : والاصل الهمز ، وقال ابو زيد يقال : (رُزِئته) إذا أخِذ منكَ لا رُزيته ،

(٤) وفي اللسان : وبديت بالشيء قدمته (وابتدأت به) وهي لغة أنصاريّة ،

(٥) يقال : بَهَأَ به يَبْهَأُ ، وبَهِىءَ وبَهُؤَ بَهْئاً وبهاءاً : أنِسَ به ، وليس في اللسان (بهيت به) الا إن كانت على سبيل التسهيل ؛ وبمعنى (مرنت عليه) وهو المران يتم الأنسُ بالشيء ؛ وأمّا قولهم : بَهِيَ الرجل يبهى فهو من البهاء بمعنى الحسن ؛ ومنه ابتهي الرجل بكذا يَبتهي ابتهاءًا : أي افتخر ، ومن سجعات الأساس : كيف تباهيه ولا تضاهيه !

(★ ع) ومن فائت هذا الباب : البداءة والبديئة والبداهة والبديهة ، والهاء بدل من الهمزة ، وعن الفرّاء : وجأته ووجَيته وِجاءً ، والوَجي الخَصِي .

وَسَأتُ بِهِ وَسِئْتُ بِهِ مِثْلُ ذَلِكَ[١]،

وقصاراكَ أنْ تفعَلَ كذا ، وقُصَيْراكَ أنْ تَفْعَلَ : أيْ آخِرُ أمْرِكَ[٢] . والقَصْرُ آخِرُ كُلِّ شَيْءٍ[٣] ، وقالَ الأفْوَهُ[٤] :

١٥ لوْ لَمْ تَخُنَّا الرِّيحُ فِيهِ عَشِيَّةً   قَصْرَ النَّهارِ غدتْ مَعَدٌّ بالأَبِي

---

(١) ساءَ يسوء فعل لازم متعدٍّ ، تقول في اللازم ساء الشيء سَوْءاً فهو مُسِيء اذا قَبُح ، وساءه يسوءه سَوْءاً فعل به ما يكره ، والاسم السُّوء بالضمّ ؛ وتقول : ساءت به حالتُه ، وسِيئت به حالته ، فحالتُه في المثال الأول فاعل من ساء اللازم ، وفي الثاني نائب فاعل من ساء المتعدّي ، وعليه قوله عزّ وجلّ : « فلمّا رأوهُ زُلفةً سِيئت وجوهُ الذين كفروا » .

(٢) ابن سيده يقال : قَصْرُكَ وقصارك (بالضمّ والفتح) وقُصَيْراكَ وقصاراكَ أن تفعل كذا : أيْ جهدك وآخر أمركَ وما اقتصرت عليه ، وكان الأصل : (قُصاركَ وقُصَيْراكَ) والصواب (قصاراك) لتكون ياء قصيراك مِن ألف قُصاراك بدلا .

(٣) تقول : أتيته قَصْرا أي عشيًّا وهو آخر النهار .

(٤) هو الأوْديّ ، ولم نفهم معنى العجز لأنا لم نعثر على هذا الشاهد في ديوانه (الطرائف الأدبية) للعلاّمة الميمنيّ ، والأفوه الأوديّ هو صَلاءة بن عمرو ... ابن أوْد بن الصّعب بن سَعد العشيرة من مَذْحِج ، يكنى أبا ربيعة ؛ وروى الأصفهاني عن الكلبيّ قال : الأفوه من كبار الشعراء القدماء في الجاهلية ، وكان سيد قومه وقائدهم في حروبهم ، والعرب تعدّه من حكمائها ، وتعدّ كلمته (لا يصلح الناس فوضى ...) من حكمة العرب وآدابها . انظر الشعر والشعراء ٥٩ ، وسمط اللآلي ٣٦٥ وشعراء الجاهلية (النصرانية) ٧٠ .

وقالَ الحارِثُ بنُ حِلِّزَةَ[1] :

١٦ أنِسَتْ نَبْأَةً وأفْزَعَها القُنّا ص ُ قَصْرًا، وقَدْ دَنا الإمْساءُ

والقُصَيْرَى[2] : آخِرُ الأضْلاعِ سُمِّيَتْ لِتَأَخُّرِها،

ولِي قِبَلَهُ ظُلامَةٌ وظَلِيمَةٌ[3] .

★ ★ ★

الواوُ والياءُ

ومِنَ الواوِ والياءِ : رَجُلٌ سُبْرُوتٌ وسِبْرِيتٌ : أيْ لا شَيْءَ لَهُ[4] ؛

---

(١) اليشكريّ وجدّه يشكر بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب ابن أفصى بن دعميّ بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار ، والشاهد هو البيت الحادي عشر من معلقته الهمزية ، وضمير (أنست) يعود إلى النّعامة أمّ الرّئال في البيت السابق ، ورواية الخطيب والزّوزني (عَصْراً) ، ومعنى الشاهد لا يخفى .

(٢) وهي في اللسان أسفل الأضلاع ، وفي التهذيب : الضلع التي تلي الشاكلةَ بين الجنب والبطن .

(٣) وفي اللسان : والظُّلامة والظَّليمةُ والمَظْلَمة ما تطلبه عند الظالم .

(٤) السُّبروت : الشيء القليل ، والمحتاج المُفلس ، والأرض القَفْر ، يقال : سُبروت وسِبرِيت ، وامرأة سُبروتة وسِبريتة من رجال ونساء سباريت أي لا شيء لهم ، وارض سُبْروت وسِبريت وسِبْرات : لا نباتَ بها .

وزُنْبورٌ وزِنْبِيرٌ[1] ،

وقَوْلُهُ وقِيلَةُ ،

وصَوَّاغٌ وصَيَّاغٌ[2] ،

وصَدُوحُ الصَّوْتِ وصَدِيحٌ أيْ : شَدِيدٌ[3] ،

ويُقالُ : أخَذَ بِأُخْذُوِّهِ وإِخْذِيِّهِ[4] ،

ولقِيتُهُ عِنْدَ تَيْفاقِ الهِلالِ وتَوْفاقِهِ : أيْ وَقْتَهُ الَّذِي طَلَعَ فِيهِ[5] ،

---

(١) الجوهري : الزّنبور : الدَّبْر وهو ضَرب الذباب لَسّاع ، والزّنبار لغة فيه ، حكاها ابن السكيت ، وأرض مَزْبَرة كثيرة الزنابير ؛ وليس الزنبور حسب التصنيف الحديث من الذّباب الثنائيّ الجناح ، وإنما هو من رتبة غشائيّات الجناح Vespidés .

(٢) ابن جنّي : وانما قالوا (صُيَّاغ) لانهم كرهوا التقاء الواوين لا سيما فيما كثر استعماله .

(٣) ذكر ابن المكرّم في لسانه صَدْحاً وصَدوحاً وصَيْدحاً ومصدحاً ولم يذكر صديحاً .

(٤) وفي اللسان : ذهب بنو فلان ومن أخَذَ إخْذَهم وأخْذَهم : أي ومن سار سيرهم ، وليس فيه ولا قاموس (أخذوّه وأخذيّه) .

(٥) وفي الأصل (لقيتُ) وجاء في اللسان : أتانا لِوَفْق الهلال ولميفاقه ، وتوفيقه وتيفاقه وتَوفاقه أي لطلوعه ووفقه معناه : أتانا حين طلوع الهلال .

وحاجَةٌ عَوْصاءُ وعَيْصاءُ : أيْ شَدِيدَةٌ[(١)] ،

ومَا يَضِيرُكَ مِنْ ذاكَ ومَا يَضُورُكَ[(٢)] ؟

وماءٌ شَرِيبٌ وشَرُوبٌ[(٣)] ،

وهُوَ بِلْيُ شَرٍّ وبِلْوُ شَرٍّ[(٤)] ،

وقَلَنْسُوَةٌ وقَلَنْسِيَةٌ[(٥)] ،

---

(١) وفي لسان العرب : والعَوْصاءُ والعَيْصاءُ على المعاقبة جميعاً : الشدّة والحاجة وأنشد ابن برّي :

(غير أن الأيّام يفجعن بالمر ء وفيها العَوصاءُ والميسورُ)

(٢) يقال : ضاره الأمرُ يضوره ويَضيره ضَوْراً وضَيْراً أي ضَرَّه .

(٣) أبو زيد : الشَّريبُ الذي ليس فيه عُذوبة وقد يُشْربُ ، والشَّروبُ دونه عُذوبة ، وقيل العكس أي ما يمكن شربه ، وبالفرنسية Potable ، ولجنة المصطلحات العلمية في العهد الفيصلي ، وكنت من أعضائها ، هي أول من وضعت وزن فَعول كشروب لكل ذي قابلية ينتهي اسمه في الفرنسية بالكاسعة Able و Ible ووضعت وزن فُعولة لمصدر القابلية ، فالشُّروبة Potabilité .

(٤) وفي اللسان : ورجل بِلْوُ شرٍّ وبِلْيُ خَيرٍ : أي قويٌّ عليه مبتلىً به ، ويقال للراعي الحسن الرِّعية : إنه لَبِلْوٌ أو بِلْيٌ من أبلائها .

(٥) وفيه : القَلَنْسُوة والقَلَنْساة ، والقلنسوة والقَلَنْسية والقَلَنْساة والقَلَنْسِيَة من ملابس الرؤوس ج قلانس وقلاس وقلنس .

وَحَيْثُ وحَوْثُ[١] ،

وعُنْوانٌ وعِنْيانٌ وعُلْوانٌ[٢] ،

والعِدْيَةُ والعُدْوَةُ القُصْوَى[٣] ويَجُوزُ القُصْيَا ، ومِثْلُهُ الدُّنيا[٤] ،

وفَتْوَى وفُتْيا[٥] ،

---

(١) وفيه : حَوْثُ لغة في حَيْثُ ؛ الازهريّ : حَيْث وحَوْث لغتان جيدتان ، والقرآن نزل بالياء ، وهي أفصح اللغتين .

(٢) اللّيث : العُلوان لغة في العُنْوان غير جيّده ، والعُنوان بالضم هي اللغة الفصيحة ، وقد يكسر فيقال عِنْوان وعِنْيان ، قال الفرّاء : هو عُنوان الكتاب وعُلوان الكتاب ، (إذا كان باللام فبالضمّ لا غيرُ ، ابدال يعقوب ٨) .

(٣) العُدْوة مثلثة العين ، والضمّ لغة القرآن : « إذ انتم بالعُدوة الدنيا . وهم بالعُدوة القُصْوَى . » ؛ الفرّاء : العُدوة شاطىء الوادي ، والجمع عُدَى وبالكسر عِدَى ، قال ابن بَرّي قال الجوهري : الجمع عِدَيات ، وصوابه عِدَوات ، وليس في اللسان (عِدْيَة) ، فلعل (العِدَيات) في قول الجوهري هي جمع لها .

(٤) القُصْوَي والقُصْيا تأنيث الأقْصَى ، وهي الغاية البعيدة قلبت فيه الواو ياءً لأن (فُعْلَى) إذا كانت اسمًا من ذوات الواو أُبْدلت واوه ياءً كما أبدلت الواو مكان الياء في (فَعْلَى) فأدخلوها عليها في فُعلى ليتكافأ التعبير .

(٥) الفُتْيا والفَتْوَى : ما أفتى به الفقيه ، والفتح في الفَتوى لأهل المدينة .

وثَنْوَى وثُنْيا[1] ،

وحَثَوْتُ التُّرابَ وحَثَيْتُهُ[2] ،

وحَنَوْتُ العُودَ وحَنَيْتُهُ[3] ،

وصَغَوْتُ وصَغَيْتُ : أيْ مِلْتُ[4] ،

ودَحَوْتُ بالشَّيْ ودَحَيْتُ : أيْ رَمَيْتُ بِهِ[5] ،

---

(١) الثَّنْوَى بالفتح والثُّنْيا بالضم اسم من الاستثناء المنهي عنه في البيع ، وذلك بأن يستثنى منه شيء مجهول فيفسد البيع ، وهو أن يُباع الجزورُ جُزافًا ، فلا يجوز ان يُستثنى منه شيء كان مجهولاً كالرأس والاطراف ، وكان في الجاهلية جائزا .

(٢) يقال : حثاه حَثْواً وحُثِيًّا وتَحثاه أي حثا في وجهه التراب : اذا رماه به ، وحَثَا له : أعطاه يسيراً ، ولغة الياء أعلى .

(٣) يقال : حَنَوته حَنْواً وحنيته حَنْيًا : عطفته ، وحنا يده لَواها ، وحنوت عليه عطفت ، والواو أعرف .

(★ ع) وفات المصنف من مادة (حنا) مَحْنُوة الوادي ومَحْنِيَته : منعرجه .

(٤) شَمِر : صَغَوْت وصَغَيت وصَغِيت ، وأكثره صغيتُ ، إلى الشيء إذا مِلْتَ صَغْواً وصُغُوًّا وصُغِيًّا قال تعالى : « ولتصغى اليه أفئدة ... » أي ولتميل .

(٥) ابن الأعرابيّ يقال : هو يَدحو بالحجر بيده : أي يرمي بهِ ويدفعه ، وقد دحا به يدحو دَحْواً ، ودَحَى يَدْحَى دَحْيًا ، ودَحا المطرُ الحَصَى عن وجه الأرض دَحْواً : نَزَعَه ؛ والدَّحْوُ : رميُ اللاّعب بالحجر والجَوْزِ وغيره .

وعَلَوْتُ وعَلِيتُ (١) قال (٢) :

لمّا عَلا كعبُكَ لي عَلِيتُ

١٧

وَسَلَوْتُ وَسَلَيْتُ (٣) ،

وَقَلَوْتُ وَقَلَيْتُ (٤) ،

وَلَحَوْتُ وَلَحَيْتُ (٥)

وِقُنْوانٌ وِقِنْيانٌ (٦) ،

وهي الصِّنْوانُ والصِّنْيانُ ؛ أيْ مثلُ الشيء (٧) ،

(١) يقال : عَلا في الجبل والمكان وعلى الدابة يعلو عُلوّاً ، وعَلِيَ في المكارم يَعْلَى عَلاءً .

(٢) رؤبة بن العجّاج وقد جمع بين اللغتين علا وعَلِيَ .

(٣) الأصمعي : سلوتُ عنه سُلُوّاً ، وسليت عنه سُلِيّاً قال رؤبة من أرجوزة الشاهد السابق :

(سَلْمَ لا أنساكِ ما حييتُ   لو أشربُ السُّلوانَ ما سَليتُ)

(٤) يقال : قَلَوتُ البُرَّ واللحم وغيره : إذا أنضجته على المِقلاة والأعلى بالياء .

(٥) الكسائي : لَحَوْت العصا ولَحَيْتها ؛ فأما لحيتُ الرجلَ من اللوم فبالياء لا غيرُ ،

(٦) الفرّاء أهل الحجاز يقولون : قِنْوانٌ ، وقيس : قُنْوانٌ ، وتميم وضَبّة : قُنْيانٌ . وكلب : قِنْيانٌ .

(٧) الصِّنْوُ بالكسر المثلُ ، والابن والشقيق والعمُّ ، وأصله أن تطلع نخلتان من عرقٍ واحد ، فكلٌّ منهما صِنْو الأخرى ، وهما صِنْوانِ بكسر النون ، وجمعه صِنْوانٌ برفع النون ، وحكى الزجاجيّ فيه —

والدِّين والدُّون (١) ،

ورَجوان ورَجيانِ : ناحيتا البئر (٢) ،

ونَسَوانِ ونَسَيانِ لعِرق النَّسا (٣) ،

ونَقَوانِ ونَقَيانِ تثنية النَّقا ، وهو الأبيضُ من الرَّمل (٤) ،

وحَشَوانِ وحَشَيانِ من الحشا (٥) ،

ـــ صُنْو بالضم ، وروي عن البَراء بن عازب قال : الصِّنوانُ : النَّخلاتُ أصلهن واحد ، وغيرُ الصنوان : الفواردُ المتفرّقة لكلٍّ فاردةٍ أصل خاصٌ ؛ وأمّا (صِنْيان) فلم نعثر في المراجع عليها ، فلعلّها ممّا انفرد المصنّف به ،

(١) لم نعثر على هذا البدل في كتب الإبدال ؛ وفي كتب اللغة لم نجد الدين والدون بمعنى واحد ، وإنما يأتي الدين بمعنى الجزاء والعبادة والعادة والطاعة ، والحكم ، و (الدون) يكون بمعنى الخسيس والشريف ضدٌ ، والأمرِ والوعيد .

(٢) والواحدُ من الرَّجَوين (رَجا) مقصور ، وهو ناحية كل شيء ، وخصَّ بعضهم به ناحية البئر من أعلاها إلى أسفلها وحافتيها ، والجمع أرجاء قال تعالى : « والملَكُ على أرجائها » وليس في اللسان ولا القاموس (رَجيان) .

(٣) النَّسا بالفتح مقصور : عِرق الرجل المعروف ، والجمع أنساء ، وليس في اللسان له مثنّى غير (نَسَيان) بالتحريك .

(٤) النَّقا بالفتح مقصور : الكثيبُ من الرمل ، والتثنية نَقَوان ونَقَيان والجمع نُقِيّ وأنقاء .

(٥) والحَشا : ما في البطن وتثنيته حَشَوان ، وهو من ذوات الواو والياء لأنّه ممّا يثنّى بالياء والواو كما جاء في كتب اللغة ، والجمع أحشاء .

ورِبَيان ورِبَوان من الرِّبَا [١] ،

ومَضَوْتُ ومَضَيْتُ [٢] ، وقرأ الأعشى : « ومَضَا مَثَلُ الأوَّلين » [٣] من مَضَوْتُ بفتح الضّاد ، وقرأ حمزة : (ومَضِى بالإضْجاع [٤] من مَضَيتُ ،

ورِضوانِ ورِضيانِ [٥] ، الواحد منهما (رِضا) [٦] ،

---

(١) والرِّبا من ربا الشيء يربو رُبُوّاً ورِباءً : زاد ونما ، قالوا : والربا رِبَوان ، فالحرام كلُّ قَرض تَجُرُّ به منفعةٌ ، والحلالُ أن تُهدي الهديةَ ليُهدَى اكَ أكثرُ منها ؛ والربا أيضاً : العِينة ، وهو الرِّما على البدل ، وعن اللحياني ، وتثنيته رِبَوان ورِبَيان ، وأصله من الواو ، وإنما تُثنّي بالياء للإمالة السائغة فيه من أجل الكسرة .

(٢) يقال : مَضَيتُ على الأمر مُضِيّاً ، ومَضَوت مُضُوّاً ، وهذا أمر ممضيٌّ ومَمضُوٌّ عليه ،

(٣) من الآية الثامنة من الزخرف ، وهي : « فأهلكنا أشدَّ منهم بطشاً ومَضى مَثَلُ الأوَّلين » .

(٤) أي بالإمالة والإضجاع من المصطلح الأوّل ، وحَمزة هو ابن حبيب ابن الزيّات الكوفي المقرىء من شيوخ الكسائيّ في القرآن (— ١٥٨ هـ) .

(٥) الرِّضا ضدّ السَّخط ، قال ابن المكرم (رضي) : وتثنية (الرضا) رِضَوان ورِضَيان : الأولى على الأصل ، والأخرى على المعاقبة ، وكأن هذا إنما تُثنّي على إرادة الجنس ؛ الجوهريُّ وسمع الكسائيّ رِضَوانِ وحِمَوانِ في تثنية الرِّضا والحِمَى ، قال : والوجه : حِمَيانِ ورِضَيانِ ، فمن العرب من يقولها بالياء على الاصل ، والواو أكثر ؛

(٦) في الأصل : (للواحد) فلعل الأصل كان : (الواحد منهما رضا) .

ويقال ؛ شَأَوْتُ وشَأَيْتُ من السَّبق [١] ،

وَفَأَيْتُ وفَأَوْتُ الشيء أيْ شَقَقْتُه [٢] ،

ومأَيْتُ السِّقاء ومَأَوْته : إِذا وسَّعتَ فيه [٣] ،

وهو أحْيَلُ منكَ وأحْوَلُ منكَ [٤]

★ ★ ★

---

(١) الشأوُ : السَّبْقُ ، يقال : شأوتُ القومَ شَأْواً ، وشأيتُهم شأياً : سبقتهم .

(٢) الليث . فأوت رأسه فأواً ، وفأيتُه فأياً إذا فلقته بالسيف ، وفأيتُ القدحَ فتفأى وانفأى : صدعته فتصدّع وانصدع ، والفأو الشق في القدح والجبل وغيره .

(٣) وعبارة اللسان : ومأوتُ الجلدَ والدَّلوَ والسّقاء مأْواً ومأيته مأياً : إذا وسّعته ومددته حتى يتّسع ؛ الليث : ومأوتُ بين القوم ومأيت : إذا دببت بينهم بالنميمة .

(٤) وفي اللسان : أحْيَلُ منك وأحْوَلُ منك : أيْ أكثر حيلة ، وما أحْيَلَهُ لغة في ما أحْوَلَهُ ، أقول : ولغة الياء هي الحيّة في يوم الناس هذا بديارنا الشاميّة .

(★ع) ومن فائت هذا الباب قول سيبويه في المعتلّ بالألف : نهوته عن الأمر بمعنى نَهيته ، ونَما ينمي نُمِيّاً ، ونما ينمو نُمُوّاً ، قال الكسائي : ولم اسمع (ينمو) بالواو إلاّ من أخوين من بني سُلَيم ، ويعقوب ابن السكيت سوّى بينهما ؛ وقالوا : نُقايَة الشيء وهي بقيته وأردَؤه ، ونقاوته ، ونِقْيته ونِقْوته ؛ والنُّقاية والنُّقاوة أفضل ما انتقيته ، والنَّغْية والنَّغْوة النَّغمة ؛ ويقال الرائحة النَّشْوَة والنَّشْيَة والأخيرة عن ابن الأعرابي ؛ وعن ابن السكيت : نحا الشيء ينحاه وينحوه إذا حرّفه ، قال : ومنه سمي النحويّ لأنه يحرّف الكلام إلى وجوه الاعراب .

بابُ الهاء والألفِ والهمزة (*)

هَراقَ ماءهُ وأراقَهُ (١) ،

وَهرَّشْتُ وأرَّشْتُ (٢) ،

ورأيت منه هَشاشاً وأشاشاً ، وقد هَشَّ بي وأشَّ (٣) ،

وهم أهْلُ عبد الله ، وآلُ عبد اللهِ ، وهم آلي وأهْلي (٤) ،

(*) لا يشتمل هذا الباب إلاّ على الهاءِ والألف المهموزة التي عبّر عنها بالألف والهمزة التي عليها ، وهما حلقيّتان وأختان .

(١) الكسائي : راقَ الماء يَريق رَيْقاً : انصبَّ ، وأراقَهُ هو إراقةً ، وهراقه على البدل عن اللحياني ، وقال : هي لغة يمانية ثم فشت في مضر ، والمستقبل أهَريقُ ، والمصدر الإراقة والهراقة .

(٢) أرّش بينهم : حملَ بعضهم على بعض وهاجهم ، ومثله على البدل حرَّشَ وهَرَّشَ ، فالتأريشُ والتحريش والتهريش واحد .

(٣) الأشْ والأشاشُ ، والهَشْ والهَشاش على البدل : النّشاط والارتياح ، وأشّ على الغنم يؤشُ أشّاً ، وهشّ يَهِشُ هَشّاً : أقبل عليها بنشاط ، والأشُ والهشّ أيضاً الخبزُ اليابس .

(٤) آل أصلها أهل ، أبدلت الهاء همزة فصارت في التقدير أأل ، فلما توالت الهمزتان أبدلوا الثانية ألفاً كما قالوا : آدم وآخر ، وخصّوا بالآل الأشرف فقالوا : القُرّاء آلُ الله ، وآل محمد ، ولم يقولوا آل الإسكاف أو الفحّام .

وهؤلاء وأولاء [1] ،

والهَزْلُ والأزلُ ، وقد أهزلته وأزلته ، وهو مَهزولٌ ومأزول ،

وهَيَا فلانُ ، وأيَا فلانُ [2] ،

وما زالَ ذاكَ إجرِيّاهُ وَهجْرِيّاهُ [3] : أيْ دأبه ، قال الكُميت [4] :

---

(١) يجوز في (أولاء) القصرُ (أولا) وهو الأصل ، ونظيره نُرى ويُرى ، وهو لفظ يعبر به عن المذكر والمؤنث ، وصيغته من غير لفظ الواحد كالابل والخيل ، ووزنه فُعال على وزن غراب ، وفي هذين اللفظين (هؤلاء وأولاء) وقع البدل بين الألف المهموزة والهاء .

(٢) أيَا وهيَا نداء للبعيد أو ما هو في حكم البعيد ، وقد تعاقبت فيها الألف المهموزة والهاء .

(٣) اللحيانيّ وقالوا : الكرمُ من إجريّاهُ ومن إجريّائهِ : أي من طبيعته وجَرْيِهِ وعادته ؛ وعجز الشاهد في اللسان (ولو أجلبوا طرّاً عليّ وأحلبوا) ، والهاء في (هجرياه) على البدل . ورواية القصائد الهاشميات ص ١٨ :

على ذاكَ إجريّايَ فيكم ضريبتي ولو جمعوا طرّاً عليّ وأجلبُوا

وقبله :

وقالوا تُرابيٌّ هواه ورأيُهُ بذلكَ أدعَى فيهم وألقّبُ

(٤) الكُميت بن زيد الأسديّ (— ١٢٦ هـ) ينتهي نسبه إلى مضر ابن نزار بن عدنان ، وهو من أشعر شعراء الكوفة المتقدمين في عصره ، عالم بلغات العرب وأيامها وأنسابها وكان معروفاً بالانتصار لبني هاشم ، قال أبو عكرمة الضبيّ : لولا شعر الكميت لم يكن للغة ترجمان ولا للبيان لسان ، والشاهد من قصيدة هي باكورة شعره ، وقد طرب لها الفرزدق وأشار على الكميت بإذاعتها لبلاغتها وقوة بيانها ؛ وهاء (هجرياه) مبدلة من همزة (إجرياه) .

١٨ على ذاكَ إجرِّيايَ، وهي ضَريبتي ولو كثُر الإيعادُ لي والتَّرهُّبُ

وهيهاتَ وأيهاتَ [١] ، وقال الله عزّ وجلّ : « هيهاتَ هيهاتَ » ومن أمثال العرب :

١٩ « هيهاتُ حَجْرٌ من خُناصِراتِ » [٢] »

ويُروى أيهاتَ .

---

(١) هَيهات : اسم فعل بمعنى بَعُدَ، تُستعمل مفردةً ، أو مكررةً للتأكيد كما جاء في الآية : « هيهاتَ هيهاتَ لما توعدون » : (المؤمنون ٣٦) ، ومعناها في الحقيقة أوسع من (بَعُدَ) ، فهي بمعنى : بَعُدَ جداً أو ما أبْعَدَ ! تقال في استبعاد الشيء واليأس منه ؛ وهاؤها مبدَلة من همزة (أيهات) ، قال ابن يعيش ٤/٦٦ : وقد تنوّن (هيهات) في لغاتها الثلاث فيقال : هَيهاتٌ وهيهاتٍ وهيهاتاً والفتح (هيهاتَ) قراءة الأعرج ، وهي القراءة المشهورة .

(٢) لم نجد هذا المثل في مجمع الأمثال للميداني وغيره ، وهو شطر من رَجز لحميد الأرقط يصف فيه إبلًا قطعت بلاداً حتى صارت غريبات في القفار والرجز هو :

يُصبحنَ بالقفرِ أتاويّاتِ هيهات من مُصبَحها هَيهاتِ
هيهاتَ حَجرٌ من صُنَيْبِعاتِ

و (أتاويّات) غريبات و (حَجْر) بالفتح قصبة اليمامة ، ولم أجد (خُناصرات) في بلدان ياقوت ، وإنما فيه خُناصِرة ، وهي بليدة من أعمال حلب تحاذي قنسرين ، وهي التي ذكرها المتنبي بقوله :

أحبُّ حِمصاً إلى خناصِرةٍ وكل نفس تحب مَحياها —

وصَهَلَ الفرسُ وصَأل ، وصَهالٌ وصَأْآل [1] قال النابغة [2] :

٢٠ وناطحتْ أخضرَ الحالِين صَأْآلا

ومنه الهِبْرِيَةُ والإِبْرِبةُ : الذي يكون في الرأس كالنُخالة البيضاء [3] ،

— وقال جِرانُ العَوْد وقد جمعها (خناصرات) كأنه جعل كل موضع منها خناصِرة فقال :

نظرت وصحبتي بخناصراتٍ ضُحيًّا بعد ما متع النهار
الى ظُعُنٍ لأخت بني نمير بكابَةَ حيث زاحمها العقار

وأما (صُنَيْبِعات) فقد جاء في البلدان أنها جمع صُنَيْبِعة ، وهي انقباض البخيل عند المسألة ، وهو موضع في قول بعضهم (هيهات حَجْر من صُنَيْبِعات) ، والمعنى : انهن خرجن من خناصِرات أو صُنيبعات ليلًا ، فلما أصبحن كن قد جاوزن مسافة بعيدة ، ووَصلن الى حجر ، وما أبعد ما بين المكانين ، والشاهد مجيء (هيهات) مبنية على الضم والكسر .

(١) لا ترجمة ل (صأل) في اللسان ولا الصحاح وجاء في القاموس : صَئِيلُ الفرس صَهيلُه ووجود المصدر دليل على وجود فعله كوجود (صأْآل) في شعر النابغة ؟

(٢) ليس للنابغتين الذبياني والشيباني قصيدة في ديوانيهما على هذا الرويّ .

(٣) وفي اللسان : الهِبْرِيَةُ والإِبْرِبةُ والهبارِيَةُ يقال : في رأسه هِبْرِيةٌ مثل فِعْلية ، وتطلق أيضاً على ما طارَ من الزَّغَب الرقيق من القطن قال : (في هِبْرِياتِ الكُرْسُفِ المنفوشِ) .

ويقال للريح الشمأل : الهِبر والإيرُ ، وبفتح الهاء والهمزة أيضًا [١] .

★ ★ ★

باب العَين والهمزة (★)

هو يَستَعْدِي ويَستَأدي [٢] ،

وآمرأةٌ وآمْرَعَةٌ ، وربما قيل هذا ، [٣] ، وفي المَثَل [٤] :

---

(١) وجاء في اللسان : هِيرٌ وهَيِّرٌ وهَيْير من أسماء الصَّبا ، وبالهمزة أيضاً من أسماء الشمال .

(★) العين والهمزة حلقيتان مجهورتان : اتفقتا بالاصمات والانفتاح والاستفال .

(٢) إستعداه : استنصره واستعانه ، ويقال : إستأداهُ بالهمز فآداهُ : أي أعانه وقوّاه ، وبعض أهل العلم يجعل الهمزة في هذا أصلاً ، ويجعل العين بدلاً منها : ويقال اديتُك وأعْدَيتك من العَدْوى وهي هنا النّصرة والمعونة ، قال يزيد بن خذّاق :

(ولقد أضاء لك السبيلُ وأنهجتْ   سبلُ المكارم والهُدَى يُعدِي)

وقد ذكر هذا البدل يعقوب (٢٢) وأبو الطيب اللغوي ذكر : يَستعدي وربما قيل يَستأدي .

(٣) أي ربما قيل امرأة وربما قيل امرعة ، وهو نادر ، ولم يذكر اللسان ولا القاموس (امرعة) لا في مادة مرأ ولا مرع .

(٤) لم نجد هذا المثل في مجمع الأمثال للميداني .

« حدّثْ حديثين امْرَعَهْ ، فإن أبتْ فأرْبعَهْ » ،

وعَبِدَ عليه وأبِدَ : أيْ غَضِبَ عليه [1] ،

وهو عِيصُكَ وإِيصُكَ : أيْ أصْلكَ [2] ،

وهو يومٌ عَكٌّ وأكٌّ ، وعَكيكٌ وأكيكٌ : أيْ حار [3] ،

---

(١) وجاء في اللسان : وأبِدَ عليه أبْداً : غضب كعَبِدَ وأمِد ووبد ومد ، عَبْداً وأمْداً ووَبْداً وومْداً ؛

(٢) وفي اللسان يقال : جِيءْ به من عِيصك : أي من حيث كان وفي (ايص) منه ، جِيءْ به من أيْصِك : أي من حيث كان بفتح الهمزة ؛ وأصلُ العيص بكسر العين : منبت خيار الشجر ، ومنه منبت النسب والأصل ؛ وفي المثل : عيصُكَ منك وإن كان أشِبا : أي أصلك منك وإن كان غير صحيح ، وهذان الحرفان من الإتباع ذكرهما أبو الطيب في كتابه الاتباع (ص ٥) الذي نشره المجمع العلميّ العربيّ بتحقيقنا .

(٣) لم نجد في لسان العرب ولا الصحاح والقاموس (يوم عَلٌ وألٌ وعليلٌ وأليل) أي حارٌ كما جاء في الأصل ببراعة الناسخ ، وإنما هي مصحّفة ممّا أثبتناه ،، وأيّده ثعلب بقوله : هو يومٌ عَكٌ أكٌ : إذا كان شديد الحرّ مع لثَق واحتباس ريح ، قال ابن المكرّم حكاها في أشياء إتباعية ، فلا أدري أذهب بِـ(أكّ) إلى الإتباع ، أم ذهب فيه إلى أنه الشديد الحرّ ، وأنه يُفْصَل من عَكّ كما حكاه أبو عُبيد ، أمّا أبو الطيّب اللغوي فقد ذكر هذين الحرفين في كتابه الاتباع ص ٨ وعدّهما من الاتباع لا التوكيد لأنه لا يفرد فيه التابع من متبوعه ، وذكرها في باب الاتباع أبو علي في أماليه (٢١٥/٢) وابن سيده في مخصّصه (٣٦/١٤)

وقال طَرَفَة [1] :

٢١ تَطْرُدُ القُرَّ بِحَرٍّ ساخنٍ   وعَكيكَ الصَّيفِ إنْ جاءَ بِقُرّْ

وذكر محمد بن يحيى العَنبريّ أنَّ رجلاً من فصحاء ربيعةَ أخبره أنه سَمع كثيراً من أهل مكةَ من فصحائهم يقولون : يا أبدَ الله ، يريدون : يا عبدَ الله !

ويقولون [2] : الخُنَّأَبَةُ والخُنَّعَبَةُ لخنَّابَةِ الأنفِ وهي صفحته تُهمز ولا تُهمز ، وهي دون المَحْجِرِ مما يَلي الفَم [3] ،

وامرأة خُبَأَةٌ وخُبَعَةٌ : وهي التي تَختَبِىءُ [4] ،

---

(١) طَرَفة بن العَبد ، وهو عمرو بن العبد بن سفيان البكريّ ، من أصحاب المعلقات لا يحتاج إلى ترجمة وتعريف ، والشاهد في ديوانه (١٠ ط بيروت ١٨٨٦) يصف به جارية ؛ وهو في اللسان برواية الديوان :

تطرد القُرَّ بحرٍّ صادقٍ   وعَكيكَ القَيظ إن جاءَ بِقُرّْ

(٢) أي أهل مكة .

(٣) الليث : الخُنَّأبة الخاء رفع والنون شديدة وبعد النون همزة : صفحة الأنف وجانبه عن يمين الوَتَرة وشمالها ، والأرنبة تحتها فهي دون المَحْجِر ، وهما خُنَّابتان ؛ وفي المحكم بكسر الخاء وغير مهموزة ؛ امّا (الخُنَّعبة) فلم ترد إلا بوزن قنفذة ؛ وجاءت في الأصل بوزن (خنَّأبة) وبذلك صح التعاقب بينهما .

(٤) وفي اللسان : والخَبْعُ لغة في الخَبْءِ ، وخَبَعت الشيء لغة في خَبَأته ، وامرأة خُبَأة خُبَعَة كل ذلك على البدل ؛ وامرأة خُبعة طُلَعة وهي التي تخبأ نفسها مرة وتُبديها مرةً ؛

وأرادَ أنْ يَذهبَ [1] قال الشاعر [2] :

٢٢ ... لا أُبتُ عِنْ لم تُعجبي أصْحابي

وأمَا واللهِ وعَما واللهِ لأَفعلنَّ [3] ،

وَجاء القومُ عَبادِيدَ وأبادِيدَ : أيْ مُتَفَرقة في جَماعات [4] ،

وتَكَعْكَعَ وتكأكأَ عن الشَّيء [5] قال الأعشى [6] :

٢٣ تَكأكأَ مَلاَّحها فَوقَها من الخَوفِ كَوْثَلها يَلْتَزِمْ

* * *

(١) بإبدال همزة لأن ، عيناً ، وهي عَنعنة تميم وأنشد ذو الرُّمة :

أعَنْ ترسَّمتَ من خَرقاء منزلةً ماء الصَّبابة من عَينيك مَسجومُ

أراد (أأن ترسمت) قال الفرّاء : لغة قريش ومن جاورهم (أنْ) وتميم وقيس وأسد ومن جاورهم (عَن) يقولون : أشهد عَنَّكَ رسولُ اللهِ ، قال ابن الأثير : كأنهم يفعلونه لِبَحَحٍ في أصواتهم .

(٢) أورده المصنف غُفلًا بدون عَزْوٍ ، ولم نعرف صدر الشاهد .

(٣) أما بفتح كلمة استفتاح بمنزلة ألا ، قال ابن برّي : وحكى بعضهم : هَمَا واللهِ لقد كان كذا ، فالهاء مبدلة من همزة (أما) ؟

(٤) لعلّ الأصل : أي في جماعات متفرقة ، أمّا (أباديد) فليس لها في المعاجم ذكر فنعرفَ صحةَ إبدالها .

(٥) وفي اللسان : تكَعْكَعَ : هابَ القومَ وجَبُنَ عنهم ، لغةٌ في تكأكأ ، وأنشد لمتمّم بن نُويرة :

ولكنّني أمضي على ذاكَ مُقدِماً إذا بعضُ من يَلقى الخُطوبَ تَكعكَعا

(٦) الكبير ميمون بن قيس ، والشاهد في ديوانه (٢٩/٤ نموذجيّة) ويُروى الصدر فيه : (تكأكأ ملاّحها وسطَها)

والضمير يعود للسفينة في البيت السابق .

بابُ الباءِ والميمِ (★)

مَكَّةُ وبَكَّةُ ، قال الله تعالى : « لَلَّذي بِبَكَّةَ مُبارَكاً [١] » وقال : « بِبَطْنِ مكةَ [٢] » ،

ويُقال : هذا ظَأْبُهُ وظَأْمُهُ : أيْ سَلِفُهُ زوجُ أختِ ٱمرأته [٣] ،

ومن السَّحاب بَناتُ مَخْرٍ وبَناتُ بَخْرٍ [٤] : التي تَأتي قَبْلَ الصَّيفِ في السَّماءِ لا ماءَ فيها ،

(★) الباء والميم شفويتان واختان .

(١) من الآية « إنَّ أول بيت وُضع للناس لَلَّذي ببكة مباركاً وهُدىً للعالمين . » (آل عمران ٩٦) .

(٢) من الآية « وهو الذي كفَّ أيديَهم عنكم وأيديَكم عنهم ، ببطنِ مكةَ من بعدِ أن أظفركم عليهم ، وكان اللهُ بما تعملون بصيرا » (الفتح ٢٤) .

(٣) الظَّأم : السِّلْف لغةٌ في الظأب ، وقد تَظاءما ، وظاءَبني مُظاءَبةً وظاءَمني : إذا تزوَّجتَ امرأةً وتزوَّج أختها ؛ الجوهري : الظَّأم : الكلام والجَلَبَة مثل الظأب ؛ وفي أبدال أبي الطيب (١/٤٢) سمعت ظأب التيس وظأمه : صوته في هبابه وأنشد أبو عبيدة للمعلّى بن حمّال العبديّ (له ظأب كما صَخِبَ الغريمُ)

(٤) وفي لسان العرب : وبنات مخرٍ وبنات بخرٍ : سحاب يأتين قبل الصيف ، منتصبةٌ رِقاقٌ بيض حسان ، وقد ورد بالحاء المهملة (بنات بحر) ؛ والحرفان في إبدال أبي الطيّب (١/٤١) .

وأَمِدَ وأَبِدَ (١) عليه : أيْ غَضِبَ ،

وامرأةٌ قحمةٌ وقَحْبَة أيْ عَجوز لغير الفاحشة (٢) ،

ورجلٌ سَلْهَبٌ وسَلْهَمٌ : أيْ طويلٌ (٣) ،

وامرأةٌ عَشَمةٌ وعَشَبَةٌ : عَجوزٌ كبيرةٌ (٤) ،

وكَبَحْتُ الدَّابةَ وكمحتها : أيْ رَددتُها باللجام (٥) ،

---

(١) وفي الأصل (وأكد عليه) وقد مرّ بنا آنفاً في باب (العين والهمزة) : وعَبِد عليه وأبِد ؛ وقد ذكر أبو الطيب اللغوي في إبداله (٤٠/١) هذين الحرفين (أمد وأبد عليه) .

(٢) ابن سيده : القَحْبَةُ المُسِنَّةُ من الغنم وغيرها ، وهي مُولَّدةٌ ؛ الأزهريُّ قيل للبغيّ : قَحبةٌ لأنها كانت في الجاهلية تُؤذِن طُلاّبَها بقُحابها وهو سُعالها ؛ والحرفان في إبدال ابن السكيت (١٢) عن اللحياني ، وفي إبدال أبي الطيب (٤٤/١) .

(٣) الجوهريّ : السَّلْهب من الخيل ومن الناس : الطويل على وجه الأرض ، وربما جاء بالصّاد ، والجمع السلاهبة ، وفرس مُسْلَهِبٌ : ماضٍ ، وليس في اللسان (سلهب) بمعنى طويل ، وجاء اسلهمّ الرجلُ : سُلَّ من الهم على النحت .

(٤) اللحيانيّ : ورجل عَشَبَةٌ وعَشَمَة بالميم والباء قد انحنى وضَمُرَ وكَبِرَ ، وعجوز عشبة كذلك ؛ وقال ابن فارس : العَشَبَة الشيخ اليابس من الهُزال وهذا البَدل في إبدال أبي الطيّب (٤٣/١) ،

(٥) وفي إبدال شيخنا أبي الطيب (٥٤/١) : كبحت الفرس باللجام أكبَحه كَبْحاً ، وكمحتُه أكمحُه كَمْحاً ، وأكبحته أكْبِحه

وعَجْبُ الذَّنَبِ وعَجْمهُ : أيْ أصْلهُ (١) ،

والمَوْماة والبَوْباة (٢) أيْ الصَّحراء الخاليةُ ،

ورجلٌ شَيْظمٌ وشَيْظَبٌ : أيْ طويل (٣) ، قال الشاعر (٤)

يمدح :

٢٤ ماأنتَ بالشَّيظبِ العاري أشاجعهُ ولا الجبانِ ولا التَّيازةِ العَضِلِ

ــ إكباحاً ، وأكمحته أكْمِحهُ إكماحاً : إذا جذبت عنانه إليك ؛ ويرى الأصمعي أن الثلاثيّ أكثر استعمالاً ، ومن الرباعيّ قولُ ذي الرمّة :
تمورُ بضَبْعيها وترمي بجَوزها حِذاراً من الإبعادِ والرأسُ مُكْمَحُ

(١) وفي إبدال أبي الطيّب (٢/٣٩) : اللحيانيُّ يقال لأصل الذنب : العَجْبُ والعَجْم مفتوحانِ ، والعُجْبُ والعُجْمُ مضمومان ، والعِجْبُ والعَجْم مكسوران ؛ وهو أصل الذنب وعظمه ، وهو العُصعص والجمع أعْجاب وعُجوب .

(٢) البَوْباة : الفلاة عن ابن جنّي ، وهي المَوْماة .

(٣) والشَّيْظَم والشَّيْظميّ أيضاً : الطويل الفتيّ من الناس والخيل والابل ، وقيل : الياء زائدة ، والانثى شيظمة قال عنترة (.. ما بينَ شَيظمة وأجردَ شيظَمِ) ، وليس في اللسان شيظب بالباء ، والباء والميم اختان شفويتان يكثر بينهما الإبدال .

(٤) لم نعرف هذا الشاعر ، و (أشاجعه) ج أشجع وهي مفاصل الأصابع ، وعُرْيُها كناية عن قلة اللحم عليها ، و (التَّيَّازة) والتاء للمبالغة : القصير الغليظ الشديد العضل ، مع كثرة اللحم فيها ، وما هو بوصف مُجْمَد .

وبناتُ طَمانٍ وَطَبانٍ : الدّواهي ، وفي نسخة : طَمارِ وَطَبارِ بالرّاء لا بالنونِ [١] .

★ ★ ★

بابُ التّاء والدّال والطّاء [★]

مَدَّ يَمُدُّ مَدًّا ، ومَط يَمُطُّ مَطا ، ومَتَّ يمتُّ مَتًّا [٢] ، قال عُبَيدٌ [٣] :

٢٥ فَدَعِي مَطَّ حاجبَيك وعيشي   مَعَنا بالرَّجاء والتّأمّلِ

ويُرْوَى : مَتَّ ومَدَّ ،

---

(١) وهو الذي اختاره ابن السكيت في الإبدال (١٥) وأبو الطيّب اللغوي في إبداله أيضاً (٥١/١) : يُقال وقعَ في بنَات طَمارِ وفي بنات طبارِ : أي في الدواهي ، وليس في اللسان وغيره من المراجع المطبوعة (طبان وطمان) ؛

(★) هذه الأحرف الثلاثة نِطعيات في حيّز واحد ، فالتاء والطاء مجهورتان ، وللتاء والدال الانفتاح والاستفال ، واشتركت الثلاثة بالشدة والإصمات .

(٢) وفي اللسان : المَتُّ كالمدّ مدّ الحبل وغيره ، إلّا أن المتّ يوصل بقرابة ودالة يُمَتُّ بها ؛ والماتّة : الحرمة والوسيلة من رحم ومودّة ، وجمعها مَوات ؛ ومَتَّ في السير كمدّ . وتمتّى في الحبل : مدّه واعتمد عليه ليقطعه لغة كتمطّى ، وبين متّ و (مطّ) ومدّ تعاقب واضح ؛

(٣) عُبيد بن حُصين النميريّ أبو جندل الراعي .

وقَطَّ يقُط قَطا ، وقدَّ يقُدُّ قدّاً ، وقتَّ يقُتُّ قتّاً [1] ،

قال حاتم [2] :

٢٦ فخرَّ على حُرّ الجبينِ لضربةٍ يَقُطُّ صِفاقاً عن حشًى غيرِ مُلْبَدِ

وتِرْياقٌ وطِرْياقٌ ودِرْياقٌ [3] ،

★ ★ ★

---

(١) ليس في اللسان ولا مقاييس اللغة وغيرهما من المراجع المطبوعة ما يشير إلى ما بين قتَّ وقدَّ وقطَّ من صلة رحم لغوية ، وانما ذكر القتّ بمعنى الكذب والنميمة وقصّ الأثر ، وجمع الأفاويه من الطيب وطبخها ، وفي اللسان ألفاظ تدل على القطع مثل اقتثّه : استأصله ، وقتّ الشيء جمعه قليلاً قليلاً أو قلّله ، وفيهما معنى القطع ، ولذلك نرى أحمد فارس في سر لياليه (٣١٧) قد أجاد وأفاد بقوله : قتّ قدّ ويقرب منه قط ، وهذا المعنى في جثّ وقثّ .

(٢) وهذا البيت في ديوان حاتم المطبوع في الخمسة (١٢٠) من كلمة ذات أبيات سبعة وهي برواية ابن الكلبي ، والشاهد منها هو :

فخرّ على حرّ الجبين بضربةٍ تقطّ صِفافاً عن حشاً غير مُسْنَدِ

وقبله ، وهو مطلع المقطوعة :

وخِرْقٍ كنصل السيفِ قد رام مصدقي

تَعسّفَهُ بالرمحِ ، والقومُ شُهّدي

(٣) الترياق بالكسر دواء السموم ، وهو الدرّاق والدرياق أيضاً ، ذكر اللغويون انه فارسيّ معرب . ما خلا ابن دريد والمجد والخفاجي ذكروا أنه روميّ معرب وهو الصحيح واسمه الرومي Thériakon ومعناه السبعي ، والأفاعي من سباع الزواحف ، فهو عقّار مضاد لنهش السباع ، ركّبه الملك متريدات ملك فنط Pont (١٢٣ — ٢٣ ق م) لينتقم من أعداء حاشيته .

بابُ التاء والدّال (★)

يُقال : السَّتى والسَّدَى ، وأسْتَيتُ الثوبَ وأسْدَيته [١]

قال العجّاج [٢] :

٢٧ إذْ باتَ يُسْتي أمرَهُ ويُلحِمُهْ

ورميْت به مدَّ يدي ومتّ يَدي [٣] ،

ومَضى هَتْيٌ من اللّيلِ وهَدْيٌ : أيْ ساعةٌ [٤] ،

(★) نطعيتان واختان

(١) ابن سيده : السَّتَى والأُسْتِيُّ خلاف لحمة الثوب كالسَّدَى والأُسْدِيّ وسَتَيتُه كسَدَيتُه ، الف كل ذلك ياء ، وسَتاةُ الثوب وسَداتُه بمعنى وقال ابن شميل : أسْتَيْتُ الثوبَ وأسْدَيْتُه قال الشمّاخ :

على أنّ لِلمَيْلاء أطلالَ دِمنةٍ   بأسقف تُستيها الصَّبا وتنيرها

(٢) ليس هذا المشطور في ديوان العجاج ولا رؤبة في مجموع الأشعار (لايبسيغ) ولا في أراجيز العرب للبكري ولا في مشارف الاقاويز في محاسن الاراجيز فلعلّه ممّا ضاع علينا من الشعر المأسوف عليه .

(٣) وفي الحديث : « انّ المؤذّن يُغفر له مَدّ صَوتِهِ » : أي إلى منتهى مَدَى صوتِهِ ، ويُروى : مَدَى صوتِهِ ، ويقال : هناك أرض قدرَ مَدّ البَصر : أيْ مَدَى البصر . كذلك معنى (مدّ يدي) : أي قدر ما تمتدّ إليه يدي .

(٤) وفي اللسان : وجئتُكَ بعد هَدْءٍ من الليلِ وهَدِيٍّ ، وهي لغة في (هدء) عن ثعلب . والهِتْيُ والأهتاء ساعات الليل ، والهاء في الحرفين مفتوحة ، وتحت دال (هديٌّ) كسرة وفوقها سكون اشارة إلى أن هناك لغتين .

وله [١] نظائر أُخَرُ ، والله أعلَمُ .

★ ★ ★

بابُ الدَّالِ والطّاء (★)

خَطَطْتُ أخط خطا ، وخَدَدْتُ أخُدُّ خَدًّا ، وكل خَطٍّ في الأرضِ فهو خَدٌّ [٢] ،

ويقال : أبْعَطَ وأبْعَد ، وهو الإبْعادُ والإبْعاطُ [٣]

---

(١) كصَتَّ وصَدَّ بمعنى دفع ومنع ، وفي اللسان : وهو بصتتت كذا : أي بصدده . والكَنْعَت ضرب من سمك البحر كالكنعد ، قلت : ولا يزال يعرف بهذا الاسم في قطر والبحرين ، وهو من أطايب السمك ؛ ومرت الخبز في الماء ومرده حكاه يعقوب ، وهذه النظائر البدلية جمة لا تحصى .

(★) نطعيتان ، والطاء دال مفخمة .

(٢) الخَدُّ والخُدَّة والأخدود واحد ، يقال : خَدّ الأرض يَخُدُّها خداً : أيْ شَقَّها باستطالةٍ والأخدود في قوله تعالى « قُتِلَ أصحاب الأخدود » هو الذي احرقوا فيه بإيمانهم ، وأخاديدُ الأرشية في حلقة البئر : تأثير جرها فيها ، وليس في المعاجم ما يدلُّ على ما بين خَدٌّ وخطٌّ من صلة رحمٍ لغوية .

(٣) والإبعاط في لسان العرب الإبعادُ ، قالوا : ومشى أعرابي في صلح بين قوم فقال : لقد أبعطوا إبعاطاً شديداً ، وروى سلمة عن الفرّاء ، قال : يبدلون الدّال طاءً فيقولون : ما أبعطَ طارِكَ : أيْ ما أبعد دارك !

قال الرّاجز [١] :

٢٨ فانصاعَ بين الكَفّ والإبعاطِ

ويُروى بين الكَبْنِ ، والكَبْنُ : الكَفُّ ؛
ودَحا الأَرضَ وطَحاها [٢] : أيْ بَسَطَها .

★ ★ ★

بابُ التّاء والطّاء (★)

أَمْلَتَ وأَفْلَطَ [٣] ،

---

(١) هو العجّاج كما جاء في إبدال أبي الطيّب وفي اللسان (كبن) وجاء في التهذيب : كلُّ كَبْنٍ كَفٌّ ، يقال كَبَنْتُ عنك لساني أي كففته ، ومثله : كبَن هديته عنا : كفها وصَرَفها ، وفي الأصل : (ويُروى بين الكبر ، والكبر الكَفّ) ، وصوابُ القول : بين الكبن . والكبنُ الكَفُّ كما ورد في لسان العرب .

(٢) الأزهريُّ : الطَّحْو كالدَّحو ، وهو البسط ، وفيه لغتان : طَحا يَطْحو طحواً وطَحى يَطحى طَحياً وفي التنزيل : « والأرض وما طحاها » ، قال الفرّاء : طحاها ودَحاها واحد ، وقال شمر معناه : وما دحاها ، فأبدل الطاء من الدال .

(★ع) : ومما اغفل من هذا الباب : المِلْدَس والمِلْطاس ، قال ابن الكرم : والمِلْدس لغة في المِلْطس ، وهو حجر ضخم يدقّ به النوى ، والجمع الملادِس والملاطِسُ ، والاشتقاق من لَدَس ولَطَسَ .

(٣) بمعنًى واحد ، وقالوا : أفلطني الرجلُ إفلاطاً مثل أفلتني ، وقيل : لغةٌ في (أفلتني) قبيحة .

وغَلِتَ وغَلِطَ ، وهو الغَلَتُ والغَلَطُ (١) قالَ (٢) :

٢٩ إذا اسْتَدَرَّ البَرِمُ الغَلوتُ

أيْ الغَلوطُ ،

وهو قُطْرُ الأَرضِ وقُتْرُها أيْ : طَرَفُها (٣) ،

وهَطَلتِ السَّماءُ وهَتَلَت ، فهي تَهْطِلُ هَطَلاناً وهَطْلاً ، وتَهْتِلُ هَتَلاناً وهَتْلاً ، وهو المطر الحسنُ الغزير في توسّط بين الشدّة واللّين (٤) ،

---

(١) هما سواء كما جاء في اللسان ، ورجل غَلوتٌ في الحساب : غَلوط كثير الغلط . قال أبو عمرو : الغَلَط في المنطق ، والغَلَت في الحساب ، وقيل : هما لغتان .

(٢) رُؤْبة بن العجّاج ، وفي اللسان : إسْتَدرّ ، لا (استدار) كما جاء في الأصل ، واستدراره كثرة كلامه ، و (البَرِم) الضّجِر يُقال : بَرِم بالأمر بالكسر بَرَماً ، إذا سَئِمه فهو بَرِمٌ ، وهو أيضاً كثير الكلام ؛ قلت : وعامتنا يقولون بدمشق : لا تبرم ! أي لا تكثر الكلام .

(٣) القُتْرُ بضم القاف : الناحية والجانب ، لغة في القُطْر ، وهي الأقتار والأقطار ، وتَقَتّر فلان وتَقطّر : تَهَيّأ للقتال وغَضِبَ .

(٤) وفي اللسان : هتلَتِ السّماءُ هَطَلَت ، وسحائب هُتّلٌ وهُتّنٌ مثل هُطّل ، وفي إبدال أبي الطّيب (١/١٢٣) : وهما (هتّل وهُطّل) واحد عند غير الأصمعي فقال : الهتلانُ فوقَ الهَطَلان ؛ على أن التاء والطاء أختان نطعيتان ليس بالعسير تعاقبهما .

وهو الفُسْطاطُ والفُسْتاطُ [١] ،

ولا أَسْتَطِيعُ ولا أَسْتَتِيعُ [٢] ،

ومَنْتِقَةٌ ومَنْطِقَةٌ [٣] ،

وتَخارِيرُ وطَخارِيرُ [٤] ،

★ ★ ★

---

(١) الفُسطاط : بيت من شَعَر ، وضَرْبٌ من الأبنية ، وهو أيضا مصر القديمة ، وفيه لُغات : فُسْطاط وفُستاط وفُسّاط ، والأخيرة عن الفرّاء ، وكسر الفاءِ لغةٌ فيهنّ ؛ والتّاءُ بدل من الطّاء لقولهم في الجمع : فَساطيطُ ، لا فَساتيط ؛ وابن سيده يفضّل أن تكون التاء بدلاً من سين (فُسّاط) ، وانظر إبدال أبي الطيب (١٣٢/١) وإبدال ابن السكيت (٤٦) .

(٢) وفي إبدال أبي الطيب (١٢٩/١) : ما أستطيع أن أفعلَ ذلك ومـا أستتيع ، وما أسطيع ومـا أستيع ، وفي التنزيل : « فما اسْطاعوا أن يَظهروه وما استَطاعوا له نَقْبا » وقال طرفة :

(وما هـذه الأيام الا معارة ... فما اسطَعتَ من معروفها فتَزَوَّدِ

وانظر إبدال أبي يوسف ابن السكيت (٤٦) ، وحكى سيبويه (ما استتيع وما أستيع) وعدّ ذلك من البَدل ، وتبعه ابن جني بقوله : إستاعَ يَستيعُ ، فالتاء بدلٌ من الطاء لا محالة .

(٣) وفي القاموس المحيط (نتق) : « ولا يَنتِق لا يَنطِق » ، ومنه المَنْتِقُ والمَنطِق ، على البدل ، وما زلنا نسمع من عامتنا من يلفظ (النطق) بتاء قريبة من الطاء .

(٤) وفي الأصل (تخاري وطخاري) ، وفي لسان العرب : وتَخارير —

بابُ الثَّاء والذَّال (★)

يقالُ : جَثا على رُكبتيهِ وجَذا ، يَجْثُو جُثُوًّا ، ويَجذو جُذُوًّا (١) ، قال الله تعالى (٢) : « حَولَ جهنَّم جِثِيًّا » وقال الأعشى (٣) :

٣٠ حُجونٌ يَظَلُّ الفتى جاذِياً   على واسط الرَّحل عندَ الدَّقَلْ

ــ وطَخارير جمع طُخرور وطُخرور ، يقال للرجل إذا لم يكن جلداً ولا كثيفاً : إنه لطُخرورٌ وتُخرورٌ بمعنى واحد ، والناس طَخاريرُ وتَخارير ؛ قلت : ولكنه جاء في اللسان بعد ذلك : وأتان طخارية : فارهة عتيقة ، وعلى ذلك يقال للذكر : حمار طَخاريٌّ ، وليس في اللسان وغيره من المعاجم المطبوعة مادة (تخر) ولا حمار تخاريٌّ ؛ وما أدري لعل الناسخ كان ماسِخا ، وأنَّ الأرجح ما اخترناه ، وهو (تخارير وطخارير) لاشتمال المعاجم عليها ، والله أعلم .

(★) الثاء والذال لثويّتان اتحدتا بالجهر والإصمات ، وبالرَّخاوة والانفتاح والاستفال .

(١) وفي اللسان : إذا قام على أطراف أصابعه ، وعدّه أبو عُبيدةَ في البَدل ؛ وأما ابن جنّي فقال : ليس أحد الحرفين بدلاً من صاحبه ، بل هما لغتان ؛ الفرّاء : جَذوة من النار وجَثوة ، وزعم يعقوب أن الثاء بدل من الذال ،

(٢) من الآية : « فوَربِّك لنَحشرنَّهم والشّياطينَ ثم لنُحضرنَّهم حولَ جهنّم جِثِيًّا » (مريم ٦٨) .

(٣) لم نجد هذا البيت في ديوان الأعشى الصبح المنير ، ولا في شعر ــ

وُيقالُ : جَشْوَةٌ من نارٍ وجَذوَة ، وجَذَذْتُه وجَثَثْتُهُ جَثًّا : أيْ قطعْتَه [١] ، وقال الله تعالى [٢] : « فجعلَهمْ جُذاذًا » ، وقال الله تعالى [٣] : « إجْتُثَّتْ من فوق الأرض » .

وُيقال : قَذِمَ المطر يَقْذِمُ قَذْمًا ، وقَثَمَ يَقثِم قَثْمًا [٤] ، ومنه قيل : قُثَمٌ ، وهي الدُّفَعُ من المطر ومن الدَّم والصَّوت ، وكلّ شيء لهُ دفْعة بعد دُفْعَة .

★ ★ ★

— ما في ذيله من العُشر ، ولا في شعر خالد المسيّب بن علَس ولا في شعراء الجاهلية .

(١) ورد في اللّغات : جَثّ وجَذّ وجزّ بمعنى القطع بفروق دقيقة ، قال الفرّاءُ (فجعلهم جُذاذاً) بالضم مثل الحُطام والرُّفات ، ومن قرأها (جِذاذاً) بالكسر فهي جمع جَذيذ كخفيف وخِفاف .

(٢) من الآية « فجعلهم جُذاذاً إلا كبيراً لهم لعلّهم إليه يرجعون » (الأنبياء ٥٨) .

(٣) من الآية « ومثَلُ كلمةٍ خَبيثةٍ كشجرة خبيثةٍ اجْتُثّت من فوق الأرض ما لها من قَرار » (ابراهيم ٢٦) .

(٤) وفي اللسان : قَذِمَ من الماء قَذْمَةً : أي جَرِعَ جَرعةً ، وقَذَمَ له من العطاء يقذِم أكثر من قَثَمَ ورجل قُثَم وقذَم : إذا كان مِعطاءَ وجَموعاً للخير ، وبه سمي الرجل ؛ ولم يذكر ابن المكرّم ولا المجد اللغويّ : قَذِمَ المطرُ ولا قَثَم ، ولا القُثَم ، وهي الدُّفَع —

بابُ الحاء والخاء (★)

يُقال : رَحِمْتُهُ ورَخِمْتُه ، ومَرْحومٌ ومَرْخوم [١] ، وقال ذو الرُّمة [٢] :

٣١ كأَنَّها أُمُّ ساجي الطَّرفِ أَخْذَلَها ‌ ‌ مُستودَعٌ خَمَرَ الوَعْساءِ مَرْخومُ

— من المطر والدّم والصّوت ، وإن جاء في اللسان (جَفْرٌ قُذامٌ) أي : واسع الفم كثير الماء يَقذِم بالماء : أيْ يدفعه .

(★ع) ومن هذا الباب : غَذَمَ وغَثَمَ له من العطاء إذا أكثر ، وهما بمعنى قذم وقثم ، ويكثر التعاقب بين القاف والغين لتجاور مخرجيهما .

(★) حلقيتان اشتركتا بالإصمات ، وبالهمس والرخاوة والانفتاح فساغ بينهما الابدال .

(١) رَخِمَه يَرْخَمه رَخْمةً لغة في رحِمه يَرحمه رَحمةً ، وألقت عليه رَخْمها ورُخْمتها : أي رحمتها وعطفها ، ولأبي النجم في طفلٍ مُدلَّل :

مُدَّلٌ يَشتمنا ونَرخَمُهُ ‌ ‌ أطيبُ شيءٍ نَسَمُهُ ومَلثَمُهُ

(٢) في ديوانه ٥٧٠ (ط كمبريج) ، وما هو في مختصر هذا الديوان طبع بيروت ، ويروى (أخدرها) بدل (أخذلها) ، وفي العجز (مرحومُ) بدل (مرخوم) وفي اللسان (خدر) : يروى الصدر (... أخدرها) يقال : خدرت الظبية خدْراً : تخلّفت عن القطيع مثل خذلت ، و (أخدرها) بمعنى أخذَلَها ، و (ساجي الطرف) خِشْفُها الذي جعلها تتخلّف عن القطيع ، وتخذل صواحباتها ، وهو المستودَع في (خمرِ الوعساء) صَوناً له ، والخَمَرُ : ما واراكَ من الشجر ونحوها ، و (الوَعساء) الأرض الرملية الليّنة ؛ الأصمعيُّ (مرخوم) أي أُلقيت عليه رخمةُ أمّهِ : أي حبّها له .

ومنه : نَضَخْتُهُ ونَضَخْتُه [١] ، قال الله تعالى : [٢] «فيهما عَينانِ نَضَّاختان»

وقال الأعشى [٣] :

٣٢ (أمَّا الصاحِب نعمة طَرَّحتَها) وِفصالِ ذي رَحِم نَضَخْتَ بِلالَها

ويُرْوَى : نَضَختَ ؛

ويقال : صَمَحَتْه الشمسُ وصَمَخَته أيْ : غيَّرت لونه وأحرقته ،

---

(١) وفي اللسان : نَضَخَ عليه الماء ينضَخ نضخا ، وهو دون النَّضْحِ ، وقيل : النَّضْخُ ما كان على غير اعتماد ، والنضح ما كان على اعتماد ؛ فالأول كانفجار الماء من ينبوعه ، قال أبو عليّ : ما كان من سُفْلٍ الى عُلو فهو نَضخ ، وعين نَضّاخة : تجيش بالماء ، وفي التنزيل : (فيهما عينان نَضّاختان) .

(٢) وهي الآية ٦٦ من سورة الرحمن .

(٣) من القصيدة الثالثة من ديوانه ٣١/٣ (ط النموذجيّة) التي يمدح بها قيس بن معديكرب ، ورواية الشاهد فيها :

أمَّا لصاحبِ نِعْمة طَرَّحتَها ووصالِ رحمٍ قد نَضحت بِلالها

وهذا البيت متعلق المعنى بالبيت الذي قبله في مدح قيس :

تَقِفُ إذا نالت يداه غنيمةً شَدَّ الرِّكابَ لمثلها لينالها

وقوله في الشاهد (نضحت بلالها) أي وصلت الرحم كأنها كانت يابسة قبلَها .

وفاحَ ريحُ المسكِ يَفوح ، وفاخَ يَفوخُ فَيحانًا وفَيخانًا ، وفَوَحانًا وفَوَخانًا (١) ؛

ويُقال مُخّ ومُحّ (٢) ؛

ولَحْمٌ ولَخْمٌ (٣) ؛

وشَحْمٌ وشَخْمٌ (٤) ؛

ومَطَرٌ سَحٌّ وسَخٌّ كثيرُ الماء (٥) ،

---

(١) الأصمعيّ : فاخت منه ريح طيبة تفوخ وتفيخ مثل فاحت ؛ أبو زيد : فاخت الريح إذا كان مع هبوبها صوت ، وأمّا الفوح فمن الريح تجدها لا من الصّوت .

(٢) مُح كل شيء خالصُه ، والمُحّ صفرة البَيْض ، والآحُ بياضُه ؛ ومُخُّ كلّ شيء خالصه أيضاً .

(٣) لم نجد في المراجع المطبوعة هذين الحرفين ولا الشحم والشخم ، على أن التبادل كثير بينهما لأنّهما أختان حلقيتان ، ومما يستأنس به ما جاء في القاموس في (لخم) ، وككَرُم ومنع كثر لحم وجهه ، وفي (شخم) : وشعر أشخم أبيض ؛ وليست هذه النظائر البدلية في الإبدالين لأبي يوسف وأبي الطيب ؛ ولا غيرهما من مراجع الإبدال .

(٤) وفي اللسان : والشَّخُمُ والشَّحُمُ : البيضُ من الرجال ، بالخاء والحاء جميعاً ، ولعلّ بياضَهم من بياض الشحم ،

(٥) وفي مقاييس ابن فارس : السين والحاء أصل واحد يدلّ على الصّب ، وليس في اللسان (سخ) بهذا المعنى ، واتحاد المخرج بين الحاء والخاء يؤيد ما ذهب المصنف إليه ، و (زَخَ) بمعنى الصّبّ أيضاً كسَخَ —

قال الرّاجز [1] :

٣٣ يا هِنْدُ أُسْقيت سَحابًا سُخُخا [2]

لا تَجعليني كَهِجان أبزَخا

وتَخَوَّفتُ الشيءَ وتحوَّفتهُ : أيْ شَقَقْتهُ [3] ،

وقال : رجلٌ رَخوت ورُحوت [4] : أيْ كثير الطّيش ؛

★ ★ ★

ـــ وسحٌ ، يقال : زَخَّ ببوله : دَفع مثل ضَخّ ، والعامة عندنا تستعمل الزخّ للمطر .

(١) لم نعثر على الرّاجز ورجزه في دواوين الرجز ، ولا كتب اللغة المطبوعة :

(٢) وفي اللسان (سحح) : وسحابة سَحُوح ، وهي التي سالت من فوق واشتدّ انصبابها ، والقياس أن تجمع على سُحُح ، وهي (سُخُخ) على البَدل ، وليست في كتب الإبدال ولا مراجع اللغة المطبوعة ؛ و (الهجان) في الشطر الثاني : كرائم الإبل و (الهَجين) الفَرس غير العربيّ ، وقال ابن سيده : البَزَخ في الفرس تَطامن ظهره وإشراف قطاتِه وحاركه وفرس وبرذون أبزَخ : إذا كان في ظهره تَطامُنٌ وقد أشرف حاركُه .

(٣) يقال : تحوَّفَ الشيءَ أخذَ من حافته ، وتخوّفهُ بالخاء المعجمة بمعناه ؛ الجوهريّ : تَحوَّفَهُ : أي تنقصه ، وقد فسره المصنّف بالشّقّ ، وقد جاء أن (الحَوْفَ) إزار من جلد مشقّق تلبسه الجارية .

(٤) لا ذكر في المعاجم المطبوعة لهذين الحرفين بالراء ولا بالزاي ، لا بهذا المعنى ولا بغيره .

بابُ الهاءِ والخاءِ (★)

يُقال : الطَّخَا والطَّها : الغيمُ الرقيقُ المُرْتَفِعُ [١]

ويُقال : هَرَشَ الكلبُ يَهْرِشُ هَرْشًا ، وخَرَشَ يَخْرِشُ خَرْشًا ؛ [٢]

ويُقال : ظَهيرةٌ صَيْخودٌ وصَيْهودٌ [٣] : شديدةُ وَقْعِ الشَّمس ، وقد صَخَدت وصَهَدت ؛

وخَنَعَ له وهَنَعَ [٤] : أيْ خَضَعَ ، والعُنُقُ كَذلكَ .

★ ★ ★

(★) حلقيتان وأختان بالاصمات وبالهمس والرخاوة والانفتاح .

(١) وفي اللسان : الطَّخاء لغة في الطَّهاء ، واحدته طَهاءَةٌ ، ويقالُ : ما على السماءِ طَهاءَةٌ : أيْ قَزَعَةٌ ؛ الأصمعيُّ : والطَّهاءُ والطَّخاءُ والطخاف والعَماء كله : السحاب المرتفع ، والطخا والطها مقصوران ؛

(٢) الخَرْشُ في اللغة الخَدْشُ في الجسدِ كلِّهِ ، وتَخارشتِ الكلابُ والسَّنانير : تخادَشَت ومزّق بعضُها بعضاً ؛ ومثل خَرَشَ حَرَشَ ، والتَّهريش التحريش وكلب هِراشٍ وحِراشٍ وخِراشٍ ، والمحارَشة والمهارشة ، وهي من فُصُح عامتنا بدمشق ، يقول الرجل لمن ينازعه : لا تحارِشْني !

(٣) صَخدته الشمس تصخَدُه صَخْداً وصَخَداناً ، وصَهدَته تَصْهَدُه صَهْداً وصَهَداناً : أصابته وحميت عليه ، وهاجرة صَيخود وصَيهود : مُتَّقِدة .

(٤) أصل (الهَنَع) تطامُنٌ والتواءٌ في العُنُق : هَنِعَ يَهْنَعُ هَنَعاً كتعب ، والخُنوع والخُضوع ، والخانع الذي يأتي قَبيحاً فينكِسُ رأسَهُ استحياءً .

بابُ السّينِ والتاء (*)

هُمُ النّاسُ والنّاتُ ، قال الرّاجزُ (١) :

٣٤ يا قبّحَ اللهُ بَني السِّعْلاتِ
عَمْرَو بنَ يَرْبوعٍ شِرارَ النّاتِ
ليسُوا بسَاداتٍ ولا أكْياتِ

يريد النّاسَ وأكياس (٢) ؛

(*) السين اصلية والتاء نطعية تجاورتا مخرجاً ، واتفقتا بالإصمات وبالهمس والانفتاح والاستفال .

(١) هو عِلباء بن أرقم بن عَوف بن الأسعد بن عِجل بن عَتيك ابن كعب بن يَشكر بن بكر بن وائل . كما أنشده له أبو زيد في نوادره (١٠٤) ، ورواية أبي عليّ في أماليه (٧١/٢ ، ٦٨) عن الفرّاء (ليسوا أعِفّاء ولا اكياتِ) ؛ قال أبو الحسن الأخفش : هذا من قبيح البدل ؛ وانما ابدل السين من التاء لأن في السين صفيراً فاستثقله ، فأبدل منها التاء ، وهو من أقبح الضرورة ، وقوله (بني السعلاة) زعموا أن عمرو بن يَربوع ، وهو أبو حيّ من تميم ، أولد السعلاة ، وذكر أبو زيد في نوادره (١٤٨) ان السعلاة أقامت في بني تميم حتى ولدت فيهم ثم رأت برقاً يُلِمُّ من شِقّ بلاد السعالي فحنّت فطارت إليهم .

(٢) وهي لغة لبعض العرب عن أبي زيد يقول أحدهم قارئاً : « قل أعوذ برب النات » .

وهو نَصيبٌ خَسِيسٌ وَخَتيتٌ ؛

ومنه (١) : أَخَسَّ حظَّه وأَخَتَّهُ أيْ : قلَّله ، وهو شديد الخساسةِ والَختاتةِ ،

وهي الأَماليسُ والأَماليتُ لِمَا اسْتَوى من الارضِ (٢)

وَقالَ ذو الرُّمة (٣) :

٣٥ أقولَ لِغَضْبَى بين فَلْجٍ وداحِسٍ
أَجِدِّي فقد أَقوت عليكِ الامالِسُ

---

(١) وقد جاءت هذه الجملة (ومنه : أخَسَّ حظَّه ... إلى آخرها) في آخر هذا الباب ، وفي الأصل (أخسَّ حظَّه) ، وعبارة أبي الطيب (١١٨/١) : أخس الله حظّه وهو الصواب : لأنه يُقال : حظ خسيس لا حقّ خسيس . وقد سها صاحب اللسان عن ذكر الخساسة والختاتة ، فتحسن اضافتها إليه .

(٢) جمع أملاس وهي جمع مَلَس وهو المكان المستوي ، أو جمع إملبس أو مَلساء على غير قياس . وليس في مراجع اللغة المطبوعة شيء من التعاقب بين الأماليس والأماليت .

(٣) ورواية الديوان (٣١٩ كمبربج) و (٤٦ بيروت) : (أقولُ لعَجلَى بينَ يَمّ وداحِسٍ ...) ويُروى : (بين يم وحابس) وهما مكانان ، وغضي وعجلى وصفان للناقة ، وقيل اسمها صيدح ، و (الأمالس) ج أملس ، وهو ما استوى من الأرض .

وقال عبد الرّحمن بن حسان :

٣٦ الضَّبُّ حين يرومُ اللجَّ مُشترِكٌ والحوتَ يَهلِكُ في البيدِ الاماليتِ (١)

وهذا في شعرٍ أوّله :

٣٧ يا سَلْمَ جار تَنا بالغَمْرِ حُيِّيتِ عَنّا، وصَوْبَ الغَمامِ الرِّهْمِ سُقِّيتِ

وفي آخِره :

٣٨ تالله يألفُ (٢) شَكلٌ شَكلَها أبدًا حتّى يُؤَلَّفَ بين الضَّبِّ والحوتِ

وقوله (مُشْتَرِكٌ) مأخوذٌ من شَرَكَ (٣) ، وهذا على التّشبيه ، لأنه يَغرق فيهلِكُ كما يَهلِكُ المُشْتَرِكُ ؛

★ ★ ★

---

(١) و (الغمام الرّهم) أي الصغير القطر الدائم ، وهو أخفُّ وقعاً من المنهمر وأعمُّ نفعا ،

(٢) بعد القسم حذف (لا) النافية من أساليب كلامنا العربيّ ، ومن أساليبه تعليق القسم على مستحيل وهو التأليف بين الضبّ والحوت .

(٣) أي الفعل الثلاثي المجرّد ، والاسم شَرَكة وزان شبكة ، وتقول شَرَكه يَشرِكهُ فاشترك ، وشَبَكه يشبكه فاشتبك : أيْ انشبكَ في الشرَكة أو في الشبكة فنَشِبَ ، واسم الفاعل (مُشْتَرِكٌ) من اشترك كمشتبك من اشتبكَ .

بابُ السّينِ والثّاء (★)

يقال : سَاخَ في الارض ، وثَاخَ فيها : أي دَخَلَ [١] ؛ ومَرَسْتُ الشَّيء أمْرُسه (مَرْسًا) ، ومَرَثْتُهُ أمْرُثُه مَرْثًا [٢] ؛ ولَطَسَهُ ولَطَثَهُ أي (ضربه) ، ومَلاطِسُ ومَلاطِث [٣]

★ ★ ★

(★) السين اصلية والثاء لثوية تجاورتا مخرجـاً ، واتفقتا بالاصمات وبالهمس والانفتاح .

(١) قالوا : ثاخت الإصْبع تثوخ وتثيخ : خاضت في وارم أو رخو ، وفي ق (ساخ) ساخت قوائمه ثاخت أي في الأرض ، وساخ الشيء رسب ، وساخت الأرض بهم تسوخ سُوُوخاً وسَوَخاناً انخسفت ، وساخت تسيخ سَيْخاً وسَيَخانا بمعناه ، وانظر ابدال أبي الطيب (١/١٧٠) .

(٢) في إبدال أبي الطيب (١/١٧٢) .

(٣) يقال : لَطَسَهُ يلطُسُهُ لَطْساً ولَطَثَهُ يلطُثُهُ لَطْثاً : ضربه بعَرْض يده أو بعود عَرِيض ؛ أبو عمرو الشيباني : لطثه بحجرٍ ، ولَطَسهُ إذا رَماه ، قلت : والعامة في الشام يقولون : لطشَهُ ؛ وحجرٌ لَطّاسٌ : تكسر به الحجارة فيحسن إطلاق (اللَّطّاسة) على الآلة التي تكسّر الحجارة حصًى ورملاً ، والمِلْطَسُ والمِلْطاس : معْول يكسر به الصخر ، أو هو المنقار من الفولاذ تنقر به حجارة البناء والأرحاء ، ويجمع على ملاطيس وملاطس ؛ وليس في اللسان وغيره مَلاطث ومَلاطيث جمـع مِلْطَثٍ وملاطيثَ بهذا المعنى .

بابُ الشّينِ والجيمِ (★)

يُقال : هَبَشَ وهَبَجَ وهو الدّقُّ [١] ،

ومكان شَاسٍ وجَاسٍ : أيْ مرتفع ، من قولك : جَسَا يَجسو جُسُوّاً [٢] ، وعَنْزٌ (جاسيةٌ وشاسيةٌ) أيْ : قليلةُ اللّبنِ [٣] ، وشَمَخَ الرجلُ يَشْمَخ شُموخاً فهو شامِخٌ : إذا نَخا بأنفهِ

(★) الشين والجيم شجريّتان واختان : بالاصمات، وبالانتفاح والاستفال .

(١) ويقال : هَبَجَ يَهْبِجُ هَبْجاً : وهو الضرب بالخشب كما يُهْبَجُ الكلبُ إذا قُتِلَ ، وهَبَشَه يَهْبِشُهُ هَبْشاً : إذا أوجعه ضَرْباً ، وفي كلا الحرفين معنى قوله (وهو الدّقّ) أو اللّقّ : لأن الخط غير بَيّن ، واللّقُّ : الضربُ بالكفّ خاصّة ، ولَقّ عَينَه ضربها بيده . قلتُ : واللّقُّ لا يزالُ بهذا المعنى مُستَعملاً في ديارنا الشاميّة .

(٢) أبو منصور : مكان شَأْسٌ ، وهو الخشن من الحجارة ، قال : وقد يُخَفّف فيقال للمكان الغليظ : شاسٌ وشأزٌ ، ويقال مقلوباً : مكانٌ شامِئٌ وجامِئٌ : غليظ ، وبتسهيل الهمزة يقال : مكانٌ شاسٍ وجاسٍ ؛ ومن معاني الجُسُوّ : اليبس يقال : جَسَتِ اليدُ : يَبِسَت ، وجَسَا الشيخُ : يَبِس لشيخوخته .

(٣) أي : ومن قولك : (عَنز جاسية وشاسية أي : قليلة اللبن) لارتفاعة في ضَرع العنزة ؛ وكتابة هذين الحرفين في الأصل مَطموسة .

وتكبَّرَ (١) ، وجَمَخَ يَجْمَخُ جُموخًا فهو جامِخٌ ؛

وأَجأتَهُ (٢) إليَّ وأشأتَهُ إليَّ : ألجأتَهُ .

★ ★ ★

بابُ الظاء والضاد (★)

فاظَتْ نفسُهُ وفاضَتْ : أيْ خرجتْ (٣) ؛

وهو الحُضَضُ والحُظَظُ (٤) . وفيهِ أيضًا لُغاتٌ (٥) ؛

---

(١) الأصمعيُّ : نَخِيَ فلان وانتخَى ولا يقال نَخا ، كما لا يقال إلا زُهِيَ لازَها ، والنخوة الكبر والعظمة . وعن الفرّاء : جَمَخَ بأنفه وشمَخَ بأنفه : إذا تاهَ وتكبَّر ، ويقال رجل جامخ وشامخ وجَموخ وشَموخ بمعنًى واحد : أيْ متكبِّر فخور .

(٢) أجاءَهُ إلى الشيء جاء به إليه وألجأه إليه ، وتميمٌ تقول : أشاءَ .

(★) الظّاء لثوية والضاد خلافيّة ، ونرى أنها نطعية ، اتفقتا بالجهر والإطباق والاستعلاء والاصمات ، وبالرخاوة .

(٣) ابن الأعرابيّ فاضَ الرجلُ وفاظ : إذا مات ، وكذلك فاظت نفسُهُ ؛ الأصمعيُّ : لا يقال : فاظت ولا فاضت ؛ وإنما هو فاضَ الرجلُ وفاظ : إذا ماتَ ، بالظاءِ لغة قيس وطَيّء وأهل الحجاز . وبالضاد لغة تميم وضَبّة وقُضاعة .

(٤) الدّواء الذي يُعقد من أبوال الإبل ، أو من صَمغ شجرةٍ من الصّنوبريّات يسمّى : الحُضَض ، وثمرتها كالفلفل ، واللغات عن اليَزيديّ فيه : الحُضَضُ والحُضَظُ والحُظُظُ والحُظَظُ ، وقال أبو عمر الزاهد : الحُضَذُ بالضاد والذال ، وفي اللسان مزيد بيان .

(٥) كان ابن الأعرابيّ يقول ؛ جائز في كلام العرب أن يعاقبوا بين —

وَضفِيرَةٌ وظَفيرَةٌ ؛

وعِضاهٌ وعِظَاهٌ (١) ؛

وَضبْيٌ وظَبْيٌ (٢) ؛

★ ★ ★

بابُ الصَّادِ والسِّينِ (★)

قَصَصْتَ خَبري وقَسَسْتَهُ (٣) ؛

ـــ الضّاد والظّاء فلا يخطىء مَن يجعل هذه في موضع هذه وينشد :

(إلى الله أشكو من خليلٍ أوَدّه ثلاثَ خِلالٍ كلُّها لي غائِض)

بالضاد ، ويقول : هكذا سمعته من فصحاء العرب .

(١) الجوهريّ في صحاحه : العِضَاه كلّ شجر يعظم وله شوكٌ ، وما صغر من شجر الشوك يقال له : العِضُ ، ولا ذكر في اللسان للعِظاه فهي على البدَل كفاض وفاظ .

(٢) الظبيُ معروف ولا ذكر للضبي بالضاد المعجمة في اللسان .

(★ع) ومن هذا الباب : الحَضَل والحَظَلَ ، يقال : حَضَلت النخلة حَضَلًا : فسدت أصول سعفها ، الأزهري يقال : حَضلت وحظلت بالضاد والظاء .

(★) الصاد والسين أسليتان فهما أختان اتفقتا بالاصمات، والهمس وبالرخاوة .

(٣) ابن سيده : قَسّ الشيء يقُسُّه قسًّا وقَسَساً ، تتبّعه وتطلّبه ، وقَسّ الحديث يقُسُّه قسًّا ، وقص آثارَهم وأخبارهم يقُصُّها قصًّا ، وقَصَصاً ، وتَقَصّصها : تتبّعها ، واقتصصتُ الحديث : رويته على وجهه .

وقد أفْرَسَكَ ، وهو من الفريصة والفريسة [١] ، وهيَ حِذاء القلب من الكتف ؛ وإنما تُرْعَدُ لارتعاد القلبِ ، وكلما قربت منه فهي تُرْعَدُ لارتعادهِ [٢] ،

ويُقال للرِّماح : المَداعِصُ [٣] والمَداعِسُ ، قال الأعشى [٤] :

٣٩ (... تَكْسارُهُ القَنِيَّ والمَداعِصَا) [٥]

وقال العبَّاس بن مِرْداس السُّلَميُّ [٦] :

---

(١) وليس في اللسان هذا التعاقب ، وفيه عن التهذيب : وفرُوصُ الرقبه وفَرِيسها عُروقها .

(٢) وفي الأصل : (وكلما قرب منه فهو يُوعد لارتعاده) وليس هذا التفصيل في اللسان .

(٣) المشهور ما كان بالسين ، وفي ل (دعص) : ودَعَصَهُ بالرمح : طعنه به والمداعِصُ الرماح ، ورجل مِدْعَصٌ بالرمح طعّان قال

(لتجدنيّ بالأمير بَرّاً وبالقناة مِدْعَصاً مِكَرّا)

(٤) لم نعثر على هذا الشاهد في ديوان أبي بصير ولا في شعر العُشْوِ الذي في ذيله ، ولا في جميع معاجم اللغة المطبوعة .

(٥) وفي الأصل (وتكسار ...) ويختلّ الوزن بذلك .

(٦) ابن أبي عامر بن حارثة بن عبد قيس ... بن قَيس عيلان بن مضر بن نزار ، صحابيّ أسلم قُبيل فتح مكة ، وهو من المؤلفة قلوبهم ، ولوفوده إلى النبيّ خبر مشهور يومَ فَضّلَ في العطاء عليه عُيينة بن حصن والأقرع بن حابس ، وأم العباس الخنساء الشاعرة ؟ وانظر الاصابة ، والشعراء ١٦٦ و ٤٦٧ - ٤٧٠ والمرزباني ٢٦٢ والأغاني ١٣/٦٢ — ٧٠ ، —

٤٠ فأُبْنا وأبقى طَعْنُنا من رِّماحِنا مطارِدَ خَطِّيٍّ وسُمْرًا مَداعِسَا

والمِدْعَسُ والمِدْعَصُ : كلُّ شيءٍ طَعَنْتَ به . (١)

* * *

بابُ العَيْنِ والغَيْنِ (*)

يقال : ما أنتَ من عَيْسَانِهِ ولا من غَيْسانِهِ : أيْ من (أضرابِهِ) (٢) .

ـــ والطبري ٣/١٣٦ واللآلي ٣٢ والاختيارين رقم ٨١ ، والخزانة ١/٧٣ . والشاهد هذا من قصيدة له من المنصفات ، وهي في الاصمعيات (٢٣٩/٧٠ دار المعارف) ، ورواية العجز فيها : (.. مَطارد خطيٍّ وحُمراً مداعسا) ، ويتعلق معنى الشاهد بقوله :

فإن يقتلوا منا كريماً فإننا أبأنا به قتلى تُذل المعَاطسا

قتلنا به في مُلتقى الخيل خمسةً وقاتِلَه زدنا مع الليل سادسا

والمطارد جمع مِطْرَد ، وهو الرمح القصير ، ويريد بها ما يبقى من الرماح بعد تكسّرها ، والخطّيّ الرماح المنسوبة إلى خطّ البحرين .

(١) وقيل : المِدْعس من الرماح : الغليظ الشديد الذي لا ينثني ، والمدعص سبق تفسير الفعل الذي اشتق منه ، وهو لغة في المدعس .

(*) وهما حلقيتان : اتفقتا بالجهر والاصمات ، وبالانفتاح .

(٢) وفي الأصل (من أحلاسه) ولا محل لها من البيان هنا ، وأحلاس البيوت أو الخيل مُلازموها ؛ والعَيْسان كما في اللسان : حِدّة الشباب ، وهو فَعلان ، يقال : فلان يتقلّب في غيسان شبابه وغَيْسات شبابه ؛ الأزهريّ : والنون في غيسانه والتاء من غيساته ليستا من أصل الحرف : ـــ

وعَلَثُوا حديثَهم وغَلَثوهُ : أيْ خَلطوهُ [1] ،

ولعنَّكَ أن تفعلَ ولغنّكَ [2] ،

وأمَا واللهِ وعَما واللهِ وغَما واللهِ ؛ ويقال بتشديد الميم مع العَين والغين [3] ،

— مَن قال : (غيسات) فهي تاء فعْلات ، ومن قال : غيسان فهي نون فعْلان .

وليس في اللسان ولا القاموس (عيسان) بالمهملة ، وفي القاموس : وليس من غيسانه : أي من ضَربه ، ولذلك اخترنا للأصل (من أضرابه) بدل (من أحلامه) .

(١) وفي اللغة يقال : عَلَثَ الشيء عَلْثاً وعَلّثه : خلطه ، فهو مَعْلوث أي مخلوط ، قال الفرّاء : وقد سمعناه بالغين (مَغلوث) وهو معروف . والعَليث والغَليث خبز من شعير وحنطة ، والعُلاثة : الأقط المخلوط بالسّمن ، والتّعْليث اختلاط النفس أو بدء الوجع ، وقتل النّسر بالعَلَثَى : أي خلط له في طعامه ما يقتله ، حكاه كُراع مقصوراً ، والغين في كلّ ذلك لغة .

(٢) ابن الاعرابي : لعَنّك لبني تميم ، وبنو تَيم الله بن ثعلبة يقولون : رَعَنّك يريدون لعلّك ، ومن العرب من يقول : رَعَنّك (ولعنّك) ولَغنّك بالغين المعجمة ، بمعنى لَعلك ، وانظر الكلام على هذين الحرفين في (باب اللام والنون) .

(٣) وأضاف أبو مسحل في نوادره (ص ٥٢) لغتين إلى لغات الزّجاجيّ قال : أما واللهِ وهما والله وحَما والله وعَما والله وغَما والله ، وعَرْمَى والله وعَرمَى والله وحَرْمَى والله : سبع لغات في (أما والله) حكاها الكسائيّ .

وتقول : عَرْمَا واللهِ ، وغَرْما واللهِ [١] وملُثَة .

★ ★ ★

باب الزَّايِ والسّينِ والصادِ (★)

بَزَقَ وبَصَقَ وبَسَقَ ، وهو البُزاقُ والبُصاقُ والبُساقُ [٢] ؛
وقد لَصِقَ ولَزِقَ ولَسِقَ [٣] ؛
والصَّقْرُ والزَّقْرُ والسَّقْرُ [٤] ؛ وأخبرني أبو زكريا ابن

---

(١) كذا جاءت في الأصل بالألف ، وحكاها أبو مسحل مقصورة .

(★) أخوات أسليّات : اتّحدت بالاصمات والصّفير ، وبالرخاوة ؛ والسين والصاد بالهمس والزاي والسين بالانفتاح والاستفال ؛

(٢) البَزْق والبَصْق لغتان في البُزاقِ والبُصاق ؛ التهذيب : بَصَقَ وبَسَقَ وبزقَ واحدٌ .

(٣) وفي اللسان : لزق الشيء بالشيء يلزَق لزوقاً : كلَصِق ، والتَزَقَ التزاقاً ، (والتصقَ التصاقاً) وقد لَصِقَ ولَزِقَ ولَسِق ، ولازَقه كلاصقه ، وألزقه كألصقه ، قال أبو منصور ويقال : اللّزوق والمّصوق وهو دواء للجرح يلزمه حتى يبرأ ؛ ويقال : فلان لِسْقي ولِصْقي وبلِسْقي وبلِصْقي ، ولَسيقي ولَصيقي : أيْ بجنبي .

(٤) الصّقر من جوارح الطير ، وهو السّقْر والزّقْر لغتان فيه ، وقبيلة كلب تقلب السين مع القاف خاصةً زاياً ، ويقولوق في « مَسَّ سَقَر » : مَسَّ زَقَر ، وشاة زَقْعاء في سقعاء ، وسَقَرَته الشمسُ وصَقَرته : آلمت دماغه بحرّها ، وليس في اللسان زَقَرته ،

(★ع) والصّاقور والسّاقور : مِعْوَل ذو رأس واحد لتكسير —

أبي الحرَنْفِش الباردي (١) أن أعرابيَّين تشاجرا فقال أحدُهما: سَقْرٌ، وقال الآخر: صَقْرٌ، فاحتكما إلى أعرابيّ شيخ لهما كبير فقال. هو زَقْرٌ.

ومنهُ: الرِّجسُ والرِّجز والرِّجص وهو: الشَّيطان؛ (٢)

ويُقال: صُدْغٌ وسُدْغٌ وزُدْغٌ (٣)؛

ومِصْدَغَةٌ ومِزْدَغة ومِسْدَغَةٌ؛

ــ الحجارة أو مكواة للحمار، والسقّار والصقّار اللعّان الكافر، والمُصَقَّر من الرُّطَب ما صُبَّ الدِّبس عليه ليلين، وربما جاء بالسين؛

(١) لم نجده بين شيوخ الزجاجيّ ولا تلاميذه، ولا وجدنا له ذكراً في طبقات اللغويين والنحاة.

(٢) والرِّجز العذاب كالرِّجس، وهما في التنزيل بهذا المعنى، وهما كذلك بمعنى القَذَر، وليس لِلرِّجْصِ ترجمة في اللسان ولا غيره من كتب اللغة المطبوعة، ومثل هذين الحرفين ارْتَجزَ وارْتَجَسَ يقال: ارتجزَ الرعد ارْتجازاً وارتجس ارتجاساً: إذا سمعت له صوتاً متتابعاً؛

(٣) وفي اللسان (صدغ) وربما قالوا السُّدْغ، قال محمد بن المستنير قطرب: أن قوماً من تميم يقال لهم بَلْعَنبر يقلبون السين صاداً عند أربعة أحرف (ط، ق، غ وخ) إذا كن بعد السين، (وقد مرّت بنا آنفاً هذه القاعدة)، ولا يبالون: أثانيةً كنّ أم ثالثة أم رابعةً يقولون سراط وصراط، وبَسْطَةٌ وبَصْطة، وسَيْقل وصَيقل، وسَرَقت وصرقت، ومَسْغَبَة ومَصْغَبَة و (مسدغة ومصدغة) وسخّر لكم وصخّر لكم والسَّخَبُ والصَّخَبُ؛ والمِصْدغة المِخَدَّة توضع تحت الصُّدغ، وقالوا: مِزْدغة بالزّاي.

وأَبْزَقَتِ الشّاةُ وأَبْصَقَتْ وأَبْسَقَتْ : إذا دَرَّتْ بالـلَّبنِ وأنْزلَتْهُ (١) .

* * *

باب السِّينِ والزّاي (★)

شَزَبَ الفرسُ وشَسَبَ : أيْ ضَمُرَ (٢) ؛

---

(١) وفي اللسان (بسق) وأبسقت الناقة والشاة (والجارية) وهي مُبْسِق ومِبْساق وبَسوق ، وقع اللبن في ضرعها قبل النتاج والولادة ، وليس في ترجمة (بصق) من اللسان : أبصقت الشاةُ فهي مبصق بهذا المعنى ، فهو على البدل ؛ وتقول : هذه غنم مَبازِقُ ومباصقُ ومَبازيقُ ومَباصيقُ كما جاء في إبدال أبي الطيب (١٢٩/١) .

(★ع) أهمل المصنف (باب الجيم والدال) ومنه المِرْجاسُ والمرداس ، وهو حجر يطرح في جوف البئر يقدَّر به ماؤها ويُعلم به قعره وعمقه قال الراجز :

قد فكَّ بالمرداس في قعرِ الطّوِي

(★) وهما أسليتان : اتحدتا بالاصمات والصفير ثم بالرخاوة والانفتاح والاستفال ؛ قال ابن جني في سر الصناعة ٢٠٧/١ : الزاي يكون أصلاً وبدلاً لا زائداً .

(٢) في إبدال أبي الطيب (١٠٩/٢) أبو عمرو : الشازب والشاسب : الضامر ، وقال الأصمعيُّ : الشازب : الذي فيه ضُمر ، وإن لم يكن مهزولاً ، والشاسب والشاسف الذي قد يبس ، وفي إبدال أبي الطيب أيضاً (٢٥/١) تفصيل الكلام على الشازب والشاسب ، قال ابن جني في سر الصناعة : ليست الزاي ولا السين بدلاً إحداهما من الأخرى لتصرُّف الفعلين جميعاً .

وهو الزُّط والسُّطُّ (١) ؛

وهو رُزْداقٌ ورُسْتاقٌ (٢) ؛

ومنه : ارتجز وارتَجَس : تحرَّكَ (٣) ،

ومنه سَغْسَغَهُ وزغزغَهُ : إذا غمزه بالرمحِ (٤) ؛

---

(١) الزطُّ جيلٌ من السند (باكستان) ، الواحد زُطّي ، والزطُّ تعريب جت بالهندية ، وليس السّط في اللسان ، وفي معجم استينجاس ٣٥٦ أن (جت) اسم لجنس هندي حقير .

(٢) للبيوت المجتمعة كالقرية ، وفي اللسان : قال ابن السكيت رُسداق ورُزداق ولا تقل رُستاق ، قلت : وليس هذا في ابداله المطبوع فكأنه مختصر ؛ وقال اللحياني : الرزداق والرستاق واحد ، فارسيٌّ معرّب ، ألحقوه بقرطاس ، ويقال أيضاً : الرسداق ؛ ويرى المصنف واللحياني أنه يقال (رستاق) .

(٣) وفي اللسان (رجز) : الارتجاز صوت الرعد المتدارك ، وارتجز الرعد إذا سمعت له صوتاً متتابعاً ، وفي (رجس) منه : والارتجاس صوت الشيء المختلط العظيم كالجيش والسيل والرعد ؛ فالحرفان بمعنى واحد .

(٤) ليس هذان الحرفان بمعنى الطعن بالرمح في اللسان والقاموس وغيرهما من المعاجم المطبوعة ، وفي اللسان الزغزغة أن يخبيء الشيء ويخفيه ، والسغسغة دَسُّ الشيء في التراب أو الدخول في الأرض فهما بمعنى الاخفاء متعاقبان .

وعَجْزُ القوس وعَجْسها ، وهو ما أصابه الوَتَر من كَبِدها (١) ؛
وسُلَحْفاةٌ وزُلَحفاةٌ ، وهو من المقلوب (٢) أيضًا .

* * *

باب الرّاء واللاّم (*)

يُقال : هو أَفْصَلُ مِنكَ وأَقْصَرُ منكَ (٣) ،
والعُنْصُرُ والعَنْصُل وهو الأَصْل (٤) .

---

(١) وفي إبدال يعقوب (٤٤) أبو عبيدة يقال هو مَعجِس القوس وعَجْس وعِجْس ، ومَعْجِزٌ وعَجْز وعِجز المقبض ؛ ويقال : هو موضع السهم عليها .

(٢) السُلَحفاة هي الأنثى والذكر الغَيْلَم ، وليس في اللسان ولا القاموس وغيرهما من المعاجم المطبوعة (زُلحفاة) بالزاي ، والعامة الشامية تسميها (زُلحُفة) ؛ وهي من فصيلة السلاحف ومن نوع السلحفاة الاغريقية Testudo Grœca التي تعيش في أوروبة الجنوبية والشرقية ويمتدّ انتشارها حتى سورية ؛ وقوله (وهو من المقلوب) يقتضي أن يكون الحرف الثاني حاءً (زحلفاة) ، فتبيّن الحرفين على ما جاء في المتن قلب في الأصل ، وابدلت الزاي من السين : لأن السلحفاة أكثر تصرّفاً واستعمالاً .

(*) الراء واللام ذلقيتان : اتحدتا بالجهر ، وبالانحراف ، وبالانفتاح والاستفال والذّلاقة .

(٣) ليس في اللسان ولا الصحاح والقاموس وغيرها للفصل معنى غير القطع ، وليس فيها هذان النظيران .

(٤) وليس في اللسان وغيره من كتب اللغة المطبوعة ان (العنصل) بمعنى الأصل كالعنصر ، ولا في الابدالين لابن السكيت وأبي الطيّب اللغويّ .

وهو مِنكَ أَوْجَل وأَوْجَرُ [1] قال الشاعر [2] :

٤١ لعَمرُكَ ما أدري واني لأَوْجَلُ على أَيْنا تَعْدُو المَنيَّةُ أَوَّلُ

وَرَبَكْتُ الثَّريدَ ولَبَكْتُه : أي خَلَطْتُهُ [3] ،

---

(١) وجاء في اللسان (وجر) : والوَجْرُ الخوف ، وجِرْتَ منه بالكسر أي خفت ، وإني منه لأَوْجَر مثل (لأَوْجَل) ؛

(٢) هو مَعن بن أوس المُزني (— ٦٤ هـ = ٦٨٣ م) ، والشاهد مطلع لاميته المشهورة ، وفي اللسان (وجل) : وتقول منه (أي من الفعل وَجِلَ) : إني لأَوْجل ووَجِلٌ ، قلتُ : وعلى ذلك لا يكون (أوجل) للتفضيل وحده ، بل بمعنى (وَجِل) ، كما جاء في تفسير قوله جل ثناؤه (وهو أهون عليه) قال أبو العباس في كامله : فيه قولان أحدهما وهو المرضيُّ عندنا إنما هو (وهو هين عليه) لأن الله جلَّ وعزَّ لا يكون عليه شيء اهون من شيء آخر ، وقد قال معن بن أوس : (لعمرك ...) أراد اني لوَجِلٌ ؛ قال الشاعر معن بن أوس المزني (الشاهد) ورواية العجز فيه (على أيّنا تغدو ..) ، والشاعر فحل من المخضرمين ، وله مدائح في الصحابة ، وأخبار مع عمر بن الخطاب و كُفَّ بصره في أواخر أيامه ، وكان معاوية يفضّله ويقول : أشعر أهل الجاهلية زهير بن أبي سلمى ، وأشعر أهل الاسلام ابنه كعب ومعن بن أوس ، وله ديوان مطبوع ، ولكمال مصطفى : معن بن أوس وهو مطبوع وترى خبره وشعره في شرح الشواهد ٢٧٣ والخزانة ٢٥٨/٣ وجمهرة الأنساب ١٩١ والسمط ٧٣٣ ورغبة الآمل ١٩٠/٥ و ٩٧/٦ والتبريزي ٧٨/٣ وبروكلمن الذيل ٧٢/١ .

(٣) وجاء هذان النظيران في إبدال أبي الطيّب (٧١/٢) .

وحدثني المازنيُّ قال قال الكسائيّ : وَلدت أعرابية وزوجها غائبٌ ، فلما قَدِم قالوا له : لِيَهنك الفارس ! فقال : والله ما أدري : آكِلةٌ أم أشربةٌ ؟ فقيل ذلك لامرأته فقالت : جائعٌ فاربُكوا له (١) ؛

وهيَ الرَّبيكةُ واللَّبيكةُ ، وهي (٢) : دقيقٌ يُطبخ بالسمن خاثراً ، والعجينُ رَبيكٌ وَلَبيكٌ وأنْشَدَ (٣) :

٤٢ رَبائِكُ عَبدالقَيْسِ للطّالبِ القِرَى ... وللجائِعِ العَيْمانِ شَرُّ الرَّبائِكِ

(١) غرثان من الغَرَث وهو الجوع ، وروى المثل ابن دريد : غرثان فابكُلوا له ، من البكيلة ، والمثل في مجمع الأمثال ٢/٥٦ وزوج الأعرابية الغائب هو ابن لسان الحُمَّرة ، وبقية المثل : قال فلما طَعِمَ وشرِبَ قال : كيف الطَّلا وأمه ؟ فأرسلها مثلاً ، يضرب لمن قد ذهب همُّه وتفرَّغَ لغيره ، قلت : وهـذا المثل شبيهٌ بالمثل الآخر الذي يقول : (غضبانُ لم تُؤدَم له البكيلة) ، والبكيلة واللَّبيكة واحد .

(٢) وفي الأصل : وهو دقيق ، والضمير يعود إلى الربيكة المؤنثة ، واختلفوا في حقيقتها فقال أبو الطيب (٢/٧١) : دقيق يخلط بسمن أو زيت ، وقالت أم الخمارس البكرية : هي الأقط والتمر والسمن يُعمل رِخْواً ليس كالحَيْس ، وقالت الدُّبيرية : الأقط المطحون ثم يلبك بالسمن المختلط بالرُّب ، وقيل : تمر يُعجن بسمن وأقط فيؤكل ، وربّما صب عليه ماء فشُرب شرباً ، وانظر المخصص ٤/١٤٤ .

(٣) الشاعر يهجو قبيلة (عبد القيس) بالبخل على الضَّيفِ ، وعبد القيس هو ابن أفصَى أبو قبيلة من أسد . وليس الشاهد في المعاجم المطبوعة ، ولا في باب (ما يُعالج من الطعام ويخلط) من المخصص .

ولَعَمْري ورَعَمْلي في المقلوبِ أيضًا [١] ، وأنشدَ [٢] :

٤٣ تِلكَ التي تَعرَّضَتْ رَعَمْلي [٣]

تَعرُّضَ البَكْرة في الطِّوَلْ

وفي أسنانه رَصَصٌ ولَصَصٌ ، وهو : تَراكُبُ بعضِها على بَعضٍ [٤] ؛

---

(١) أي على سبيل القلب كجذبَ وجبَذ ، وقد يكون من الإبدال الثاني فيكون الإبدال الأول بين اللام والراء ، والثاني بين الرّاء واللاّم .

(٢) لم تذكر كتب اللغة المطبوعة اسم الراجز ، وجاء رجزه في اللسان برواية أخرى وهي :

تَعرضتْ لم تَأْلُ عن قتلٍ لي تَعرّضَ المُهرةِ في الطِّوَلْ

(٣) وفي الأصل (عملي) بدون راء ؛ وكتب اللغة المطبوعة لا تذكر (رعملي) في ترجمة خاصة ، وليس هذان النظيران في إبدالَيْ ابن السّكيت وأبي الطيب اللغويّ .

(٤) وفي اللسان : الرّصَصُ في الأسنان كاللّصَص ، وهو تقاربُ ما بين الأضراس حتى لا ترى بينها خللًا ، ولَصّصَ بنيانه كرصّص ، قال رؤبة : (لَصّصَ من بُنيانِهِ المُلصّصُ) فالتلصيصُ لغةٌ في الترصيص ؛ قلتُ : ولا يخفى أن الرّصص من الرص ومنه المرصوص في قوله جلّ وعزّ : « كالبنيان المرصوص » .

ومنه: حَزَنْبلٌ وحَزَنْبَرٌ[1]، وهو: الضَّخم الغليظ المُشْرِف، وقالت أعرابيّة[2]:

إنَّ حِري حَزَنْبلٌ حزابِيَهْ   إذا انبطحتُ فوقهُ نَبابِيَهْ

٤٤ كالنَّبْثِ الأحمرِ فوقَ الرابِيَهْ   أخرجتُ منه صبية ثمانيه

وبَقِيتْ سُمَّتُهُ كما هِيَهْ

و (الحَزَابِيَةُ)[3] مثلُ الحَزَنْبَرِ، و (النَّبَثُ)[4]: أخرجتَ من التّراب فكوّمته، و (السُّمَّة): الجحْر، يُقال:

---

(١) ومثله حَزَوَّر، وهو الذي انتهى نموّه وإدراكه، وهنالك رواية أخرى نذكرها ليعرف ما بين الروايتين من خلاف:

إنّ حِري حَزَوَّر حزابيهْ   كوطية الظبية فوق الرابيهْ

قد جاء منه غِلمة ثمانيــهْ   وبقيت ثقبته كما هِيَهْ

وفي مادتي حزنبل وحزابية من اللسان يروى الشطر الأول (إن هَني ...) والثاني (إذا قعدتُ ...)؛

(٢) واسمها بجعة كما جاء في اللسان.

(٣) في المغني؛ وقيل: الحَزابي والحَزابيَة من الإبل والحمير والرجال: الغليظ إلى القِصَر ما هو، ورَكَبٌ حزابية: غليظ، وياء الحزابية للإلحاق كالعلانية.

(٤) من نَبَثَ التراب ينبثه نَبْثًا: استخرجه من بئر أو نهر، وهي النَّبيثة والنَّبَثُ؛ الجوهري: نبث ينبث مثل نَبَش ينبش وهو الحفر باليد.

سَمٌّ وسُم قال الله تعالى : « في سَمِّ الخياط [١] » أي في جُحْرِ الإبرةِ ، ويقال : إن الجمل [٢] حبلٌ غليظ من حبال الجسر .

وقال آخر [٣] :

٤٥ لو كان حِري ضَيِّقًا حزَنبلا	يَرُدُّ غرْبَ(العيْر) فلاَّ مُفتَلا [٤]
لانتحرتْ إذْ كان ضَيقًا مُقفلا	لكنّه أوسَعُ شيء مَدْخلا

---

(١) من الآية « إن الذين كذّبوا بآياتنا واستكبروا عنها لا تُفتّح لهم أبوابُ السّماءِ ولا يَدخلون الجنةَ حتّى يلجَ الجَمَلُ في سَمِّ الخِياط ، وكذلكَ نجزي المُجْرمين . » الأعراف ٤٠ .

(٢) وقرأ الفرّاء : الجمل هو زوج الناقة ، وقرأ ابن عباس (الجُمَّل) بتَشديد الميم وتخفيفها يعني الحبال المجموعة ، وقرأ ابو عمر والحسن وهي قراءة ابن مسعود : (حتى يلج الجُمَل) بالتخفيف مثل النُّغَر .

(٣) ولم نعثر على الرّاجز ورجزه في دواوين الرجز ولا في المراجع اللغوية المطبوعة .

(٤) جاء في اللسان فَتَله بمعنى لَفَته ، ولَفَتَه ، ولم يذكر أفتله ، فالمُفتَل هو الملفوت والمردود بمعنى المنكسر ، ووضعنا (العَيْر) بين قوسين للدلالة على أنه بدل الأصل المهموز ، وكأن المصنف ممن يرى أنه لا حياء مع العلم ، ولا علم مع الحياء .

كأنَّ كَيْنَيهِ (١) إذا ما أقبلا رُمحٌ رُدَيْنيٌّ يردُّ المُسْبَلا (٢)

من (العُيورِ) البطلَ المجلَّلا (٣)

(غَرْبه) : نشاطُهُ ، و (الفلّ والمَفتَل) : المنكسرُ ، و (كينيه) : ما استقبلكَ منه ، و (المسبَلُ) : المتهيّءُ للقِتال .

ويُقال : هَدَلَ الحمام وهَدَرَ (٤) ؛

---

(١) والكَيْنُ بوزن العَين : لحم باطنِ الفرج ، والرَّكَب ظاهرهُ عن ابن سيده ، وعن اللحياني : وكين المرأة : بُظارتها .

(٢) والمُسْبَل أيضاً في اللسان : الذَّكَر .

(٣) والمجلِّل : السَّحاب الذي يجلِّل الأرضَ بالمطر : أي يعمّ ، وفي حديث الاستسقاء : وابلا مُجلِّلا : أيْ يجلل الأرض بمائه ، ويُروى بفتح اللام على المفعول ، والمناسبة هنا بين الصفة والموصوف قويّة جليّة .

(٤) يَهْدِرُ ويَهْدِل هديراً وهديلا ؛ الأصمعيّ : هدر الغلام وهدل : إذا صوّت ،

وأَسْدَلتُ السِّتْرَ وأَسْدَرتهُ ، وهو مُنْسَدِرٌ ومُنْسَدِلٌ أي : مُرْخى[1] ؛

وحَظَل عليه وحَظَرَ أي : مَنَعه[2] ؛

وثوبٌ مُرَدَّمٌ ومُلَدَّمٌ أيْ : مُرَقَّعٌ[3] ؛

---

(١) والسَّدْرُ والسَّدْل : إرسال الشعر ، يقال : شعر مسدورٌ ومسدولٌ ، ومنسدرٌ ومُنْسَدِل ، فالسدر والسدل : لغتان بمعنى الستر والارسال ، وبين الراء واللام إبدال ، كما أن بين السِّتر والسدر إبدالاً أيضاً ، والتاء والدَّال أختان نطعيّتان .

(٢) الحَظر والحَظل : المنع والحَجْر : حظل يحظِل حَظْلاً وحَظَر يحظُر حَظْراً ؛ شمر : حَظَلت على الرجل وحَظَرت وحَجَرت وعجرتُ بمعنىً واحد .

(٣) رَدَمتُ الثوبَ وردّمته : رقّعته ، وهو رَديمٌ ومُرَدَّم ، والمُتَرَدَّم الموضع الذي يُرقّع ، ومنه قول عنترة

(هل غادر الشعراءُ من متردَّمِ)

ي مُستَصلح .

ويُقال في مَثَلٍ : إصْنَعْهُ في سِرِّ خَميرةٍ ، وفي سرِّ خَميلةٍ أي في سِتْرٍ [١].

وخَاقَ اللهُ الخَلْقَ وخَرَقَهم ، وقال تعالى : « وخَلَقهم وخَرَقوا له [٢] » .

ومنه : فَلَقُ الصُّبح وفَرَقُهُ [٣] ، وقد فَرَقَ اللهُ الصبحَ

---

(١) ويقال : أخرجَ من سرِّ خَميره سرّاً : أي باحَ به ؛ واجعلْه في سرِّ خميرك ، وخَمَرَ الشيء يخمره خَمرا ، وأخمره ستره ، والخَمَر : كل ما واراك من شجر وجبل وغيره ، وخمار الناس وغمارهم كثرتهم ، والخاء والغين اختان .

(٢) من الآية : « وجَعلوا لله شُركاءَ الجنّ وخَلقهمْ وخَرَقوا له بنين وبناتٍ بغير علمٍ سبحانَه وتَعالى عمّا يَصِفون . » الأنعام ١٠٠ ؛ قرأ نافعٌ وحده (وخَرَّقوا) بتشديد الرّاء ، وسائر القرّاء (وخَرَقوا) بالتخفيف ؛ قال الفرّاء : وخَرَقوا واخترقوا وخَلقوا واختلقوا واحدٌ ، وتخرّقَ الكذبَ وتخلّقه .

(٣) وفي اللسان : والفَرَقُ : ما انفرق من عمود الصبح لأنه فارق سوادَ الليل وقد انفرقَ ، وعلى هذا أضافوا فقالوا : أبيَنُ من فَرَقِ الصبح ، لغةٌ في فَلَقِ الصّبح ، وقيل : الفَرَق الصّبح نفسه ، وانفرقَ الفجرُ وانفلق ، وهو الفَرَق والفَلَق وأنشد

حتّى إذا انشقّ عن إنسانه فَرَقٌ   هاديهِ في أخرياتِ اللّيلِ منتَصِبُ

وَفلَقَهُ ، وانفلقَ القمرُ وانْفَرقَ ، وقال الله عز وجلّ في ذكر البحر : « فانْفَرقَ فكانَ كلُّ فِرْقٍ [١] » .

★ ★ ★

بابُ الكَافِ والقَافِ (★)

تقولُ : دَقَّ يَدُقُّ ودَكَّ يَدُكُّ [٢] ، قال الله تعالى : « إذا دُكَّت الأرضُ دكاً دكاً [٣] . »

وساقَ الحمارَ يَسوقُه سَوْقاً وسَاكَهُ يسوكُهُ سَوْكاً [٤] ،

---

(١) من الآية : « فأوحينا إلى موسى أنِ اضرب بعصاكَ البحرَ فانْفلقَ فكانَ كلُّ فِرْقٍ كالطّودِ العظيم » الشُعراء ٦٣ ؛ والفِرْقُ في اللسان : الفِلْقُ من الشّيء إذا انفلقَ منه ؛

(★) لَهوِيّتان فهما أختان بالشدة ، وبالإصمات والانفتاح ، والقاف مجهورة والكاف مهموسة .

(٢) الدقّ والدكُّ بمعنى الكسر والهدم ، قال تعالى : « وحُمِلت الأرضُ والجبالُ فدكّتا دَكّةً واحدةً » وقال الفرّاء : دكّها زلزلها ، وقال ابن الاعرابي : دَكٌّ هَدَم ودُكَّ هُدِم .

(٣) من الآية ٢١ من سورة الفجر ، وهي بتمامها : (كلا إذا دُكّتِ الأرضُ دكاً دَكاً) .

(٤) ليس في القاموس المحيط ولا لسان العرب (ساك الحمار) وجاء فعل ساكَ فمه بالعود أي السواك .

قال المخبَّل التَّميميّ [١] :

٤٦ يَسوكُ حِمارَكَ مُحْدَوْدِبًا يُعلِّمُ ما يَصْنَعُ الرُّضَّعُ

ويُقال : نعجةٌ قَهْدَةٌ وكَهْدَةٌ في لونها [٢] ؛

وبعيرٌ كَهْوانٌ وقَهْوانٌ [٣] .

والقَهْرُ والكَهْرُ [٤] قال الله تعالى : فأمّا اليتيمَ فلا تَقْهَرْ [٥] »

---

(١) والقُرَيعيّ والسَّعديّ نسبة الى قُرَيع وسَعد بن زيد مَناة ، والمُخَبَّل لقب ، وهو ربيعة بن مالك بن ربيعة بن عوف احد بني أنف الناقة ، واسمه جعفر بن قريع بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة ابن تميم ، يكنى أبا يزيد ، شاعر مخضرم فحل ، وهو الذي عنى الفرزدق بقوله :

وهب القصائدَ لي النوابغ كلهم وأبو يزيد وذو القروح وجرولُ

(٢) الجوهريّ : القَهْدُ مثل القَهْب ، وهو الأبيض الكدرُ ، فهما لغتان عند الزجاجيّ ولم يذكر اللسان (الكهد) بمعنى اللون ؛ ولكن بينهما في معنى المشي تقاربٌ وتعاقب . ففي التهذيب : قَهَدَ في مشيه : إذا قاربَ خطوَه ، وكَهَدَ في المشي أسرعَ وعَدَا .

(٣) وفي القاموس المحيط : والقَهوانُ : التَّيسُ الضَّخم القرنين المسنّ ، والظاهر أنه يقال للبعير والتيس ، ولم يذكر المجـد اللغوي (الكهوان) ، وصاحب اللسان لم يذكر هذين النظيرين المتعاقبين .

(٤) الأزهريّ : الكهرُ الانتهار ، وكهرهُ وقهرهُ بمعنى ، وذهب يعقوب إلى أن كاف (تكهر) بدل من قاف (تقهر) .

وفي حديث معاوية بن ابي الحكم السُّلمي أنه قال : ما رأيت معلّماً أحسن تعليماً من النبيّ ، فبأبي هو وأمّي ما كهرني ولا شتمني ولا ضربني !

(٥) هي الآية التاسعة من سورة الضّحى .

وقرأ ابن مسعود : فلا تَكْهَر ؛

ويقال : قَحْطٌ وكَحْطٌ (١) ؛

وكَحْلٌ وقَحْلٌ (٢) ؛

وقَشَطَ وكَشَطَ (٣)

وكافورٌ وقافورٌ (٤)

---

(١) وفي اللسان : كحط المطر لغةٌ في قحَطَ ، وزعم يعقوب أن الكافَ بدلٌ من القاف .

(٢) وفي اللسان : الإكحالُ والكَحَلُ : شدّةُ المحل يقال : أصابهم كحْلٌ ومَحْلٌ ، ويقال للسنة الشديدة : (كحل) تُصرَف ولا تصرف على ما يجب في هذا الضّرب من المؤنث العَلَم قال سَلامة بن جَندل :

قومٌ إذا صَرَّحتْ كحلٌ ، بيوتهمُ   مأوَى الضَّريكِ ومأوَى كلّ قُرضوبِ

(٣) وقال ابن المكرّم ل (قشط) : قشطَ الجُلَّ عن الفرس قشطاً : نزعه وكشفه ، وكذلك غيره من الأشياء قال يعقوب : تميم وأسد يقولون : قَشَطت بالقاف ، وقيس تقول : كشطت ، وليست القافُ في هذا بدلا من الكاف لأنها لغتان لأقوام مختلفين ،

(٤) الأصمعيّ : الكافور وعاء طَلْع النّخل ويقال له أيضاً : القفُور ؛ قال الأزهريّ : وكذلك الكافور الطيب يقال له : قَفور ؛ فالقفور على ذلك والقافور واحد .

وغَرْبٌ قرْبانٌ وكَرْبانٌ ، وهو القَريبُ من المَلء قال الرّاجز (١) :

٤٧ كأنَّ عَيْنيهِ ومَا قي العَيْنْ
قَلْتانِ قرْبانانِ في صَفَاتَينْ

وقد قرَبَ أن يمتلئ وكَرَبَ (٢) ، وقال أوس (٣) :

٤٨ ولستَ وإنْ عَلّلْتَ نفسكَ بالمُنَى بِذي سُؤدَدٍ بادٍ ولا كَرْبَ سَيّدِ

وجاءني بقِرابِ قدَحي وكِرابِهِ أيْ : بقَريبٍ من امتلائِهِ (٤) .

---

(١) أنشده الزجّاجي ، وقد كان الشطر الأول في الأصل
(كأنّ عينيه وماق الحيّ العين)
وهو مُختلّ الوزن ، وغير صحيح المعنى ، والصّواب الذي يصحّ معه الوزن والمعنى (كأن عينيه ومانِي العين) .

(٢) قال سيبويه : الفعلُ من (قرْبانَ) قاربَ ، قال : ولم يقولوا : قرُبَ استغناءً بذلك ، وأقربْتُ القدح من قولهم : قدحٌ قرْبانُ : إذا قارب أن يمتلىء ، وقدحانِ قرْبانانِ والجمع قِراب مثل عَجْلان وعِجال .

(٣) هو أوس بن حجر ، وليس الشاهد في ديوانه (دار صادر) ولا في المعاجم المطبوعة .

(٤) وفي اللسان : وقِرابُ الشيء وقُرابُه وقُرابته : ما قارب قدره ، وقال الليث : القِرابُ والقُراب : مقاربة الشيء تقول : معه ألف درهم أو قُرابه ، ومعه ملءُ قدحٍ ماءً أو قرابه .

وقال أوْس (١) :

٤٩ وتقول عاذلتي وليس لها بِغَدٍ ولا ما بعدَهُ عِلْمُ
إنّ الثَّراءَ هو الخلود وإنَّ المرءَ يُكرِبُ يومَهُ العُدْمُ

قال الله تعالى : « وإذا السَّماءُ كُشِطَتْ (٢) » ، وقرأ عبد الله (٣) :
قُشِطَتْ ؛

وقد رَقَّت حاله ورَكَّت (٤) ؛

وعَقَلْتُ الناقةَ وعَكَلْتُها (٥) ،

---

(١) وليس هذان البيتان أيضا في ديوانه ، ولا في المعاجم التي بأيدينا .

(٢) هي الآية ١١ من سورة التكوير .

(٣) عبد الله بن مَسعود .

(٤) وفي اللسان : رَكّ الشيءُ أي رَقّ وضَعُفَ ، ومنه قولهم : إقطعهُ من حيث رَكّ ، والعامة تقول : من حيث رَقّ ، وثوبٌ ركيك النسج ، وأرَكّ العنبُ : رقّ جلده وكثر ماؤه ، والمعنى في هذين النظيرين متشابه ، وتصريفهما يكاد يكون واحدا .

(٥) وفي المضارع بضم الكاف وكسرها ؛ وفي الصحاح هو أن تُعقل بحبل ، واسم ذلك الحبل العِكال ، وإبل معكولة أي معقولة ؛ قلت ولا يزال أعرابنا ينطقون بالقاف كالكاف فيسمون العِقال عكالاً ، ويلفظون المَقالَ مكالا .

قال الفرزدقُ [1] :

٥٠ وهمُ الذين على الأميلِ تداركوا   نَعمًا تُشَلُّ إلى الرّئيسِ وتُعْكَلُ

★ ★ ★

باب الفاء والباء (★)

يُقالُ : دَبَّ دَبيبًا ودَفَّ دفيفًا [2] ؛

---

(١) من القصيدة التي مطلعها في ديوانه ٧١٨ (صاوي) :

إنّ الذي سمكَ السماءَ بنَى لنا   بيتاً دعائمُهُ أعزُّ وأطولَ

ورواية الديوان للعجز : (نَعَماً يُشَلُّ إلى الرئيس ويُعْكَلُ) ويُروى الصدر في غيره (وهمُ على فَلَكِ الأميلِ) قال أبو عبيدة : كان يومَ (فلك الأميل) ، وهو من أيام العرب ، والشاهد في أنّ (تعكل) بمعنى تُعقل .

(★) الفاء والباءُ شفهيتان وأختان : اتفقتا بالانفتاح والاستفال والذّلاقة .

(٢) الدّبُّ والدّبيب : مشي الانسان على هينته ، ودبّ الشيخ والصغير : مشى رُويداً ، ودبّ الجيش دبيبا سارَ سيراً ليّناً ، ودَفّ الجيش نحو العدوّ أيْ دَبّ ، والدّافّة : الجيش يَدِفّون نحو العدوّ ؛ قال صاحب مر الليال (٢٧) : وكلاهما عندي حكاية صوت : وجاء ذَفّ بمعنى أسرع ومثله زَفّ .

وكَفَحتُ الدابّةَ باللّجام وكَبَحتُها كَبحًا وكَفحًا (١) ؛

وحَفِر فوهُ يَحْفَر حَفَرًا ، وحَبِرَ يَحْبَرُ حَبَرًا (٢) ؛

وانْدمَلَ الجرحُ على غفَر ، وعلى غبَر مُحَركتان ، وغفر الجرحُ وغبَر : إذا انْتَقَض (٣) ، وغَفِر الثوبُ وغبِرَ : إذا خرج له زِئْبر (٤) ؛

---

(١) يقال : كبح الدابة وأكبحها كبحا وإكباحاً ، والاخيرة عن يعقوب : جذبها باللجام كي تقف ، وكفحها باللجام جذبها ، ومثله : كفحها وأكنحها وأكمحها ؛ ونحن نطلق المِكْبَح على لجام السيارة Frein ، وفي مصر يسمّونه كمّاحة .

(٢) سُئل شمر عن الحَفَر في الأسنان ، وهو الحَفْر أيضاً فقال : هو أن يحفِرَ القَلَح أصولَ الأسنان بين اللثة وأصل السنّ من ظاهرٍ وباطنٍ ، يلحُّ على العظم حتى ينقشر العظم إن لم يُدرك سريعاً يقال : أصبح فَمُ فلان محفوراً ، وقد حفِر فوه ؛ والحَبْرُ والحَبَرة : صُفرة تشوب بياضَ الأسنان ، قال شمر : أوله الحَبَر ، وهي صفرة فاذا اخضرّ فهو القَلَح ، وقد حَبِرت أسنانُه تَحبَر حَبَراً أي : قلحت .

(٣) وفي اللسان : غَفَر الجرح يَغفِر غَفْراً : نُكِس وانتقَضَ ، وغَفِر لغة فيه ، ومثل غَفِر : غَبِر الجرح يَغبَر غَبَراً : إذا اندمل على فساد ثم انتقض .

(٤) والغَفَر زئبر الثوب واحدته غَفَرة ، وغَفِر الثوب غَفَراً : ثار زئبره ، واغفارّ اغفيراراً ، وليس في اللسان (غبر) بهذا المعنى .

وَجعفر وجَعْبَر : النَّهر الكبير (١) ،

وشَسَفتِ الدَّابَّةُ وشَسَبت فهو شاسِفٌ وشاسب (٢) ، وقال لبيد (٣) :

٥١ تَتَّقي الريحَ بِدَفٍّ شاسِفٍ وضُلوعٍ تحتَ صُلْبٍ قد نَحَلْ

وقال أوس (٤) :

٥٢ صَدًى عائرِ العَينينِ أحذَقَ لحمَهُ سَمامةُ قَيْظٍ فهو أسْودُ شاسِفُ

---

(١) وقيل هو النهر الصغير فرق الجدول ، وليس في اللسان (جعبر) بهذا المعنى .

(٢) الأصمعيّ : الشاسب والشاسف : الضامر الذي قد يَبِس ضمراً كما جاء في إبدال أبي الطيب (١/٢٥) ، و (الدابّة) اسم يقع على المذكر والمؤنث ، وحُكي عن رؤبة أنه كان يقول : قرِّبْ ذلك الدابة لبرذون .

(٣) ويروى بيت لبيد

(يتقي الأرض بدفٍ شاسبٍ وضلوع تحت زور قد نَحَلْ)

وفي الأصل براء في العجز (... قد نحر)

(٤) أوس بن حجر ، والشاهد هو البيت الأربعون من قصيدة في ديوانه (دار صادر) ص ٧٠ ، ويروى فيه

(صَدٍ غائرُ العَينينِ شُقِّقَ لحمُهُ سَمائمُ قَيظٍ فهو أسودُ شاسِفُ)

ورواية اللسان والتاج (خبّب لحمه) ، والحَذق القطع ، و (أحذق لحمه سمامة قيظ) أي قطعت لحمه وأضناه القيظ وشدة الحرّ ، وفي الأساس : ومن المجاز : أحذقه الحر جعله حاذقاً . والصَدى في الشاهد العطش ، —

والخَزَبُ والخَزَف : وهو الوَرَمُ يكون في الضَّرع [١]

قال الشاعر [٢] :

٥٣ بَني غُدانةَ مَهلاً لَسْتُمُ ذَهبًا ولا صَرِيفًا ولكنْ أنتمُ خَزَبُ

والصَّريفُ يُقال : الرَّصاصُ [٣] ، والخَزَبُ والخَزَف أيضًا من هذا الخزف [٤] ؛

— و (صَدٍ) في الديوان عطشان ، وغائر العينين من فرط النصب والجهد ، وقد أضناه السّمائم فهو بلفح الشمس والحر أسود اللون وساهف الجسم .

(١) جاء في اللسان أن الخزَب والخزف لغتان بمعنى الفخّار ، وليس فيه أنه ورم في الضرع .

(٢) أنشده أبو عمرو ، وهو من شواهد النحاة ، ويرويه الشيباني (... حقاً ...) بدل (مهلاً) و (... خزَفُ) لا خزَب ، وأورده الجوهريّ (... ما إن أنتمُ ذهبا) قال ابن برّي : صواب إنشاده : (ما إن أنتم ذهبٌ) لأن زيادة (إن) تبطل عمل (ما) ، وبنو غُدانة : حيٌّ من يربوع .

(٣) واستشهد بالبيت صاحب اللسان على أنه الفِضّة ، وأمّا المجد اللغوي فانه يذكر في قاموسه أن : الصّريف والصّرَفان محركة الموت ، والنحاس والرّصاص .

(٤) يريد : من هذا الخزف المعروف من أصناف الفخار ، وليس التعبير دقيقاً .

وقد ألْحَفَ في مسألته وألْحَبَ [1] ، والسّائِلُ مُلْحِفٌ وملحِبٌ أي : مُلِحٌّ .

* * *

باب الثّاء والفاء (★)

جدَثٌ وجَدَفٌ [2] ،

ورجل ذو ثرْوةٍ وفَرْوةٍ ، وقد أثْرَى وأفْرَى [3] ،

---

(١) الإلْحافُ شـدة الإلحاح في المسألة ، وفي التنزيل الجليل ، (لا يسألون الناسَ إلحافاً) ومنه قول بشّار :

(الحُرُّ يُلحَى والعصا للعبدِ ولَيس للمُلْحِفِ مثلُ الرَّدِّ)

(★) الثاء لثوية والفاء شفهية تقاربتا صفةً ومخرجاً . وهو من مسوّغات الإبدال .

(٢) الجوهريُّ : الجَدَف القبرُ وهو إبدال الجدث ، والعرب تُعقّب بين الفاء والثاء ، فيقولون ، جَدَث وجَدَف ، وهي الأجداث والأجداف ، قال ابو نواس يرثي شيخه خَلَفاً الأحمر :

أَمْسَى الرَّزايا مَيتٌ فُجعتُ به أمسَى رهينَ التراب في جَدَفِ !

(٣) ابن السكيت يعقوب : إنه لذو ثروةٍ في المالِ وفَروةٍ بمعنىً واحد : إذا كان كثير المال .

والدَّفَئِيُّ والدَّثَئِيُّ (١) ، وهو مَطَرٌ بين الصيف والحميم (٢) ، ومَطَرٌ دَفَئِيٌّ ودَثَئِيٌّ مثل صَيْفيّ (٣) ،

ورجل مَجْؤُوفٌ ومَجْؤُوث على وزن مجعوف أيْ : مذعور (٤)

ووقعَ في عَاثور شَرٍّ ، وعافورِ شَرٍّ ، ووقعَ في عِفار شَرٍّ وعِثار شَرٍّ (٥) ؛

---

(١) الدَّفئيُّ والدَّثئِيُّ في اللسان والصحاح مثال العَجَمي أيْ وزانه ، وقد يكون من الدَّفأ بمعنى الدِّفْء .

(٢) والحميم من معانيه القيظ وهو المقصود هنا ، فانه يجيء عند اشتداد الحرّ بعد الصَّيف ، وفي اللسان : هو المطر بعد أن يشتد الحرُّ ، وقال أبو الطيب في ابداله (١/١٩٤) : وطَيِّيء تقول : ولد في الدثئي : اذا ولد في آخر الشتاء .

(٣) مثل صَيْفيّ أي على وزانه بسكون الفاء والثاء فيهما .

(٤) وفي اللسان (جأف) : جَأَفه جأفاً واجتأفه : صرعه لغة في جعفه ، وقال الليث : الجَأْفُ ضَربٌ من الفزع والخوف ، وجُئِفَ الرجل جأْفاً ، بسكون الهمزة في المصدر : فَزِعَ وذُعِرَ ، فهو مَجؤوف ، ومثله جُئِثَ فهو مَجؤوث وفي الصحاح : وقد جُئِفَ أشدَّ الجأف فهو مجؤوف مثل مَجعوف : أي خائف ، والاسم الجؤاف .

(٥) العِثارُ والعَاثور : ما عُثِرَ به ، أو ما أعدَّه ليوقع فيه آخرَ ، ووقعوا في عاثور شر : أي في اختلاط من شر وشدة ، والمَهلكة ، وحُفرةٌ لصيد الأسد ؛ وذهب يعقوب (بس ٣٦) إلى أن الفاء في عافور بدل من الثاء في عاثور ؛ قال ابن المكرم : وللذي ذهب إليه وجه ، —

وهو اللِّثامُ واللِّفامُ ، وهو ما تَلَثَّمتَ بِهِ من شيءٍ [١] ،

وقال أبو الجودين الغَنَويُّ :

٥٤ يُلَجْلِجُ غُصَّةً غلبتْ عليهِ كأنَّ بِهِ لِفاماً أو كِعاما [٢]

وخرجَ الحجرُ ، وله حَثيثٌ وحَفيفٌ [٣] ،

— إلا أنا إذا وجدنا للفاء وجهاً نحملها فيه على أنه أصل لم يجز الحكم بكونها بدلا فيه الا على قبح وضَعف تجويز ، وذلك أنه يجوز أن يكون قولهم : وقعوا في عافور فاعولاً من العَفر : لأن العفر من الشدة أيضاً ، ولذلك قالوا : عفريت لشدته اه ، وانظر إبدال أبي الطيب ١٨٨/١ .

(١) أبو زيد : تميمٌ تقول تلثَّمتُ على الفم ، وغيرهم يقول تلفَّمتُ وهم أهل الحجاز . وقال الفرَّاء : اللثام ما كان على الفم من النقاب ، واللفام ما كان على الأرنبة . وانظر إبدال أبي الطيب (١٩٣/١) وابدال يعقوب (بس ٣٤) .

(٢) قوله (يلَجلج) أي يدير الغُصَّة في حلقه (على المجاز) كما يدير الرجل اللقمة في فيه من غير مضغ ولا إساغة وقد كاد يختنق كأنَّ على فمه لِفاماً أو كِعاما ، وهو ما يشدُّ به فم البعير عند الهياج لئلا يعضَّ أو يأكل ، وذلك كما قال زهير (الديوان ٨٢ ط الدار) :

يلجلج مُضْغةً فيها أنيضٌ أصلَّتْ فهي تحتَ الكَشْحِ داءُ

(٣) هذان الحرفان معناهما متقارب ، وفي اللسان : والطائرُ يحثُّ جناحيه في الطيران يحرِّكهما ، ولا بدَّ أن يسمع لفرط حركتهما صوت ، والحَفيف كما جاء في اللسان أيضاً : صوتُ الشيء تسمعه كالرَّنَّة أو طيران الطائر أو الرَّمية أو التهاب النار ونحو ذلك . فالفاء هي الأصل والثاء بدل منها لأنها أقلَّ تصرُّفاً واستعمالا .

وهو الثُّومُ والفُومُ ، وفي التفسير « وفومها » على الوجهين [١] ،
وقد كَرِفَ الحمارُ وكَرِثَ : إذا كشَرَ جحفلتَه عن أسنانه
لشيء قد شَمَّهُ [٢] .

★ ★ ★

بابُ الزّاي والصّاد (★)

أَصْدَرْتُ الإبلَ وأَزْدَرْتُها [٣] ،

---

(١) وفي اللسان : قيل الفوم لغة في الثوم ، قال ابن سيده : أراه على البدل ، فالفاء على هذا عنده بدل من الثاء : قال ابن جني : ذهب بعض أهل التفسير في قوله تعالى : « وفومها وعدسها » إلى أنه أراد الثوم ، فالفاء على هذا بدل من الثاء

(٢) وليس حرف (كرث) بمعنى كرف في الصحاح ولا القاموس واللسان وغيره من المراجع المطبوعة .

(★) الزايُ والصّاد أسليّتان : اتحدتا بالاصمات والصّفير ، وبالرّخاوة والانفتاح والاستفال .

(٣) إنما تقلب طيّءُ الصّاد زاياً وتشم رائحتها إذا وقعت ساكنةً قبل دالٍ نحو (أزْدَرْتُ الابل) ؛ وأمّا إذا تحركت لم يجز البدل فيها نحو (صَدَر) ، وذلك أن حركة الدال قوّت الصاد فأبعدتها عن الانقلاب ، وقد قرىء (حتى يصدر الرعاء) ويزدر الرعاء .

وزُعتُ النّاقة وصُعتُها أيْ : حرّكتُها (١)

ومكان شَأزٌ وشأْصٌ أيْ : مُرتفعٌ (٢)

وامرأةٌ ناشِزٌ وناشِصٌ للفارِكِ (٣) قالَ الأعشى (٤) :

٥٥ تَقَمّرها شيخٌ عِشاءً فأصبحتْ قُضاعِيّةً تأتي الكَواهِنَ ناشِصا

★ ★ ★

(١) وفي ل (زوع) زاعه يزوعه زَوْعاً : كَفّهُ مثل وَزَعَه ، وقال ابن السكيت : زاعهُ يزوعه إذا عطفه قال ذو الرمة :

(الا لا تبالي العيسُ مَن شَدّ كورَها عليها ولا مَن زاعها بالخزائم)

وفي النوادر : زَوّعت الريحُ النبتَ وصَوّعَته ، وذلك إذا جمعته لتفريقه بين ذُراه .

(٢) ليس في الصحاح ولا القاموس واللسان ترجمة لحرف (شاص) .

(٣) وفي اللسان : كلّ ما ارتفع فقد نَشَصَ ، ونشَصَت المرأةُ عن زوجها تَنشُص نُشوصاً ونَشَزَت بمعنى واحد ، وهي ناشِصٌ وناشِزٌ : نَشَزَت عليه وَفرِكَته قال الأعشى (الشاهد)

(٤) الكبير ، والشاهد في ديوانه ١٤٩ (النموذجية) من قصيدة يهجو بها علقمة بن عُلاثة ، وهو البيت الثالث منها : ومعنى (تقمّرها) تزوجها ، و (قضاعية) لأنها تزوجت رجلا من قضاعة كرهته ونشزت عليه فهي تأتي الكواهن رجاءَ التخلص منه .

بابُ الغَين والخاء (★)

غطَّ يَغِطُّ في نَومِهِ ، وخَطَّ يَخِطُّ (١) ،

ودَخلَ يَدْخلُ دُخولاً ، ودَغَلَ يَدْغُلُ دُغولاً (٢) ، وانْدَغَلَ انْدِغالاً ، وانْدَخَل انْدِخالاً (٣) .

★ ★ ★

(★) الغين والخاء أختانِ حلقيتان : تلاصَقتا مخرجاً وتوافقتا بالاستعلاء والإصمات ، وبالرخاوة والانفتاح .

(١) وفي الحديث : إنّه نامَ حتى سُمِع غَطيطُه ، أو خَطيطُه ؛ الخَطيط قريبٌ من الغطيط ، وهو صوتُ النائم ، والغين والخاء متقاربتان .

(٢) وجاء في اللسان (دغل) الدَّغَلُ بالتحريك الفساد مثلُ الدَّخَل ، وأدغَل في الأمر أدخَلَ فيه ما يفسده ، ومنه حديث عليّ رضي الله عنه : ليس المؤمن بالمُدْغِل ، ودَغَل في الشيء : دخل فيه دخولَ المريب كما يدخل الصائد في القُتْرة ليختل الصيد .

(٣) ليس في اللسان : اندغل اندغالاً واندخل اندخالا .

باب النّون واللّام (★)

أَبَنْتُ المَيْتَ : أي مَدحتُهُ وأَبّلتُهُ (١) قال لَبيدٌ (٢) :

٥٦ وأَبّنا مُلاعِبَ الرِّماحِ ومِدْرَهَ الكَتيبةِ الرَّداحِ

وقال آخر :

٥٧ بَنيَّ إذا هَلكتُ فأَبّنوني فإنّي قد كَفيتكُمُ السِّبابَا

وإِسْماعيلُ وإِسْماعينُ (٣) ،

(★) النون واللام اختان ذلقيتان ، تواصلتا بالجهر ، وبالانفتاح والاستفال والذلاقة وقد سها الناسخ عن عنوان هذا الباب .

(١) وفي اللسان (ابل) وأبل الرجلَ كأبّنه عن ابن جنّي ؛ اللحيانيّ : أبّنت الرجلُ تأبيناً وأبّلتُه تأبيلاً : اذا أثنيت عليه بعد فاته ؛ فتعبير المصنف في حاجة الى التقييد .

(٢) وهو في اللسان للبيد ، وقبل هذين الشطرين :

(قوما تنوحان مع الأنواحِ)

(٣) النون لا ريب في ابدالهـا من اللام ، لأن (إيل) كثيراً ما تضاف إلى الكلمات والأسماء العبرانية وهي تدل على القوة ، واستعمالها غير محصور في الله بل قد تطلق على آلهة الوثنيين أيضا ، ومعنى اسماعيل (الذي يسمعه الله) وهو ابن ابرهيم الخليل عليه السلام .

وجِبْرِيلُ وجِبْرِينُ [١] ،

والسَّلِيطُ والسَّنِيطُ وهو الحَلُّ [٢]

وإِسْرائيلُ وإِسْرائينُ [٣] ، وأَنْشَدَ الفرّاء [٤] :

٥٨ يقولُ أهلَ السُّوقِ لَمّا جِينا هذا وربِّ البيتِ إِسْماعينا

---

(١) جَبْرٌ في العبرانية والعربية بمعنى (رجل) يدلّ عليه قول ابن أحمر (فاسلَمْ براووقٍ حُبيتَ بهِ وانعم صباحاً أيها الجَبْرُ) أي أيها الرجل ، فمعنى جبرائيل وجبريل (رجل الله) ، فالنون في اسماعين وجبرين بدل من اللام كما ترى ، والشاهد على جبريل غير المهموز قول حسّان وجبريلُ رسولُ الله فينا وروحُ القدس ليسَ له كِفاءُ

(٢) أمّا (السليط) فهو في اللسان والقاموس الزيت ، وكلُّ دهن عصر من حَبّ ، وعند أهل اليمن دهن السِّمْسِم ، قال ابن برّي : دهن السِّمْسِم هو الشيرج (السيرج) . ولا ذكر للسنيط في القاموس ولا اللسان وغيره من المراجع اللغوية المطبوعة ؟ وفي اللسان (حلل) : والحلُّ الشيرجُ قال الجوهريُّ : والحَلُّ : دُهن السِّمْسِم . وهو بالمهملة المفتوحة .

(٣) ومعنى اسرائيل : (نذر الله) أو من ارتبط مع الله بنذر أو قسم ، وهو لقب ليعقوب ، ثم اطلق هذا اللقب على ذريّته جمعاء .

(٤) وفي إبدال يعقوب (٩) وأنشد الفرّاء :

قد جَرَت الطيرُ أيامِنينا قالت وكنتُ رجلاً فطينا

هذا وربِّ البيت إسرائينا

وقُلةُ الجبلِ وقُنّتهُ [1] ،

وعُنْوانٌ وعُلْوانٌ [2] ،

ونَفَحتهُ بالسّيْفِ ولفَحتُهُ ، ولفَحتُهُ بالنّارِ ونفَحْتهُ [3] ،

ومنه : « تَلْفحُ وُجوهَهُمُ النّارُ » ،

— قال الفرّاء : صادَ أعرابي ضَبّاً فأتى به السوقَ يبيعه فقيل له : إنّه مِسخٌ من بني اسرائيل ! فقال :

مالكِ يا ناقةُ تأتلينا   عليّ ، والنّطافُ قد فنينا

وبعدها الأشطار الثلاثة ، وانتصابُ إسماعينا أو اسرائينا على تقدير (أرى هذا إسرائينا) ، أو (هذا اسرائينُنا) فحذف إحدى النونين تخفيفاً .

(١) قُلّةُ كل شيء رأسهُ وأعلاه ، وقلة الجبل قُنّته ، وفي إبدال يعقوب ابن السكيت (١٠) : ويقال هي قُنّتُهُ وقلّته لأعلاه .

(٢) وفي إبدال يعقوب (٩) ويقال عنوَنتُ الكتاب وعنّنتهُ ، ويُكره (عنّنتُ) ، قال اللحياني : أبدلوا من احدى النونين ياء ، وسمي عنواناً لأنه يَعُنُّهُ الكتابَ من ناحيتيه ، وأصلهُ عُنّانٌ فلما كثرت النونات قلبت احداها واواً ، ومن قال : عُلوان جعلَ النون لاماً لأنها أخفُّ وأظهر من النون .

(٣) الزّجاج : تلفح (النار) وتنفح بمعنى واحد ، إلاّ أن النّفح أعظمُ تأثيراً منه ، ومما يؤيده قوله تعالى : « ولئن مَسّتهم نَفحةٌ من عذابِ ربّك » ؛ الأصمعيُّ : ما كان من الرّياح لفحٌ فهو حرٌّ ، وما كان نفحٌ فهو بَرد .

ونَكَزْتُهُ ولكَزْتُهُ (١) .

وهَتَلَتِ السَّماءُ وهَتَنَتْ ، تَهْتِنُ وتَهْتِلُ ، هَتَلاناً وهَتَناناً ، والتَّهْتانُ والتَّهْتالُ ، وهو مَطرٌ حَسَنٌ (٢) ،

وَلَعَلَّكَ وَلَعَنَّكَ ، وعَلَّكَ وعَنَّكَ (٣) ،

---

(١) اللَّكز : الضَّرب بالجُمْع في جميع الجسد ، ونَقَزَه ونَكَزَه (ولكزه) واحد ، كما جاء في اللسان ، ويختلف النكزُ قليلا ، فهو الطَّعن والغَرز بشيء محدَّد الطرف كسنان الرمح ، ومثله نكزته الحية ، وهو الدَّفع والضرب أيضاً .

(٢) قال ابن جني في الخصائص ، « هَتَلَت السماء وهَتَنَت هما أصلان ، ألا تراهما مُتساويين في التصرّف » ، ومن علماء العصر بالأصوات مَن لا يراهما متساويين في الأصالة : لأن (التهتان) أكثر شواهد في كتب لغتنا من (التهتال) ، وهو مما يرجّح لديهم أصالة التهتان وتفرّع التهتال ، وقد زدنا هذه القاعدة تفصيلًا في مقدمة إبدال أبي الطيب (ص ٢١) .

(٣) وفي ابدال يعقوب (٥) ويقال : لَعلّنا ولعنّنا وعلّنا قال الفرزدق :

هلَ انتم عائجون بنا لَعنّا نَرى العرصات أو أثر الخيامِ

وقد مرَّ بنا هذا الحرفانِ في (باب العين والغين) من هذا الكتاب ، وقال ابن هشام (لعلّ) : وفيها عشر لغات مشهورة ؛ وهي في التسهيل : لَعلَّ وعَلَّ ، ولَعَنَّ وعَنَّ ولأَنَّ وأَنَّ ، ورعَنَّ ورغَنَّ وزاد في (الجنى الداني) : رعَلَّ وغَنَّ ؛ واختلفوا في الغين المعجمة فقيل هي بدل من المهملة ، قال صاحب (رصف المباني) وهو أظهر لقلة وجود الغين بدلا من العين : (حاشية الأمير) ، قلت : وهذا القول يؤيّد قولهم : إن التهتان أكثر شواهد في كتب اللغة من التهتال .

وبَعيرٌ دَحِلٌ ودَحِنٌ : كثيرُ اللّحم ، والرّجلُ مِثلُهُ (١) ، وكَلِعَتْ يَدُهُ وكَنِعَتْ أيْ : دَرِنَتْ ووسِخَتْ (٢) ، ومنه قول حُمَيد (٣) :

٥٩ وجاءتْ بمَعْيوفِ الشّريعةِ مِكْلَعٍ ⁂ أرَنّتْ عليهِ بالأكفّ السّواعِدُ

---

(١) أي يقال رجل دَحِلٌ ودَحِنٌ ككتف ، قال أبو عمرو الشيباني : الدّحل والدّحنُ : البطين العريض البطن ؛ ورجل (وبعير) دَحِلٌ : أي سمين قصير مُندلق البطن ؛ وقول المصنف (كثير اللحم) أي سمين وفي السّمن يكثر اللحم .

(٢) وفي لسان العرب (كلع) : الكَلَعُ شُقاق ووسخ يكون بالقدمين : كَلِعت رجله تكلع كَلَعا وكُلاعاً : تشقّقت ووسخت ، وإناءٌ وسِقاءٌ كَلِعٌ ومُكْلَع : التبدَ عليه الوسخ ؛ أما (الكَنَعُ) والكنوع فلم يجيء بهذا المعنى تماماً في اللسان ، يقال : كَنَعَ كُنوعاً وكَنَعاً : انقبَضَ وتَشَنّج يُبْساً ، وجاء أيضاً : وكَنَعَ المسكُ بالثوب : لَزِق به قال النابغة (بزوراءَ في أكنافها المسك كانعُ) قال الأزهريّ : معناه اللاصق بها ، ولست أحُقّهُ .

(٣) هو حُميد بن ثور العامريّ الشاعر المخضرم ، والشاهد في ديوانه (ط الدار بتحقيق الميمني) من قصيدة يهجو بها امرأة بخيلة : نزل عليها أولها
(جُلَبْانَةٌ وَرهاءُ تَخصي حِمارَها ⁂ بفي مَنْ بَغَى خيراً إليها الجَلامِدُ)
(ص ٦٧) ، وفي الاصل : (وجاءت بعيول السريعة) ورواية الديوان الصحيحة
فجاءت بمَعْيوف الشّريعة مُكْلِعٍ ⁂ أرِسّت عليه بالأكفّ السّواعد
والشاهد في الجمهرة ٢/٢٦٢ والغفران ٦٢ ؛ و (المعيوف) : القَعْب —

ولجْلَجَ في كلامهِ ونَجْنَجَ[1] ،

ونَقَسَ القومَ يَنقُسُهم نَقْسًا، ولَقِسَ لَقْساً أيْ : لَقَّبَهُمْ[2] .

★ ★ ★

ـــ الوسخُ الذي يُعاف ، والشريعة هنا المَشرَبُ ، و (المُكلْكَم) في اللسان بفتح اللام : ما التبدَ عليه الوسخ ، و (أرِسَّت) اثبتت ، وضمير (عليه) يعود على القعب وفي الأصل أرنّت ؟

(١) أبو تراب قال بعض غَنيٍّ يقال : لجلجتُ اللقمة ونجنجتُها : إذا حركتها في فيك وردّدتها فلم تبتلعها ؛ شجاع السُّلَمي : مَجْمَجَ بي ونَجْنَجَ : اذا ذُهب بك في الكلام مذهباً على غير الاستقامة .

(٢) وفي الأصل : لقّبهم ، أبو زيد : لقِستُ الناسَ ألقَسُهم ، ونقِستُهم أنقَسُهم وهو الإفساد بينهم ، وأن تسخر منهم وتلقّبهم الألقاب ، واللَّقْسُ واللاقِسُ العيّاب للناس المُلقِّب الساخر ، يلقب الناس ويسخر منهم ويفسد بينهم .

(★ع) ابن الأعرابي : مَجَّ ونَجَّ بمعنى واحد ، وقال أوس :

أحاذرُ نجَّ الخيلِ فوق سَراتها   وربَّما غيوراً وَجهُهُ يتمعَّرُ

ونَجّةُ الخيلِ إلقاؤها فرسانها عن ظهورها ؛ وجاء أيضاً : نَجَّ الشيءَ من فيه نَجًّا كمَجَّهُ .

بابُ اللاّمِ والميمِ (*)

إِنْجَبَرتْ يدُهُ على عَثَمٍ وعَثَلٍ (١)،
وسَمَمْتُ ما عندَهُ وسَمَلتُ ما عِندَه (٢) أيْ : خَبَرْتُهُ (٣)،
وأصابَتْه أزْمَةٌ وأزْلَةٌ أيْ : سَنَةٌ،
وغُرْمَةٌ وغُرْلَةٌ، وهيَ القُلْفَةُ، وامرأةٌ غَرْلاءُ وغَرْماءُ،
ولا يُقال : قَلْفَاءُ (٤).

(*) اللام ذَلقية والميم شَفَهية : تباعدتا مخرجاً، وتدانيتا بالجهر، وبالانفتاح والاستفال والذلاقة.

(١) الفرّاء : عَثِمت يدهُ وعَثَلت تعثَل : اذا انجبرت على غير استواء، وقد روي حديث النخعي في الأعضاء : « إذا انجبرت على غير عَثَلٍ صُلح » : أي لادية على الكاسر؛ وفي ابن الاثير في (حرف الميم) على رواية (عثم) : « وإذا انجبرت على عَثْمٍ الدّيةُ ».

(٢) وفي اللسان (سمم) : وفلان يَسُمُّ ذلك الأمرَ، بالضمّ : أيْ يسبرُه وينظر ما غورُه، وليس في اللسان ولا القاموس (سَمَل) بهذا المعنى، بل جاءت بمعنى : أصلح واستشهد على ذلك في اللسان لقول الكميت : (وتنأى قعورُهمُ في الأمورِ على من يَسُمُّ ومن يسمَلُ) أي تبعد غايتهم لبعد أغوارهم على من يَسبر الأمور ويداري لاصلاحها؛ ويجوز أنّ الكميت يرى يسمل بمعنى يَسُمّ، فينطبق الشاهد على البدل، ويكون استعماله للتأكيد.

(٣) والانسان لا يسبر الشيء الا ليخبره وينظر ما غوره.

(٤) الغُرْلة والقُلْفة معروفتان، واما (الغُرْمة) فلا ذكر لها في القاموس ولا سائر المعاجم المطبوعة.

بابُ الميم والنّونِ (*)

وتَكَهَّمَ بهِ وتَكَهَّنَ أيْ : تَهزَّأ بهِ [١] ،

ومَثَّ جَسَدُهُ من السَّمْنِ يَمُثُّ مَثًّا ونَثَّ يَنُثُّ نَثًا : إذا نَدِيَ ورشَحَ [٢] ،

وَحجرتُ منَ الماءِ ونَجِرتُ : إذا شَربتَ فلم تَرْوَ وأخذكَ العَطَشُ [٣] ،

(*) الميم شَفَهيّة والنون ذَلَقية : تباعدتا مخرجاً ، وتدانيتا بالجهر ، وبالانفتاح والاستفال والذَّلاقة .

(١) وفي اللسان : التكهم : التعرُّض للشرّ والاقتحامُ به ، وربما يَجري مَجرى السُّخرية ، ولعله إن كان محفوظاً مقلوبٌ من التهكم ، وهو الاستهزاء اهـ . قلت وقد خطر لي أنه مقلوب ، وان التكهم بمعنى الاقتحام بالشرّ والتعرّض له قد يكون هو التقحّم ، إن كان محفوظاً ، ويكون فيه بدل مزدوج بين الكاف والقاف ، وهما طويتان ، وهما لهويتان ، وبين الهاء والحاء وهما أختان حلقيتان .

(٢) ابن دريد : أحسب أن مَثّ ونَثّ بمعنى واحد ، وقال أبو تراب : سمعت واقعاً يقول : مَثّ الجرحَ ونثّه ، إذا دهنه ، وفي حديث عمر : أن رجلا أتاه يسأله قال : هلكتُ ، قال (عمر) : أهلكتَ ، وأنت تَمُثُّ مَثّ الحَميت ؟ : أي ترشح كما يرشح الزّق من السّمن .

(٣) وفي إبدال يعقوب (١٩) : ويقال نَجِر من الماء ينجَرُ نَجَراً ومَجِر يمجَر مَجَراً : إذا أكثر من شربه ولم يكد يَروى وقال أبو محمد الأسديّ .

(حتى إذا ما اشتدّ لوبانُ النَّجَرْ)

وامْتَقِعَ لونُه وانْتُقِعَ : إذا تغيَّر لِفزعٍ [١] ،

وهو غَيْمٌ وغَيْنٌ [٢] ،

والحيَّةُ أيمٌ وأيْنٌ [٣] .

وغِيمَ على قلبِهِ ، وغِينَ يُغان : أي غُطِّيَ [٤] قال الشاعر [٥] :

٦٠ وأنتَ حبَوْتني بعِنان طِرْفٍ شديدِ الشدِّ في بَذْلٍ وصَوْنِ

كأنّي بينَ خافيتَيْ عُقابٍ يُريدُ حمامةً في يومِ غَيْنِ

---

(١) الأصمعيُ يقال امتُقِعَ لونُه وانتُقِعَ : إذا تغيَّر ، وهو مُمْتقع اللون ومُنْتقع اللون (يعقوب ١٩) .

(٢) يعقوب ابن السكيت (بس ١٧) .

(٣) الاصمعي يُقال للحية أيمٌ وأيْنٌ قال العجاج :(وبطن أيم وقواما عسلجا) والأصل أيِّم فخففَ نحو ليِّنٍ ولَيْن وهيِّن وهَيْن .

(٤) يقال : غِينَ على الرجلِ ، أو على قلبــهِ : غُطّيَ عليه وتَغَشّاه ما يَشغَلُهُ .

(٥) أنشدهما يعقوب لرجل من بني تغلب يصف فرساً ، وقبله :

فداءٌ خالتي وفدًى صَديقي وأهْلي كلُّهمُ لِبَني قُعَين

ورواية يعقوب : (فأنتَ حبوتني) ، و (ذي بذلٍ) و (تريد حمامةً) ، قال ابن برّي : والذي رواه ابن جني وابن سيده : (يريد حمامة) أصحُّ من رواية الجوهري (أصابَ حمامةً) . وعلى هذا تكون رواية المصنف هي الصحيحة .

وقوله (في يوم غينٍ) على معنى التغطية ، يُريد به : في التغافِ من الظلمة ، وقال آخرون : أرادَ في يوم غيم ، فأبدل من الميم نوناً لاجتماعهما في الغُنّة كما يقال للحيّة أيمٌ وأينٌ ، واشتقوا من الغَيْن بمعنى الغيم : غانتِ السماءُ تَغين غَيْناً مثل غامت تغيم غيماً .

وُيقال لريحِ الشَّمالِ : مِسْعٌ ونِسْعٌ (١) ،

ومَكانٌ حَزْمٌ وحَزْنٌ : صلْبٌ شَديدٌ (٢) .

★ ★ ★

بابُ الحاء والهاء (★)

لَحَمَ ولَهَمَ (٣)

---

(١) وفي اللسان : ونِسْعٌ ومِسْعٌ كلاهما من اسماء الشمال ، وزعم يعقوب ان الميم بدل من النون ؛ الأزهري : سُمِّيت الشمال نِسعاً لِدِقَّة مَهَبِّها شُبِّهت بالنسع المضفور من الأَدَمِ ، وقال شَمِر : هُذَيل تسمي الجنوب مِسْعاً ، قال : وسمعت بعض الحجازيين يقول : يُسْعٌ . وغيرهم : نِسْعٌ ؛

(٢) الحَزْمُ : الغليظ الوَعْر ، والجمع حُزوم ، وزعم يعقوب ان ميم حزم بدل من نون حَزْن .

(★) الحاءُ والهاءُ أختانِ حَلقيَّتان ، اتفقتا بالإصمات ، وبالهمس والرخاوة والانفتاح والاستفال .

(٣) بفتح الحاء والهاء وكسرهما ، فاللحَمُ بفتح الحاء التَّعم ، من لَحِمَ يَلْحَمُ لَحْماً ، واللَّهَمُ ابتلاع الشيء بمرَّة ؛ واللَّحِمُ بكسر الحاء : الاكولُ للَّحم ، واللَّهِمُ بالكسر الذي يبتلع عند الاكل بمرَّة فبين المصدرين من قرابة المبنى والمعنى ما بين الصفتين .

وهو الحَمُّ والهَمُّ (١) قال طَرَفة (٢) :

٦١ حَصَّتْهُ حَمٌّ كَلْكَلُها

وهو مَحموم ومَهْموم ،

ومَدَحْتُهُ ومَدَهْتُهُ (٣) ؛

وكَمَحْتُهُ وكَبحتُهُ وكَمَهْتُهُ (٤) ؛

---

(١) مما يقوّي أنّ الحَمّ لغة في الهَمّ اسماً ومصدراً كثرةُ التعاقب بين مشتقاتهما ، ففي اللسان : احمّت الحاجة : أهمّت ولزمت فهي مُحِمّة أي مُهِمّة ، وفي حديث أبي بكر أن أبا الأعور السُّلَمي قال له : إنا جئناكَ في غير مُحِمّة ؛ وجاء : حَمّني الأمر وَهمّني الأمر ، وأحمّني وأهمّني ، واحتمّ له واهتمّ له ، وأمر مُحِمٌ ومُهِمٌ ، كل ذلك يدل على أن الحمّ والهمّ والمحموم والمهموم بمعنى واحد .

(٢) لم نجد ديوانه (العقد الثمين) هذا الشطر .

(٣) قال ابو الطيب اللغويّ في ابداله (٣١٦/١) ويُقال : مَدَحته أمْدَحه مَدْحاً ، ومَدَهْته أمدَهه مَدْهاً ، وقد تمدّح الرجل تَمدُّحاً ، وتَمدّهَ تَمدُّهاً .

(٤) يقال : كبحتُ الفرسَ باللجام كبحاً ، وكَمحتُه كمحاً ، وكفحتُه كفحاً ، وكمهتُه كَمْهاً .

وَحقْحَقَ وهَقْهَقَ أيْ : سارَ سَريعاً وهو مِمّا يُقْلب [١] ؛ وهَتَرْتُ له أهْتِرُ هَتراً ، وحَتَرتُ له [٢] : إذا قطعتَ له قطعةَ لَحْمٍ .

* * *

بابُ الياءِ والجيمِ في النّسبة

كوفيٌّ وكوفِجٌ [٣] ؛

---

(١) الاصمعي : الحَقْحَقة السير المتعب الشديد ؛ والقَرَبُ المقهقِه في قول رؤبة : يُصبحنَ بعد القَرَب المُقَهْقِهِ

قال ابن سيده : أصلُ المقهقه : المحقحق ، ثم قيل المهقهق ثم المقهقه ، قال الجوهري : والقَهْقَهة في السير مثل الهقهقة مقلوبٌ منه ، وقال الأصمعي أراد رؤبة بالمقهقة المحقحق فقلب ، وأصل هذا من الحقحقة ، وهذا معنى قول المصنف : وهو مِمّا يُقلب .

(٢) وفي اللسان : وحَتَرَ له شيئاً : أعطاه إياه ، أقول : ومنه : حَتَرَ له شيئاً من اللحم ، ولم يذكر ابن المكرم (الهتر) بهذا المعنى ، وقال الليث : الهترُ : مزق العرض غيرُ محفوظ ، فالأقرب والأصوب ان نجعل (الهتر) على البدل من (الحتر) كما ذهب اليه شيخنا المصنف رحمه الله .

(٣) وهي لغة قُضاعة التي تقلب الياء المشدّدة جيا فيقولون في كوفيّ (كوفجّ) وفي علويّ (علوجّ) وفي مُرّيّ (مُرّجّ) ؛ وكذا يجعلون الياء الواقعة بعد عين جيماً فيقولون في الراعي (راعجّ) ؛ وكانت قضاعة اذا تكلمت غمغمت فلا تكاد حروفهم تظهر بوضوح ، وقد سمّى العلماء ذلك منهم غمغمة قضاعة .

وعُلْويٌّ وعُلْوجٌ ؛

ومُرّيٌّ ومُرّجٌ ؛ قال الرّاجز [١] :

٦٢ جارِيَةٌ مَنزِلُها عُلوجُ
كيفَ بها ، وأنتَ ساجِنِجُّ
مُصوّبٌ عن دارِها مُرّجُ

يريد عُلْويٌّ وساجنيٌّ ومُرّيٌّ ، وساجِنَة بلد .

وقال الآخر [٢] :

٦٣ إنّي لمن رَهْطِ أبي عَلِجّ
المطعمينَ الخبزَ بالعَشجّ
وبالغُدوِّ فِلَقَ البَرْنِجّ

* * *

(١) لم نعثر على هذا الرجز في دواوين الرجز المطبوعة ، فيما لدينا من المعاجم.

(٢) أنشده الأصمعيُّ عن خلف الأحمر ، ورواية ابي الطيب في ابداله (٢٥٧/١) :

خالي عُويفٌ وأبو عَلِجّ — المطعمانِ الشحم بالعَشِجّ
وبالغداةِ فِلَقَ البَرْنِجّ — يُكسَر بالمَرّ وبالصّيصِجّ

ورواية اللسان : خالي لقيط بدل (عويف) ، واللحم بدل (الشحم) ، وكسر البرنج بدل (فِلَق) ويقلع بالوَدّ بدل (يكسر بالمَر) ، وقد أراد الراجز : عليّ والعشيّ والبرنيّ والصيصيّ ، وقضاعة تحول الياء جيماً وهو ما يسمونه العَجعَجة .

بابُ الكافِ والشّين(★)

تقول : لَقيتكِ يا هذهِ ولقِيتُش ؛

وهذا لكِ ولَشِي[١] ، قال الرّاجز[٢] :

تَعَجَّبَتْ لمّا رأتني أحْتَرِشْ ٦٤

ولوحَرَشْتُ لَكشفتُ عن حِرِش

★ ★ ★

(★) الكافُ لَهَوِيّة والشين شَجْرية : تدانَيتا مَخرجاً ، وبالإصماتِ وبالهَمس والانفتاح والاستفال .

(١) قال أبو الطيّب في ابداله (٢/٢٣٠) : حكى سيبويه وغيره أن من العرب من يبدل كاف مخاطبة المؤنث شيناً فيقول : رأيت غلامَشِ يا امرأة ودخلت دارشِ يريد : رأيت غلامكِ ودخلت داركِ ، وهي لغة بني تميم وجماعة من العرب ، وتسمّى هذه اللغة : الكشكشة ؛ الجوهري : ومنهم من يزيد الشين بعد الكاف فيقول : عَليكِشِ ومنكش وما اعطيتكش ، قلت ولا يزال عرب فلسطين يزيدون الشين بعد الأفعال خاصة والمذكر والمؤنث فيقول أحدهم لصاحبه : (ما اعطيتكش) ،وأبوشِ بدل أبوكِ ، وهي لغة أجدادهم من أسد وتميم .

وأنشد المجنون العامريّ

(فعيناشِ عيناها وجيدش جيدُها سوى عَنّ عظمَ السّاق منشِ دقيقُ)

(٢) هو رؤبة بن العجّاج ، ويروِي الأزهريُّ الشطر الأول : (تضحك مني أن رأتني أحترشْ) وهو أيضا رواية اللسان .

بابُ التّاء والكافِ (★)

(في المكنّى)

ما فَعلتَ وما فَعَلكا [١] قال الرّاجز [٢] :

٦٥ يا ابنَ الزُّبَيرِ طالَ ما عَصَيْكَا

وطالَ ما عَنَّيْكَنا إلَيكَا

لَنضْرِبَنْ بسَيفنا قَفَيْكَا

يريد : عَصَيْتَ وعَنَّيْتَ

تَمَّ الكتابُ ، ولله الحمدُ والمِنَّةُ دائماً أبدًا .

(★) التاء نطعية والشين شَجرية تباعدتا مخرجاً ، وتدانيتا بالشدة والإصمات ، وبالهمس والانفتاح والاستفال .

(١) وفي إبدال شيخنا ابي الطيب (١٤٠/١) : وزعموا أن من العرب من يبدل التاء في جميع الكلام كافا إذا لم تكن من نفس الكلمة نحو تاء النفس (المتكلّم) من قولك : فعلتُ وصَنعت وتاء المخاطب في قولك : أنتَ قلتَ قال الفرزدق : رأيت اعرابيًا بمكة ومعه عجوز وغلامان ، وهو يقول في طوافه : (أنكَ وهبْكَ زائداً ومزَيْدا) يريد : أنتَ وهبتَ .

(٢) قال ابو زيد في نوادره (١٠٥) انشدني المفضّل لراجز من حمير ، وذكر الشاهد وقال ابو الفتح (سر الصناعة ١٨١/١) أبدل الكاف من التاء لأنها اختها في الهمس ، وكان سُحَيم إذا أنشد شعراً جيداً قال : أحسنكَ واللهِ ، يريد أحسنتَ .

وتم شرح هذا الإبدال بعون ذي الإكرام والجلال ، وله الحمد والمنّة أبدا .

فهارس الكتاب

١ ـ فهرس المقدمة

صفحات المقدمة

★ ★ ★

٢ - فهرس أبواب الكتاب

صفحات الأبواب

★ ★ ★

٣ - الفهرس اللغوي

★ ★ ★

٤ ـ فهرس الشعر والشعراء (★)

(★) تنبيه :

١ ـ القوافي مرتبة على حروف الهجاء بحسب رويها وحركتها ، بتقديم الضمة تتلوها الفتحة فالكسرة فالسكون فالقوافي الموصولة بالهاء .

٢ ـ الرقم يدل على رقم الشاهد يتلوه رقم الصفحة .

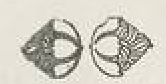
٣ ـ أسماء الرواة بين قوسين .

****

٥ ـ فهرس الشعراء والشعر

٦ — فهرس الآيات (★)

(★) شواهد الآيات من الكتاب ما كان بين حاصرتين ، وكان سلفنا الصالح لحفظ الناس كتاب الله يقتبسون من الآية موضع الشاهد وحده ، ولا يحفظ القرآن في عصرنا هذا إلا القليل ، ولهذا أتممنا الآيات لمن هم عن الذكر غافلون .



٧ - فهرس فوائت المعاجم

وفي إبدال أبي القاسم الزجاجي ً كما في إبـدال معاصره أبي الطيّب اللغوي ً ألفاظ غفلت عن ذكرها معاجم اللغة المطبوعة ؛ فمما جاء منها في هذا الكتاب :

ص ٥ : (زِنْقار ٌ وزُنْقور) بمعنى زِنْقير : أي قُلامة الظُّفْر ، فقد خلت منها المعاجم ، وليس فيها (زُؤبُر) بضم الزّاي والباء بمعنى الزِّئْبِر وهو ما يعلو الثوب الجديد من الخَمْل .

ص ١١ : وليس في اللسان (اشْكان) مثل وُشْكان ، بل ليس في القاموس المحيط ترجمة (أشك) ؛ وذكر اللسان العُنْقود والعِنْقاد من النخل والكرم ، ولم يذكر العُنقاد بضم العين ، ثم ذكر العُثْكول والعِثكال ، ولم يذكر العُثْكال بضم العين أيضاً .

ص ٢٥ : وفي المعاجم صِنْوان وصِنْيان بكسر الصادين وليس فيها صُنْوان وصُنْيان بضمها .

ص ٣٣ : ولم يذكر اللسان (امرعة) بمعنى امرأة .

ص ٤٠ : وليس في المعاجم المطبوعة بنات طَمَان وطبان للدواهي كبنات طمار وطبار .

ص ٥١ : وليس في المعاجم (مطر سَخّ) ، كَسَحّ بمعنى كثير الماء ، ولا سحابة سَخوخ وسحابٌ سُخُخٌ كما جاء سَحوح وسُحُح .

ص ٦٥ : و ليس لِ (رجص) بمعنى رِجْز ترجمة في المعاجم المطبوعة .

ص ٦٨ : وليس فيها القِصَل وأقصل بمعنى القِصر وأقصر .

ص ٧٧ : وليس فيها (ساك الحمار) بمعنى ساقه .

ص ٧٩ : ولا القافور بمعنى الكافور بل جاء القفّور .

ص ٩٠ : وليس في هذه المعاجم مكان شأص كشأز بل ليس فيها ترجمة (شأص) ولا ذكر فيها للسنيط بمعنى السليط وهو الشيرج .

ص ٩٨ : كما لا ذكر فيها ل (غُرمة) بمعنى غُزْلة وقُلفة .

إن هذا الابدال الوجيز قد اشتمل على خمسة عشر لفظاً لم تشتمل عليه المعاجم التي بأيدينا ، فكم ضاع علينا من فرائد بضياع ما لا يُحصى من تُراثنا اللغوي القديم !

★ ★ ★

٨ - فهرس المراجع والكتب

إشارة التعيين الورقة ٢٦ — ٢٧

الأعلام للزركلي

الاكمال لابن ماكولا ٢/ الورقة ١١

الأنساب ٢٧٧

بغية الوعاة ٢٩٧

تاريخ دمشق لابن عساكر ٣٥٤/٢٢

تلخيص ابن مكتوم ١٠٤

روضات الجنات لمحمد باقر الموسوي ٤٢٥

طبقات ابن قاضي شهبة ٦٥/٢

طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ٨٦

الفهرست لابن النديم ٨

كشف الظنون ٤٨ ، ١٦٤ ، ٢٦٠ ، ٦٠٣ ، ١٦٢٥

اللباب ٤٩٧/١

المزهر ٤٢١/٢ و ٤٤٨

نزهة الألباء ٣٧٩

★ ★ ★

